محاضرات
في
اللغة العربية
إعداد

أ.م.د/شوزان نشأت عبد الرازق

أستاذ البلاغة والنقد الأدبى المساعد

قسم اللغة العربية

كلية الآداب

العام الجامعي

٢٠٢٤/٢٠٢٥م

بيانات الكتاب

الكلية: التربية بقنا

الفرقة: الأولي (طفولة)

(برنامج إعداد معلمات رياض الأطفال)

المقرر: اللغة العربية

تاريخ النشر: الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٤م

عدد الصفحات : ١٩٨

الإعداد: د/ شوزان نشأت عبد الرازق

الرموز المستخدمة

نص للقراءة

أنشطة وتطبيقات

أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ
وَاجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)
صدق الله العظيم

(الإسراء: ٨٠)

المقدمة

الحمدُ لله الذي عَلَّمَ القرآنَ، خلقَ الإنسانَ، عَلَّمَهُ البيانَ، واختار العربيةَ لتكونَ خيرَ وِعَاءٍ لأسمى الكلام، واصطفى النبيَّ العربيَّ العدنانَ لِيُبَلِّغَ عن ربه شريعةَ التوحيدِ، والعدلِ، والرحمةِ، والفضلِ، والإيمان. والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خَلْقِهِ وسيدِهِمْ أجمعينَ الذى بعثه الله رحمةً للعالمين، وكان أفصحَ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ، وأَبْلَغَ مَنْ تَحَدَّثَ بالعربية.

وبَعْدُ

هذه محاضراتٌ فى اللغةِ العربيةِ: قواعد النحو العربي ومهارات الكتابة وضوابطها، للفِرَقِ غيرِ المتخصصةِ، أوردتُهَا بأسلوب سهل بسيط؛ لكى تَمُرَّ المعلومةُ سَلِسَةً يسيرةً إلى الأذهان، كما توخيتُ في اختيارِ النصوصِ العربيةِ التيسيرَ، والتنَوُّعَ، والجمالَ؛ حتى تَنْفُذَ المعانى إلى القلوبِ، ولا تَقِفَ عندَ حَدِّ الآذان.

وجاء الكتابُ في فصول: الأول منهما فى موضوعاتٍ أساسيةٍ من نَحْوِ العربيةِ، والفصل الثاني: فى بعض نصوص أدبها؛ ليتمكن الطالب من التطبيق العملي لما تم دراسته من قواعد نحوية. أمّا الفصل الثالث فخصصته لبعض المهارات الكتابية وأهم ضوابطها وأنماطها، والهدف منها بيان الأسس التي ينهض عليها فن الكتابة. ثم ختمت الكتاب بفصل رابع اشتمل على التطبيقات الخاصة بقواعد

الإملاء، والحذف والزيادة، وتاء التأنيث، وعلامات الترقيم بغية تنمية الحس اللغوي ومهارة الكتابة لدى الطلاب في هذه المرحلة من مراحل التعليم.

والله أسأل أن يسدد خطانا جميعًا على طريق الأداء الأمثل لرسالتنا التعليمية، واضعين نصب أعيننا حقيقة بالغة الأهمية وهي تتمثل في أن الحياة في تطور مستمر، وأن المراجعة المستمرة أمرٌ ضَرُورِيٌّ؛ فالمياه الراكدة تأسن، والجمود يؤدي إلى التخلف، وأن علينا أن نطور أداءنا باستمرار، خصوصًا فيما يتعلق بتعليم لغتنا قراءة وكتابة وهي قوام هويتنا الثقافية والإنسانية، ولغة القرآن الكريم كتاب الله العزيز.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

من قواعد النحو العربي

الفرق بين قواعد النحو وقواعد الصرف

النحو والصرف أخوان متلازمان، وُضِعَ كل منهما لصيانة اللسان عن الخطأ فى الكلام، إلا أن علم النحو يُعنَى بإعراب الكلمة وبنائها، وتمييز الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، والحال من التمييز، وغير ذلك مما يعين المستمع على فهم المعانى، وإدراك الدلالات.

أما علم الصرف فإنه يُعنَى ببنية الكلمة؛ من حيث وزنها واشتقاقها من غيرها، وتجردها من الحروف الزوائد وعدم تجردها منها، وما يعتريها من إعلال وإبدال، وغير ذلك مما يتعلق بها من التصرف، ولا شأن له بالإعراب والبناء.

وكل منهما – كما عرفتَ – يصون اللسان عن الخطأ فى الكلام، ويعين الباحث على فهم المعانى من الألفاظ العربية، والنصوص الشرعية، ويجعله قادرًا على التمييز بين الكلامِ الجَزْلِ والكلامِ المُبْتَذَلِ، والإتيان به على وجهه الموافق للغة العرب الفصحى.

لذا كان طلبُ تَعَلُّمِ العربية من أوجب الواجبات؛ فهى لغة القرآن الكريم، ولغة السنة النبوية المطهرة، ولغة الآباء والأجداد.

وبقدر فهمك لقواعدها وأصولها يكون فهمك لكتاب الله تعالى، وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وبقدر فهمك لوجوهها النحوية والصرفية والبلاغية يكون تذوقك لحلاوتها، ووقوفك على حُسْنِهَا وطُلاَوتِهَا.

أول مَنْ وضع قواعد النحو

اتفق كثير من المؤرخين على أن أول مَنْ وضع قواعد النحو والصرف هو أبو الأسود الدُّؤَلِيّ، واسمه: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جِلِّس بن نفاثة بن عَدِيّ بن الدُّئَل بن بكر بن كِنَانة، وكان من سكان البصرة، وكان فصيحَ اللسان، عَذْبَ البيان، أخذ عن الإمام على – رضى الله عنه – علوم اللغة العربية، وقد أمره بوضع قواعد النحو؛ لِمَا رآه من فِشِوِّ اللحن فى اللغة العربية وانتشاره بين كثير من الناس، وذلك لاختلاطهم بالأعاجم.

وقد علمه الإمام كيف يصنع، ووضع له أبوابًا كثيرة فى النحو ليسلك مسلكه فى سائر الأبواب؛ فيكون الإمامُ عَلِيٌّ – كرم الله وجهه – هو الذي تنبه لهذا الخطر الذي كاد أن يقضى على أصالة اللغة، ويذهب بصفائها وسلامة تركيبها، وهو – فى الحقيقة – واضع اللبنات الأولى فى صرح النحو العربى الشامخ.

ويكون أبو الأسود الدؤلى – رحمه الله – قد نَحَا نَحْوَهُ فى ذلك؛ فوضع من القواعد ما يصون به ألسنة الناس عن الخطأ فى لغة

العرب، فكان كلما سمع لَحْنًا وضع بابًا لتصحيحه حتى لقى ربه – عز وجل – ثم تتابع الغيث من بعده؛ فانبرى جمع من العلماء لوضع القواعد التى فاته أن يضعها.

وكثرت تصانيفهم فى هذا العلم حتى غَصَّتْ بها المكتبات العامة والخاصة؛ حتى قال بعضهم: (إن النحوَ نَضُجَ حتى احترق).

لكن الناس فى هذا العصر يحتاجون إلى كتاب يجمع لهم هذه القواعد النَّحْوِيَّة التى يحتاجون إليها كثيرًا بأسلوب يناسبهم على اختلاف درجاتهم فى الثقافة والفهم؛ فكان لزامًا على أهل هذا العلم أن يحققوا هذه الرغبة الملحة؛ فيذللون الصعبَ من قواعده، ويوضحون المُشْكِلَ من مسائله، ويمهدون السبيل لفهمه وتحصيله.

سبب تسميته بـ (علم النحو)

عرفتَ – فيما سبق – أن أول من وضع قواعد هذا العلم – فى الحقيقة – هو الإمام على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – ولكن لكثرة انشغاله بالخلافة كَلَّفَ أبا الأسود الدؤلى أن يقوم بوضع سائر القواعد التى تصون اللغة العربية من لحن الأعاجم والمخالطين لهم من العرب.

وسبب تسميته هذا العلم بالنحو: أن عليًّا – رضى الله عنه – لَمَّا عَلَّمَ أبا الأسود الاسم والفعل والحرف، وشيئًا من الإعراب قال له:

(انْحُ هذا النَّحْوَ يا أبا الأسود)؛ أى اصنع مثل هذا الصنيع، واسلك هذا المسلك، واتَّجِهْ هذا الاتجاه فى وضع القواعد العربية .

فَعُرِفَ هذا العلم منذ ذلك الوقت باسم (علم النحو)، مع أن لفظ (النحو) فى اللغة هو القصد والاتجاه، والمِثَال والمِقْدَار؛ تقول (نَحَوْتُ نَحْوَ فلانٍ) ؛ أى قصدتُ قصده ، و (اتجهتُ نَحْوَ البيتِ) ؛ أى قصدتُ جهته ، و (نَحَوْتُ نَحْوَ فلانٍ فى أقواله وأفعاله) ؛ أى صنعتُ مِثْلَ صنيعه ، و (له عندى نَحْوُ ألفِ دينارٍ) ؛ أى مقدار ألف دينار .

لكن هذه الكلمة أصبحت تُطْلَقُ على هذا العلم إطلاقًا عُرْفِيًّا؛ أخْذًا من كلام الإمام على – كرم الله وجهه.

الكلام وما يتألف منه

الكلام عند النحويين: هو القول العربى المفيد.

فإذا لم يكن الكلام عربيًّا، أو كان عربيًّا غيرَ مفيد لم يُسَمَّ – فى عرف النحويين – كلامًا؛ لأن القواعد التى وضعوها منحصرة فى قوالب اللغة العربية، ومعنية بالكلام الذي يتألف من ألفاظ يحصل من مجموعها فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها؛ من مثل: (اللهُ رَبُّنَا، ومحمدٌ نبيُّنَا، والقرآنُ إمامُنَا، والكعبةُ قبلتُنَا).

فكل جملة من هذه الجمل الأربع تُسَمَّى كلامًا مفيدًا؛ لإفادتها معنى يمكن السكوت عليه.

فإذا سمعتَ كلامًا لم يحصل لك فى ذهنك منه معنى مع سهولة تركيبه، وفهمك لأجزائه، حتى لو راعيتَ فيه أحكام علم النحو ، فهو كلام غير مفيد مهما طال ؛ وذلك كأن تألف كلامًا من مقلوبات الكلمات المعروفة ، من مثل قولنا : (جَبَحَ جَحْرَلٌ هَرْخَهُ ، ورَشَنَ رَمَخْلٌ رَنْشَهُ ، وقَلَّطَ وَنْهَسٌ هَنْسَلَهُ بِشُحْفٍ ، ومَسَفَ رَمْطَقٌ سَمْفَلَهُ بِهُرْغٍ ؛ فَرَاطَ لُكْشَ مَاسِقِيهِ) .

والكلام المفيد يتألف من كلمتين فأكثر، والكلمة التى يتألف منها الكلام: –

إما أن تكون اسمًا مثل: محمد، وعلى، ورجل، وإنسان.

وإما أن تكون فعلاً مثل: صلى، وصام، وقام.

وإما أن تكون حرفًا مثل: عَلَى، ومن، وإلى، وعن.

فهى تنقسم إلى ثلاثة أقسام ليس لها رابع: اسم، وفعل، وحرف؛ فقد تَتَبَّعَ النحاةُ قديمًا وحديثًا كلامَ العرب فلم يعثروا على غير هذه الثلاثة، كما ذكر ابن هشام الأنصارى فى كتابه النفيس (قَطْرُ النَّدَى وبَلُّ الصَّدَى).

أقسام الاسم وعلاماته

الاسم: هو ما دَلَّ على ذاتٍ أو صفةٍ، أو هو ما دَلَّ على مُسَمًّى يُدرك وجودُهُ بالحِسِّ أو بالعقل.

والمُحَسُّ: هو الذى يُدرك بحاسة من الحواس الخمس، وهى حاسة الإبصار، وحاسة السمع، وحاسة الشم، وحاسة الذوق، وحاسة اللمس؛ من مثل: زيد وعمرو، وحيوان وطير، والشمس والقمر، والهديل والغناء، والورد والعطر، والعذب والمالح، والخشن والناعم . . . إلخ.

والمعقول: هو ما يُدرك وجوده بالعقل، ولا يدرك بالحواس؛ من مثل: الحب والبغض، والفهم والعدل، والإحسان والبر، والرفعة والمجد . . . إلخ.

ومن هنا تعلم أن الاسم ينقسم من حيث هو إلى: اسم ذات، واسم معنى.

فاسم الذات: هو ما يطلق على الموجود الذي تدركه الحواس الخمس المعروفة.

واسم المعنى: هو ما يُطلق على الموجود في الذهن ولا تراه العين، ولا تسمعه الأذن، ولا تلمسه اليد، ولا يكون له طعم فيذاق ، ولا رائحة فتشم .

وينقسم الاسم أيضًا إلى مذكر ومؤنث:

فالمذكر: هو ما خلا من علامة التأنيث الحقيقى [1]، وذلك من مثل: حسن، وسعيد، وجمل، وأسد، وكلب.

والمؤنث: هو ما لحقته علامة التأنيث الحقيقى، وهي تاء التأنيث المتحركة، وذلك من مثل: عائشة، ورقية، وآمنة، ومؤمنة، وصفية.

أو ما لحقته ألف التأنيث المقصورة، وذلك من مثل: سلمى، ورضوى، وبشرى، وذكرى، وفدوى.

أو ما لحقته ألف التأنيث الممدودة، وذلك من مثل: هيفاء، وسمراء، وحمراء، وصحراء، وجوفاء.

كما ينقسم الاسم إلى نكرة؛ من مثل: رجل، وامرأة – وإلى معرفة؛ من مثل: محمد، وفاطمة.

والاسم إما أن يكون ظاهرًا كما فى الأمثلة السابقة، وإما أن يكون ضميرًا؛ من مثل: أنا، وأنت، وهو، وهي.

ويتميز الاسم عن الفعل والحرف بواحدة من خمس علامات:

الأولى: أن تقبل الكلمة الجر بحرف من حروف الجر؛ من مثل: من ، وإلى ، وعن ، وعلى ، وفى ، واللام ، إلى غير ذلك . أو تقبل الجر بالإضافة؛ من مثل: كتاب محمد.

---

(١) هناك تأنيث مجازى؛ أى تلحق به علامة تأنيث مجازية، ولكنه ليس بمؤنث على الحقيقة؛ من مثل (حمزة ، وطلحة ، ومعاوية) وهى أسماء لمذكر ؛ فانتبه لذلك .

الثانية: أن تقبل الكلمة دخول (أل) ؛ من مثل : رجل ، وإنسان ، وحيوان ؛ فإنك تستطيع أن تدخل على هذه الكلمات ونحوها أداة التعريف (أل) ؛ فتقول : الرجل ، والإنسان ، والحيوان ، بخلاف الفعل والحرف ؛ فأنت لا تقول : (يبيع – اليبيع) ، كما لا تقول : (فى – الفى) .

الثالثة: أن تقبل الكلمة دخول التنوين فى آخرها، والتنوين: هو نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظًا ، وتسقط خَطًّا ، ويُعوض عنها بضمتين فى حال الرفع ؛ من مثل قولنا : هذا زيدٌ ، وبفتحتين فى حال النصب ؛ من مثل قولنا : رأيتُ زيدًا ، وبكسرتين فى حال الجر ؛ من مثل قولنا : مررتُ بزيدٍ .

الرابعة: أن تقبل الكلمة دخول (ياء) النداء؛ من مثل قولنا: يا محمد، وقولنا: يا رجل ، إلى غير ذلك .

الخامسة: أن تقبل الكلمة أن يُسند إليها غيرها؛ سواءً أ كان المسند اسمًا؛ من مثل قولنا: الدينُ يُسْرٌ، أم فعلاً؛ من مثل قولنا: ارتقى العلم .

والإسناد: هو أن تنسب شيئًا لآخر؛ كأن تنسب خبرًا؛ من مثل قولنا: (محمدٌ رسولٌ) ؛ فـ (محمد) مبتدأ ، ومسند إليه ، ومُخْبَرٌ عنه ، و (رسول) خبرٌ عنه ، ومسندٌ .

وكأن تنسب أيضًا فعلاً لفاعله؛ من مثل قولنا: (صدق الله العظيم)؛ فـ (لفظ الجلالة) فاعل نُسب إليه الصدق، وأُسند إليه؛ فهو مسند إليه، والصدق مسند.

أقسام الفعل وعلاماته

الفعل عند النحاة: هو الحدث المقترن بزمن.

وينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام: ماضى [٢]، ومضارع، وأمر.

فالماضى: هو ما دَلَّ على حدوث شىء قبل زمن التكلُّمِ؛ من مثل قوله تعالى (قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللهِ) [٣]، وقوله تعالى (خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ بِالْحَقِّ) [٤].

والمضارع: هو ما دَلَّ على حدوث شىء فى زمن التكلم، أو بعده ؛ من مثل قوله تعالى : (وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) [٥] ؛ فالألفاظ : (تدرى ، تكسب ، تدرى ، تموت) أفعال مضارعة تدل على وقوع الحدث فى الحال

---

(٢) يجوز إثبات (الياء) فى هذه الكلمة؛ فنقول: (فعلٌ ماضى) وهو الأصل، ويجوز حذفها؛ فنقول: (فعلٌ ماضٍ) من أجل التخفيف، ونعوض عن ياء المنقوص المحذوفة بالتنوين.

(٣) من الآية [٣٠] من سورة مريم .

(٤) من الآية [٤٤] من سورة العنكبوت .

(٥) من الآية [٣٤] من سورة لقمان .

والاستقبال ؛ فلا تعلم أَىُّ نفسٍ فى الحال ، ولا فى المستقبل : ماذا تكسب فى الغد ؟ ! ولا بأىِّ أرضٍ تموت؟

وإن أردتَ بالمضارع الحال فقط أتيتَ بلفظ يدل على ذلك؛ من مثل قولنا: (الآن يحضر محمد) ، أو قولنا (يحضر محمد فى الحال) ، ونحو ذلك من العبارت الدالة على الحال ؛ من مثل (التَّوِّ ، واللحظةِ ، وحالاً ، وَفَوْرًا ، وغير ذلك) .

وإن أردتَ بالمضارع أن تجعله للاستقبال فقط قرنتَهُ بـ (السين) أو بـ (سوف) أو بكلمة تفيد ذلك ؛ من مثل (غدًا ، وبُكْرَةً ، ومستقبلاً ، وفى قابل الأيام ، وغير ذلك ؛ من مثل قولنا : (سيحضر محمد إن شاء الله) ، وقولنا : (سوف يحضر محمد إن شاء الله) ، وقولنا (يحضر محمد غدًا إن شاء الله) .

والأمر : هو <u>ما يُطْلَبُ به حدوثُ شىء بعد زمن التكلم</u> ؛ من مثل قولك لأخٍ تنصحه : (اكسبْ طَيِّبًا ، واعْمَلْ صالحًا ، وارْضَ بما قَسَمَ اللهُ لكَ) .

وللفعل بوجه عام علامة تميزه ، وهى الدلالة على حدث وقع فى زمن ما من الأزمنة الثلاثة (الماضى ، والحاضر ، والمستقبل) ، ولكل فعل من الأفعال الثلاثة علامات يختص بها وحده ، وتميزه عن رفيقيه .

فعلامة الماضى : أن يقبل تاء التأنيث الساكنة ؛ من مثل : قالتْ ، وقامتْ . وأن يقبل تاء الفاعل؛ من مثل : قمتُ ، وجلستُ . وأن يقبل ضميرَ الفَاعِلِينَ؛ من مثل : قُلْنَا ، وكتَبْنَا .

وعلامة المضارع: أن يقبل ياء المُخَاطَبَة؛ من مثل قولنا : (أنت يا زينب تقولين الحق) . وأن يكون فى أوله حرف من حروف المضارعة المعروفة بحروف (أنيت) أو (نأيت) ، وهى : (الهمزة) ؛ من مثل ما جاء فى قولنا : (أنا أحب الله) ، و(النون) ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [٦] ، و (الياء) ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) [٧] ، و (التاء) ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [٨] .

وهذه الحروف الأربعة تأتى فى المضارع زائدةً على حروفه الأصلية كما مثَّلْنَا ؛ فإن جاءت أصليةً فى الفعل لا تكون علامةً على أنه مضارع ؛ من مثل : (أكل ، نام ، يَبِسَ ، تَعِبَ) ؛ فهى أفعال ماضية ، مع أنها مبدوءة بحرف من حروف (أنيت) ، أو (نأيت) ، كما يقول علماء النحو .

---

[٦] (٦) الآية [٥] من سورة الفاتحة .

[٧] (٧) (الإخلاص :٣)

[٨] (٨) (البقرة :١٨٤)

وعلامة الأمر: أن يدل على الطلب، وأن يقبل ياء المخاطبة؛ من مثل: (اكتبْ واكتبى)، ومن مثل: (اعملْ واعملى)، ونحو ذلك.

الحرف وأقسامه

بعد أن تكلمتُ عن الاسم وأقسامه وعلاماته، والفعل وأقسامه وعلاماته – أتكلمُ فيما يأتى عن الحرف وأقسامه فأقولُ:

الحَرْفُ: هو ما لا يقبل علامة من علامات الاسم، ولا علامة من علامات الفعل، أو هو الذي لا يدل على معنًى فى نفسه، ولكن يدل على معنًى فى غيره؛ من مثل: مِنْ، إلى، عن، على؛ فهى بمفردها لا تدل على شىء، ولكن إذا كان واحد منها فى جملة دَلَّ على معنًى معين، كما ستعرف ذلك عند الكلام على عملها فى الأسماء والأفعال.

وتنقسم الحروف إلى ثلاثة أقسام:

حروف تختص بالأسماء: وهى حروف الجر: من، إلى، عن، على، فى، رُبَّ، الباء، الكاف، اللام، إلى غير ذلك.

وحروف تختص بالأفعال: من مثل: قد، ولم، والسين، وسوف، إلى غير ذلك.

وحروف مشتركة تدخل على الأسماء والأفعال : من مثل : هل ، وبل ؛ تقول : (هل قام محمد ؟) ، و (هل محمد قام ؟) ، وتقول : (بل قام محمد) ، و (بل محمد قام) .

أهمية تحديد نوع الكلمة

إن أهم خطوة فى التحليل النحوى هى: أن تحدد الكلمة، وبناء على تحديدك لها يتوقف فهمك للجملة، ويتوقف صواب تحليلك من خطئه، وقد عرفت أن الكلمة العربية إما أن تكون اسمًا أو فعلاً أو حرفًا، وأنها لا تخرج عن واحد من هذه الثلاثة، وعليكَ أن تسألَ نفسك دائمًا : ما هو نوع هذه الكلمة ؟ أَ هِىَ اسمٌ، أم فعلٌ، أم حرفٌ؟

فهذا السؤال له أهميته الخاصة فى التطبيق النحوى؛ لأن إجابتك عنه سيترتب عليها كل خطواتك بعد ذلك ؛ وذلك لأن الكلمة إن كانت حرفًا فهى مبنية ، ولا محلَّ لها من الإعراب .

وإن كانت فعلاً فقد تكون مبنية، وقد تكون معربة، ولكن لابد لها من معمولات تعمل فيها على ما سنعرفه تفصيلاً .

وإن كانت اسمًا فلا بد أن يكون لها موقع إعرابى ، مبنيَّةً كانت أم معربةً .

ولننظرْ فى الأمثلة الآتية ؛ لنرى كيف تختلف الكلمة فى الإعراب بحسب موقعها فى الجملة ، وبحسب السياق الدائرة فيه :

١- ما جاء عَلِىٌّ .

٢- قال تعالى : (مَا هَذَا بَشَرًا) . [٩]

٣- إِنَّمَا مُحَمَّدٌ رَسُولٌ .

٤- قال تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ) . [١٠]

٥- قال تعالى : (يُسَبِّحُ للهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) . [١١]

٦- مَا أدراكَ أنَّ عَلِيًّا قَادِمٌ ؟ .

٧- مَا أَكَلْتَ اليَوْمَ ؟ .

٨- مَا أَجْمَلَ السماء ! . فأنت ترى أن الكلمة المشتركة فى هذه الجمل جمعاء هى كلمة (مَا) ، ولكن نوعها فى بعض الجمل يختلف عنه فى البعض الآخر ؛ وذلك على النحو الآتى :

فهى فى الجملة الأولى حرفُ نَفْيٍ لا محل له من الإعراب ، ولا تأثيرَ لها على بقية كلمات الجملة إلا من ناحية المعنى ، وهو النفى .

---

[٩] (٩) من الآية [٣١] من سورة يوسف .

[١٠] (١٠) من الآية [١٥٩] من سورة آل عمران .

[١١] (١١) الآية [١] من سورة الجمعة .

وهى فى الجملة الثانية حرف نفى لا محل له من الإعراب ، ولكنها عاملة عملَ (ليس) [١٢] ؛ أى أنها تؤثر على كلمات الجملة ؛ فكلمة (هذا) اسم (ما) التى تعمل عمل (ليس) ، مبنى على السكون فى محل رفع ، وكلمة (بَشَرًا) خبر (ما) التى تعمل عمل (ليس) منصوب بالفتحة .

وهى فى الجملة الثالثة حرفٌ كَافٌّ لا محل له من الإعراب ، قد كَفَّ (إن) عن العمل .

وهى فى الجملة الرابعة حرفٌ زائدٌ [١٣] بين حرف الجر (الباء) والاسم المجرور (رَحْمَةٍ) .

وهى فى الجملة الخامسة اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع ؛ لأنه فاعل للفعل (يُسَبِّحُ) ؛ أى (يسبح لله الذين فى السماوات ، والذين فى الأرض) ، و (ما) معناها يدل على العموم والشمول ؛ ولذا جاءت بدلاً من (الذين) ، والله أعلم بمراده .

وهى فى الجملة السادسة اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، ولا بد أن يكون لها خبر ، والخبر هو الجملة الفعلية (أدراك) ، والتقدير : (أىُّ شىءٍ أدراك) .

---

[١٢] (١٢) بمعنى أنها: ترفع (الاسم)، وتنصب (الخبر) .

[١٣] (١٣) وقد زِيدَ هذا الحرف ليؤدىَ معنًى بلاغيًّا: هو التوكيد.

وهى فى الجملة السابعة اسم استفهام مبنى على السكون ، ولكن فى محل نصب مفعول به متقدم على فعله ، والتقدير : أىَّ شىءٍ أكلتَهُ ؟ .

وهى فى الجملة الثامنة اسمُ تَعَجُّبٍ مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، والجملة الفعلية (أجملَ السماءَ) هى خبره ، والتقدير : (شىءٌ أجملَ السماءَ) .

ثُمَّ لننظرْ فى الأسئلة الآتية :

١- هل حَضَرَ عَلِىٌّ ؟ .

٢- متى حَضَرَ عَلِىٌّ ؟ .

٣- مَنْ حَضَرَ الْيَوْمَ ؟ .

فكلمة (هل) حرف استفهام لا محلَّ له من الإعراب ، وكلمة (متى) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان ، وكلمة (مَنْ) اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع (مبتدأ) .

ومعنى ذلك أن كلمات الاستفهام ليست نوعًا واحدًا؛ فقد تكون حرفًا أو اسمًا، وهى حين تكون اسمًا لا تكون فى موقع إعرابى واحد ؛ فقد تكون فى محلِ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جَرٍّ .

فأنت ترى إذن أن تحديدك لنوع الكلمة يترتب عليه فهمك لموقعها ولوظيفتها فى الجملة ، وفهمك لعلاقتها بالكلمات الأخرى ؛

مما يهديك – فى النهاية – إلى المعنى المقصود ، وهو الغاية الأساسية للدراسة النحوية .

الإعراب والبناء

الإعراب فى اللغة : هو الإفصاحُ والإظهارُ والإبانةُ .

تقول : (فلانٌ يُعْرِبُ عن رأيه) ؛ بمعنى : يُفْصِحُ عنه بالكلام، وما يقوم مقامه من الإشارة ، والكتابة ، وغير ذلك من وسائل التعبير .

هذا معناه فى اللغة – أما معناه عند النحويين : فهو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا .

ومثال ما يتغير آخره لفظًا قولنا : (جاء محمدٌ – رأيتُ محمدًا – سلمتُ على محمدٍ) .

فقد تغير حال آخر الاسم بسبب العوامل الداخلة عليه لفظًا ؛ فكان فى الجملة الأولى مرفوعًا ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ؛ لأنه وقع فاعلاً ، وكان فى الجملة الثانية منصوبًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ؛ لأنه وقع مفعولاً به ، وكان فى الجملة الأخيرة مجرورًا ، وعلامة جَرِّهِ الكسرة الظاهرة ؛ بسبب دخول حرف الجر (على) عليه .

ومثال ما يتغير آخره تقديرًا قولنا : (جاء الفتى – رأيتُ الفتى – سلمتُ على الفتى) ؛ فكلمة (الفتى) اسمٌ معربٌ إعرابًا تقديريًّا فى الأحوال الثلاثة ؛ فهو اسمٌ مرفوعٌ فى الجملة الأولى ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضمة المقدرة على آخره ، والتى منع من ظهورها التَّعَذُّرُ ؛ أى تعذر النطق بها .

وهو اسمٌ منصوبٌ فى الجملة الثانية ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفتحة المقدرة على آخره ، والتى منع من ظهورها التعذر أيضًا ، وهو اسمٌ مجرورٌ فى الجملة الأخيرة ، وعلامة جَرِّهِ الكسرة المقدرة تحت آخره ، والتى منع من ظهورها التعذر كذلك .

وسيأتى – إن شاء الله – الحديث عن المعرب بحركات ظاهرة ، والمعرب بحركات مقدرة فيما بعدُ بالتفصيل .

وأما البناء فى اللغة : فهو وضع الشىء على الشىء على جهة مخصوصة يُرَادُ بها الثبوت واللزوم .

وهو فى عُرْفِ النحويين : لزومُ آخرِ الكلمةِ حالةً واحدةً فى الرفْعِ والنصْبِ ، والجَرِّ والجَزْمِ .

والإعراب يدخل الأسماء والأفعال فقط ، ولا يدخل الحروف أبدًا .

والبناء يدخل كُلاًّ من الأسماء ، والأفعال ، والحروف جميعًا ؛ فالحروف كلها مبنية ، والأسماء والأفعال بعضها معرب ، وبعضها مبنـيٌّ .

المعرب والمبنى من الأسماء

الاسم المعرب : هو الذى يتغير حال آخره بسبب العوامل الداخلة عليه .

والاسم المبنى: هو الذى يلزمُ حالةً واحدةً فى كُلِّ من الرفع، والنصب، والجر.

والمبنى من الأسماء عشرة:

١- الضمائر: من مثل (أنا – أنت – هو . . . إلى آخر ذلك من الضمائر المتعددة والمتنوعة)

٢- أسماء الإشارة: من مثل (هذا – هذه – هؤلاء) بخلاف المثنى منها؛ فإنه معرب : يُرْفَعُ بالألف ، ويُنْصَبُ ويُجَرُّ بالياء ، كما سيأتى بيانه فى موضعه – إن شاء الله .

٣- الأسماء الموصولة: من مثل (الذى – التى – الذين – اللاتى أو اللائى) ماعدا المثنى منها فإنه معرب بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجَرًّا ، كما سيأتى بيانه فى موضعه – إن شاء الله .

٤- أسماء الشرط: من مثل (مَنْ – ما – متى – أين . . . إلى آخر ذلك) .

٥- أسماء الاستفهام: من مثل (مَنْ – ما – كم – كيف . . . إلى آخر ذلك) .

٦- الأعداد المركبة: (من أحد عشر إلى تسعة عشر) ، ما عدا (اثنى عشر ، واثنتى عشرة) ؛ فإن الجزء الأول منها معرب ، والثانى مبنى على الفتح .

٧- بعض الظروف الزمانية والمكانية: من مثل (حَيْثُ – أمْسِ – الآنَ – إذْ – إذا . . . إلى آخر ذلك) .

٨- ما رُكِّبَ من الظروف: من مثل (ليلَ نهارَ – صباحَ مساءَ – يَوْمَ يَوْمَ – شرقَ غربَ – بَيْنَ بَيْنَ) ؛ فتقول مثلاً : (أنا أذاكرُ صَبَاحَ مَسَاءَ) ، كما تقول : (العمال يعملون فى المصنع لَيْلَ نَهَارَ) ، وتقول مثلاً : (يلتحم الجيشان ؛ فيكثر القتلى بَيْنَ بَيْنَ) ؛ أى بين هؤلاء وهؤلاء ، وتقول أيضًا : (أصومُ يَوْمَ يَوْمَ) .

٩- بعض الأعلام : من مثل (حَذَامِ – قَطَامِ) .

١٠- ما خُتِمَ من الأعلام بلفظ (وَيْهِ) : من مثل (سيبويه – خمارويه – نفطويه) .

وما سوى هذه العشرة معرب ، وبعض هذه المبنيات يُبْنَى على السكون دائمًا ؛ من مثل (كَمْ – مَنْ) ، وبعضها يُبْنَى على الضَّمِّ

دائمًا ؛ من مثل (حَيثُ) ، وبعضها يُبْنَى على الكَسْرِ دائمًا ؛ من مثل (أَمْسِ) إذا أردتَ بها اليومَ الذى قبلَ يَوْمِكَ – عند الحجازيين .

تقول مثلاً : (مضى أمسِ – اعتكفتُ أمسِ – ما رأيتُهُ مُذْ أمسِ) بالكسر فى الأحوال الثلاثة ؛ رفعًا ونصبًا وجَرًّا .

أما إذا أردتَ يومًا آخرَ غيرَ اليوم الذى قبلَ يومكَ ؛ فإنكَ لا تبنيه ، وإنما تُعْرِبُهُ بالحركات المعروفة ؛ فتقول مثلاً : (مضى أمسُ – اعتكفتُ أمسَ – ما رأيتُهُ مُذْ أمسِ) : بالضم على الفاعلية فى الجملة الأولى ، وبالنصب على الظرفية فى الجملة الثانية ، وبالجر بعد (مُذْ) فى الجملة الأخيرة .

ومثال ما يُبْنَى على الكسر أيضًا: (هؤلاء – حَذَامِ – قَطَامِ) .

ومنها ما يُبْنَى على الفتح؛ من مثل: (أينَ – الأعداد من أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ) ؛ فإنها مبنية على فتح الجزءين إلا اثنا عشر ، واثنتا عشرة ؛ فإن الجزء الأول يُعربُ إعرابَ المثنَّى ، والجزء الثانى يُبْنَى على الفتح .

المعرب والمبنى من الأفعال

والمبنى من الأفعال: الماضى والأمر مطلقًا، والمضارع إذا اتصلت بـه نـون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالاً مباشرًا، وإذا اتصلت به نـون النسوة أيضًا .

فالماضى: يُبْنَى على الفتح إذا لم تتصل به تـاء الفاعل، أو ضمير الفاعلين (نـا) ، أو واو الجماعة ، أو نـون النسوة ؛ من مثل قولنا : (فتحَ اللهُ عليك ، وباركَ فيكَ ، وسدَّدَ خُطاك ، وكلَّلَ فى الخير مسعاك) .

ويُبْنَى على السكون إذا اتصلت بـه تـاء الفاعل ، أو ضمير الفاعلين (نـا) ، أو نون الجماعة ، أو نون النسوة ؛ من مثل قولنا : (أنت قلْت الحقَّ ، وأنـا صدقْتك فيما قلْت) ، وقولنا : (نحن نجحْنا فى الامتحان نجاحًا باهِرًا) ، وقولنا : (البنات فزْن بالجائزة) .

ويُبْنَى على الضَّمِّ إذا اتصلت به واو الجماعة ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا) [١٤] .

والمضارع : يُبْنَى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالاً مباشرًا ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى (لَيُسْجَنَنَّ وَلِيَكُونًا مِنْ الصَّاغِرِينَ) [١٥] .

---

[١٤] (١٤) من الآية [١٤] من سورة البقرة .

[١٥] (١٥) من الآية [٣٢] من سورة يوسف .

ويكون اتصال النون بالفعل المضارع اتصالاً مباشرًا إذا كان الفعل مسندًا لاسم ظاهر ، أو إلى ضمير الواحد المذكر ، أو ضمير الواحدة الغائبة .

والفعل المسند لاسم ظاهر ؛ من مثل قولنا : (لينصُرَنَّ المؤمنُ أخاه) ، وقولنا : (لِيَسْتَثْمِرَنَّ العاقلُ وقتَ فراغه) .

والفعل المسند إلى ضمير الواحد المذكر ؛ من مثل قول الشاعر:

لا تَمْدَحَنَّ امْرَأً حتى تُجَرِّبَهُ

ولا تَذُمَّنَّهُ بَعْدَ التَّجَارِيبِ

والفعل المسند إلى ضمير الواحدة الغائبة ؛ من مثل قولنا : (وَاللهِ إنَّ فاطمةَ لَتُحْسِنَنْ إلى جَارَاتِهَا) بالنون الخفيفة ، أو (لَتُحْسِنَنَّ) بالنون الثقيلة .

فإذا لم يتصل الفعل المضارع بنون التوكيد اتصالاً مباشرًا ؛ بأن كان الفعل مسندًا إلى ألف الاثنين ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى (وَلاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ) [١٦] ، أو كان مسندًا إلى واو الجماعة ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى (وَلاَ يَصُدُّنَّكَ عن آياتِ اللهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ) [١٧] ، أو كان مسندًا إلى ياء الواحة المخاطبة ؛

---

[١٦] (١٦) من الآية [٨٩] من سورة يونس .

[١٧] (١٧) من الآية [٨٧] من سورة القصص .

من مثل ما جاء فى قوله تعالى (فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) [١٨] – كان مُعْرَبًا لا مبنيًّا .

ويُبْنَى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) [١٩] .

والأمرُ : يُبْنَى على السكون إذا كان صحيحَ الآخر ، ولم يتصل به شىءٌ ؛ من مثل قولك لمن تنصحه : (قلْ كلمة الحق ، وواظبْ على الصلوات الخمس ، واعملْ صالحًا يرضاه الله) ، ونحو ذلك .

ويُبْنَى على السكون أيضًا إذا اتصلت به نون النسوة ؛ من مثل قولنا : (أيتها الطالبات اجتهدْنَ فى المواظبة على المحاضرات) .

ويُبْنَى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد ؛ من مثل قولنا : (اصبرَنَّ على الشدائد) .

ويُبْنَى على حذف حرف العلة إذا كان معتلَ الآخر بالألف ؛ من مثل قولنا : (اسْعَ إلى الخير) ، أو كان معتلَ الآخر بالواو ؛ من مثل قولنا : (ادْعُ إلى اللهِ) ، أو كان معتلَ الآخر بالياء ؛ من مثل قولنا : (اقْضِ بالحق) .

---

[١٨] (١٨) من الآية [٢٦] من سورة مريم .

[١٩] (١٩) من الآية [٢٣٣] من سورة البقرة .

ويُبْنَى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين ؛ من مثل قولنا : (يا مُحَمَّدَانِ اصبرا على البلاء ، واشكرا على النعماء) ، أو اتصلت به واو الجماعة ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [٢٠] ، أو اتصلت به ياء المخاطبة ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا) [٢١] .

وأسماء الأفعال مبنية ؛ من مثل : هيهاتَ ، وشَتَّانَ ، وصَهْ، ومَهْ ، ودَرَاكِ .

أحوال الإعراب وعلاماته

أحوال الإعراب أربعة : الرفع ، والنصب ، والجرّ ، والجزم .

ومن المعلوم أن الجر لا يدخل الأفعال ، كما أن الجزم لا يدخل الأسماء ، ولكل من هذه الأحوال الأربعة علامات أصلية ، وعلامات فرعية .

أما العلامات الأصلية : فهى الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجر ، والسكون للجزم .

---

[٢٠] (٢٠) الآية [٢٠٠] من سورة آل عمران .

[٢١] (٢١) من الآيتين [٢٥] و[٢٦] من سورة مريم .

وأما العلامات الفرعية ؛ فهى ثمانية :

١- الواو : تنوب عن الضمة فى جمع المذكر السالم ، والأسماء الخمسة .

٢- ثبوت النون : تنوب عن الضمة فى الأفعال الخمسة .

٣- الياء : تنوب عن الفتحة فى المثنى ، وجمع المذكر السالم ، وتنوب عن الكسرة فى الأسماء الخمسة ، والمثنى ، وجمع المذكر السالم .

٤- الألف : تنوب عن الفتحة فى الأسماء الخمسة ، وتنوب عن الضمة فى المثنى .

٥- الكسرة : تكون علامةً فرعيةً أيضًا ، كما كانت علامةً أصليةً من قبل ؛ وذلك فى إنابتها عن الفتحة فى جمع المؤنث السالم .

٦- الفتحة : تكون علامةً فرعيةً أيضًا ، كما كانت علامةً أصليةً من قبل ؛ وذلك في إنابتها عن الكسرة فى الاسم الممنوع من الصرف ، فى حالة إذا لم يكن مضافًا ، أو مقترنًا بـ (أل) .

٧- حذف حرف العلة : ينوب عن السكون فى الأفعال المعتلة

٨- حذف النون : يكون علامةً فرعيةً للفتحة والسكون فى الأفعال الخمسة .

المثنى وإعرابه

المثنى : هو ما دَلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة (ألف ونون) على مفرده فى حالة الرفع ، و (ياء ونون) فى حالتى النصب والجر.

ومن هنا نعلم أن المثنى لا يُرْفَعُ بـ (الضمة) ، وإنما يُرفع بـ (الألف) نيابةً عنها كما مَرَّ بنا آنفًا .

والنون التى فى آخره عِوَضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد ، وتُحْذَفُ عند الإضافة ؛ فأنت تقول : (محمدٌ وعلىٌّ فاعلا خيرٍ) ، ولا تقول : (فاعلان خير) ، ومن هذا القبيل ما جاء فى قوله تعالى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ) [٢٢] ؛ فلا يصحُّ أن نقرأها (تبت يدان أبى لهب) .

والمثنى يُنْصَبُ ويُجَرُّ بـ (الياء) ؛ من مثل قولك : (اشتريتُ كتابين) ؛ فـ (اشترى) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على آخره، وقد منع من ظهوره التعذر ، و (التاء) المتصلة بالفعل : هى ضمير المتكلم المبنى على الضَّمِّ فى محل رفع فاعل ، و (كتابين) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة .

---

[٢٢] (٢٢) الآية [١] من سورة المسد .

والجر كما فى قولك : (ذاكراتُ محاضراتى فى يومين) ؛ فـ (يومين) : اسم مجرور بعد (فى) وعلامة جره (الياء) نيابةً عن الكسرة .

ما يُلْحَقُ بالمثنى

من الألفاظ ما يُلْحَقُ فى إعرابه بالمثنى ، وليس هو بالمثنى المعروف فى اصطلاح النحاة ؛ لأنه لا واحدٌ له من لفظه .

وهذه الألفاظ هى : (اثنان) ، (اثنتان) ، (ثنتان) ، (كلا) ، (كلتا) فى حالة إضافتهما إلى الضمير .

ومن أمثلة ذلك قولنا : (اثنان قَلَّ أن يُخْطِئَا : حازمٌ ومستشير) ؛ فكلمة (اثنان) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه (الألف) نيابةً عن الضمة ؛ لأنه ملحق بـ (المثنى) .

وقوله تعالى : (وَقَالَ اللهُ لاَ تَتَّخِذُوا إِلَـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّاىَ فَارْهَبُونِ) [٢٣] ؛ فكلمة (اثنين) هنا : نعت منصوب ، وعلامة نصبه (الياء) نيابةً عن الفتحة ؛ لأنه ملحق بـ (المثنى) .

وقوله تعالى فى أحكام المواريث : (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ) [٢٤] ؛ فكلمة (اثنتين) هنا : مضاف إليه

---

[٢٣] (٢٣) الآية [٥١] من سورة النحل .

[٢٤] (٢٤) من الآية [١١] من سورة النساء .

مجرور ، وعلامة جره (الياء) نيابةً عن الكسرة ؛ لأنه ملحق بـ (المثنى) .

ولك أن تقول : (قرأتُ قصتين اثنتين) ، أو (قصتين ثنتين) بحذف ألف الوصل ؛ فهما لغتان .

ومن أمثلة (كلا – كلتا) الملحقتين بـ (المثنى) قولنا : (العلم والأدب كلاهما أساس فى رُقِيِّ المجتمعِ) ؛ فكلمة (كلاهما) توكيد مرفوع ، وعلامة رفعه (الألف) ؛ لأنه ملحق بـ (المثنى) .

ومن هذا القبيل قولنا : (إن الصناعة والزراعة كلتيهما عماد ثروة الوطن) ؛ فكلمة (كلتيهما) توكيد منصوب ، وعلامة نصبه (الياء) ؛ لأنه ملحق بـ (المثنى) .

ولا تُعْرَبُ (كلا) و (كلتا) إعراب المثنى إلا في حالة إذا أُضيفتا لضمير – كما هو الحال – فى المثالين السابقين ، أما إذا أُضِيفَتَا إلى اسم ظاهر فإنهما تُعْرَبَانِ إعرابَ (الاسم المقصور) بالحركات المقدرة .

ومن هذا القبيل قوله تعالى : (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا) [٢٥] ؛ فكلمة (كلتا) هنا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه (الضمة المقدرة) على آخره ، وقد منع من ظهورها التعذر .

---

[٢٥] (٢٥) من الآية (٣٣) من سورة الكهف .

جمع المذكر السالم

تعريفه : جمع المذكر السالم هو ما دَلَّ على أكثر من اثنين ، بزيادة واو ونون على مفرده فى حالة الرفع ، وياء ونون فى حالتى النصب والجرّ .

ومن أمثلته : ما جاء فى قوله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) [٢٦] **فى حالة الرفع ، وما جاء في قوله تعالى : (وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)** [٢٧] **فى حالة النصب ، وما جاء في قوله تعالى : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ)** [٢٨] **فى حالة الجرّ .**

وسُمِّىَ جمعًا مُذَكَّرًا سالمًا ؛ لأن مفرده مذكر سَلِمَ من التغيير عند جمعه ، بخلاف جمع التكسير ؛ فإنه قد تتغير صورة مفرده عند الجمع بالنقص أو الزيادة ؛ من مثل : (رجل – رجال) ، و (كتاب – كتب) على ما سيأتى بيانه – بإذن الله – لاحقًا .

ولا يُجْمَعُ المفردُ جمعًا مذكَّرًا سالمًا إلا إذا كان عَلَمًا أو صفةً مستوفيًا للشروط الآتيـة :

. فإذا كان عَلَمًا يشترط فيه أن يكون مذكرًا ، عاقلاً ، خاليًا من (التاء) ، ومن (التركيب) ؛ فلا يُجمع هذا الجمع كلمات من مثل :

---

[٢٦] (٢٦) الآية [١] من سورة (المؤمنون) .

[٢٧] (٢٧) من الآية [١] من سورة الأنفال .

[٢٨] (٢٨) من الآية [٢٣] من سورة الأحزاب .

(رجل – إنسان – فتى – صبى) ؛ لأنها ليست دالة على أسماء أعلام، والْعَلَمُ : هو ما دَلَّ على شخصٍ معينٍ أو ذاتٍ معينةٍ ؛ من مثل : (محمد – أحمد – علىّ – حسن) .

ولا يُجمع جمعًا مذكّرًا سالمًا كُلُّ عَلَمٍ مفردٍ وُضِعَ لغير العاقل ؛ من مثل كلمة (فائز) إذا وُضِعَتْ عَلَمًا لـ (جواد) ، وعُرِفَ به ؛ بحيث يُقَالُ : (سبق الفائز – تأخر الفائز – امْتُطِىَ الفائز) ، بخلاف ما إذا سُمِّىَ به إنسانٌ ؛ فإنه يُجمع جمعًا مذكّرًا سالمًا ؛ فيقال : (أقبل الفائزون – رأيتُ الفائزين – سلمتُ على الفائزين) .

كما لا يُجمع جمعًا مذكّرًا سالمًا الْعَلَمُ المفرد الذى لحقتْ به (التاء) ؛ من مثل : (حمزة – طلحة – عُقبة – عُروة) ، ولا يُجمع جمعًا مذكَّرًا سالمًا الْعَلَمُ المفرد المركب ؛ من مثل : (سيبويه – خمارويه – نفطويه) .

. وإذا كان المفرد المذكر صفةً لا يُجمع جمعًا مذكَّرًا سالمًا إلا إذا كانت هذه الصفة لمذكرٍ عاقلٍ ، وكانت خاليةً من (التاء) ، ولم تكن على وزن (أفعل) الذى مؤنثه (فعلاء) ، ولا على وزن (فعلان) الذى مؤنثه (فَعْلَى) ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ؛ فلا يُجمعُ هذا الجمع مثل كلمة (مرضع) ؛ لأنها صفةٌ خاصةٌ بالمؤنث ، وإنما تُجْمَعُ جمعًا مؤنثًا سالمًا ؛ فيقال : (مرضعات) ، أو تُجمع جمعَ تكسيرٍ ؛ فيقال : (مراضع) .

ولا يُجمع هذا الجمع مثل : (صاهل – ناعق) ؛ لأنه وصف لغير عاقل ، ولكن يُجمع جمعَ تكسيرٍ ؛ فيقال : (صواهل – نواعق)، ولا مثل : (نابغة) ؛ لأنها صفة مختومة بـ (التاء) ، ولكن تُجمع جمعَ تكسيرٍ ؛ فيقال : (نوابغ) ، ولا صفة مثل : (أحمر – أخضر)؛ لأن مؤنثها (حمراء – خضراء) ؛ أى على وزن (أفعل – فعلاء) ، ولكن تُجمع على (حُمْر – خُضْر) .

والصفة التى تكون على وزن (أفعل) ، ويكون مؤنثها على وزن (فعلاء) – هى التى تدل – فى الغالب – على لون ؛ من مثل : (أصفر – صفراء) ، أو على حِلْيَةٍ ؛ من مثل : (أحور – حوراء) ، أو على عَيْبٍ ؛ من مثل : (أعور – عوراء) ، و (أعمى – عمياء) ، و (أعرج – عرجاء) ، إلى غير ذلك .

لكن الوصف الذى يدل على غير لون ، أو حلية ، أو عيب ، ويأتى على وزن (أفعل) – لا يكون مؤنثه – غالبًا – على وزن (فعلاء) ؛ وذلك من مثل : (أكبر – أصغر – أطول) ؛ فإنك لا تقول في المؤنث : (كبراء – صغراء – طولاء) ، وإنما تقول : (كبرى – صغرى – طولى) ، وهكذا ؛ فتجمع المذكر منها جمعَ تكسيرٍ ؛ فتقول: (أكابر – أصاغر – أطاول) ، وتجمع المؤنث منها جمعًا مؤنثًا سالمًا؛ فتقول : (كبريات – صغريات – طوليات) .

ولا تُجمع هذا الجمع الصفة التى مثل : (عطشان – سكران)؛ لأن مؤنثها : (عطشى – سكرى) ، ولكن تُجمع جمعَ تكسيرٍ ؛

فيُقَالُ في جمع الوصف المذكر (فعلان) : (عَطْشَى وعِطَاش – سَكْرَى وسُكَارَى) ، وفى جمع الوصف المؤنث (فَعْلَى) : (عَطِشَات – سَكِرَات) .

كما لا يُجمع هذا الجمع مثل : (صبور – جريح) ؛ إذ يستوى المذكر والمؤنث في الاتصاف بالصيغة ذاتها ؛ فيقال : (رجل صبور – امرأة صبور) ، و (رجل جريح – امرأة جريح) .

ولكن يُجمع جمعَ تكسيرٍ ؛ فيقال مثلاً فى (صبور – صَدُوق): (صُبُرٌ) ، بضم الصاد والباء ، و (صُدُقٌ) بضم الصاد والدال ، كما جاء فى لسان العرب : قال الأنصار لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم بدر : (إِنَّا لَصُبُرٌ فى الحرب ، صُدُقٌ عند اللقاء) ، وبالنسبة للمؤنثة الموصوفة بكلمتى (صبور – صدوق) فجمعها : (صَبُورات – صَدُوقات) ، ويُقال فى (جريح) : (جَرْحَى) للرجال والنساء جميعًا .

إعراب جمع المذكر السالم

يُعْرَبُ جمع المذكر السالم بعلامات فرعية ؛ فيرفع بـ (الواو) ؛ من مثل قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) [٢٩] ؛ فـ (قد) : حرف تحقيق وتوكيد مبنى على السكون لا يعمل فيما بعده ، و(أفلحَ) : فعل ماضٍ مبنى على الفتح لا محلَّ له من الإعراب ، و (

---

[٢٩] (٢٩) الآية [١] من سورة (المؤمنون) .

المؤمنون): فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

ويُنْصَبُ بـ (الياء) ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى : (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) [٣٠] ؛ فـ (يومَ) : ظرف زمان منصوب على نزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة ، وتقديره : (فى يوم ترى المؤمنين) ، والفعل (ترى) : فعل مضارع مرفوع ؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره : (أنت) .

وكلمة (المؤمنين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه (الياء) ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، و (الواو) : حرف عطف مبنى على الفتح لا محلَّ له من الإعراب ، وكلمة (المؤمناتِ) : اسم معطوف على المنصوب قبله ، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

والفعل (يسعى) : فعل مضارع مرفوع ؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر ، وكلمة (نور) من (نورهم) : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وهو

---

[٣٠] (٣٠) من الآية [١٢] من سورة الحديد.

أيضًا مضاف ، والضمير (هم) من (نورهم) : مضاف إليه مبنى على الضم في محل جَرٍ ، و (الميم) من (هم) : علامة الجمع .

وكلمة (بينَ) : ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وهو يدل على التوسط بين شيئين ، وهو مضاف ، وكلمة (أيدى) من (أيديهم) : مضاف إليه مجرور ، وعلامةُ جَرِّهِ كسرةٌ مقدرةٌ منعَ من ظهورها الثِّقَلُ ، وهو مضاف فى الوقت ذاته ، والضمير (هم) من (أيديهم) : مضاف إليه مبنى فى محلِ جَرٍّ .

و(الواو) : حرف عطف ، و(الباء) من (بأيمانهم) : حرف جر ، وكلمة (أَيْمَان) جمع يمين : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة ، وهى مضاف ، والضمير من (بأيمانهم) : مضاف إليه مبنى فى محل جرّ .

ويُجَرُّ الجمعُ المذكّرُ السالمُ بـ (الياء) أيضًا كما قد نُصِبَ بها من قبل ؛ من مثل ما جاء فى قوله تعالى : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ) [٣١] ؛ فـ (مِنْ) : حرفُ جَرٍّ مبنى على السكون لا محلَّ له من الإعراب ، وكلمة (المؤمنين) اسم مجرور بعد (مِنْ) ، وعلامة جَرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرة ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والجار والمجرور (من المؤمنين) : فى محل رفع خبر مقدم وجوبًا ، وكلمة (رجالٌ) : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

---

[٣١] (٣١) من الآية [٢٣] من سورة الأحزاب.

هذا ، ويُكْسَرُ ما قبلَ (الياء) فى الجمع المذكر السالم ، فى حالتى النصب والجر ، وتكون (النونُ) مفتوحةً فى جميع حالات الإعراب ، بخلاف المثنى ؛ فإن الحرف الذى يسبق علامة الإعراب يكون مفتوحًا دائمًا ، وتكون (نونُهُ) مكسورةً دائمًا ، وهو فرقٌ جوهرىٌّ بين الجمع والمثنى للكلمة ذاتها ؛ فأنت تقول فى حال التثنية : (رأيتُ رَجُلَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ) ، وتقول فى حال الجمع : (رأيتُ رجالاً مُؤْمِنِينَ) ؛ فتأملْ الفرقَ بالنظر إلى ضبط الأواخر فى كُلٍّ .

كما تُحْذَفُ (نونُ) الجمع المذكر السالم عند الإضافة ، كما يحدث هذا فى المثنى أيضًا ؛ فأنت تقول فى حال الجمع : (حضرَ مُعَلِّمُو اللغة العربية – رأيتُ مُعَلِّمِى اللغة العربية – سلمتُ على مُعَلَّمِى اللغة العربية) ، كما تقول فى حال التثنية : (حضرَ مُعَلِّمَا اللغة العربية – رأيتُ مُعَلِّمَىِ اللغة العربية – سلمتُ على مُعَلِّمَىِ اللغة العربية) .

هذا مع مراعاة الفرق من جهة كسر حرف (الميم) فى حال الجمع ، وفتح الحرف ذاته فى حال التثنية فى الكلمتين (مُعَلِّمِى – مُعَلِّمَىْ) ، على الترتيب فى الأمثلة السابقة ؛ فتأمل دقةَ اللغةِ ، ولُطْفَ الفروقِ بين صيغها .

ما يُلْحَقُ بجمع المذكر السالم

هناك ألفاظ لم تستوفِ شروط المذكر السالم التى سبق ذكرها ، ولكن العرب ألحقوها بالجمع المذكر السالم ؛ فَأُعْرِبَتْ إِعْرَابَهُ : بـ (الواو) رَفْعًا ، وبـ (الياء) نَصْبًا وجَرًّا .

وإليكَ أكثرُهَا أَهَمِّيَةً وأشْهَرُهَا :

١. { <u>أُولُو</u> } بمعنى (أصحاب) :

من مثل ما جاء فى قوله تعالى : (وَلاَ يَأْتَلِ [٣٢] <u>أُولُو</u> الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا <u>أُولِى</u> الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِى سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا) [٣٣] .

---

(٣٢) أى : ولا يَحْلِفْ أصحابُ الفضل والمال ولا يُقْسِمُوا أَلاَّ يُنْفِقُوا على أصحاب القربى وغيرهم من ذوى الحاجات مهما فعلوا من سوء ، ومهما ارتكبوا من ذنب ؛ لأن الإنفاقَ تيسيرٌ من الله – جلَّتْ قدرتُهُ – إذ إنه من مال الله الذى آتى عبدَهُ الغنىَّ إياه ليكون غيرَ باخلٍ على عبده الفقير ، وفى النهاية مضاعفة الأجر من المنعم أفضل من المال الذى هو من الله أصلاً ، ولا دخلَ للعبد فيه سوى أن يَسَّرَ الله – جلَّتْ قدرته – أسباب تحصيله لشخص دون آخر ، وقد كان سيدنا أبو بكر – رضى الله عنه – حَلِفَ ألاَّ ينفقَ على مِسْطَح بن أُثَاثَةٍ ابن خالته ؛ لأنه خاض في عِرْضِ ابنته عائشة أم المؤمنين – رضى الله عنها – وهى زوج أعظم الخلق عند ربِّ الخلق – صلى الله عليه وسلم – فلما نزلت هذه الآية الكريمة كَفَّرَ سيدنا أبو بكر – رضى الله عنه – عن يمينه ، وعاود النفقة إلى مسطح .

[٣٣] (٣٣) من الآية [٢٢] من سورة النور .

فـ (أولـو) : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه (الواو) نيابةً عن الضمة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، و (أولى) من الآية ذاتها: مفعول بـه منصوب ، وعلامة نصبـه (الياء) نيابـةً عن الفتحة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ومن مثل ما جاء أيضًا فى قوله تعالى : (إِنَّ فِى ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِى الأَلْبَابِ) [٣٤] ؛ فلفظ (أولى) فى هذه الآية : اسم مجرور بعد (اللام) ، وعلامة جَرِّهِ (الياء) نيابةً عن الكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . والأصل فى (أولو) هو (أولون) بالنون ، ولكنها تُحْذَفُ للإضافة المقترنة بها بصفة دائمة .

وقد أُلْحِقَتْ (أولو) بجمع المذكر السالم ولم تكن منه ؛ لأنها فقدت شرطًا من شروطه ، وهو عدم وجود مفرد لها من لفظها ، ولكن لها مفرد يدل على معناها ، هو : (ذو) فى قولنا مثلاً : (محمد ذو علم ، وذو حكمة) ؛ أى صاحب علم ، وصاحب حكمة .

٢. { عشرون } وأخواتها من ألفاظ العقود إلى { تسعين } : من مثل ما جاء فى قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ حَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) [٣٥] .

---

[٣٤] (٣٤) من الآية [٢١] من سورة الزُّمَر .

[٣٥] (٣٥) من الآية [٦٥] من سورة الأنفال .

فلفظ (عشرون) : اسم (يكن) مرفوع ، وعلامة رفعه (الواو)؛ لأنه من ألفاظ العقود الملحقة بجمع المذكر السالم .

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : (إِنَّ هَذَا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى الْخِطَابِ) [٣٦] ؛ فـ (له) : جار ومجرور فى محل رفع خبرٌ مُقَدَّمٌ ، وكلمة (تسع) مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو اسم معطوف عليه ، ولفظ (تسعون) اسم معطوف على السابق مرفوع ، وعلامة رفعه (الواو) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ومن ذلك ما جاء أيضًا فى قوله تعالى : (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا) [٣٧] ؛ فلفظ (خمسين) : اسم مستثنى منصوب ، وعلامة نصبه (الياء) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

وقد أُلْحِقَتْ ألفاظ العقود (عشرون وأخواتها) بجمع المذكر السالم ؛ لأنها لا واحدٌ لها من لفظها .

٣. { أهلون } :

من مثل ما جاء فى قوله تعالى : (سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا) [٣٨] ؛ فكلمة (أموال):

---

[٣٦] (٣٦) الآية [٢٣] من سورة (ص) .

[٣٧] (٣٧) من الآية [١٤] من سورة العنكبوت .

[٣٨] (٣٨) من الآية [١١] من سورة الفتح .

فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو اسم معطوف عليه ، ولفظ (أهلون) : اسم معطوف على السابق مرفوع ، وعلامة رفعه (الواو) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وقد حُذِفَتْ نونه للإضافة ؛ فهو مضاف ، والضمير (نا) فى محل جَرّ : مضاف إليه .

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى بصدد كفارة اليمين : (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ) [٣٩] ؛ فلفظ (أهلين) من (أهليكم) : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه (الياء)؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحُذِفَتْ نونه للإضافة ؛ فهو مضاف، وضمير الخطاب للجمع (كم) فى محل جرّ : مضاف إليه .

ومنه أيضًا ما جاء في قوله تعالى : (بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا) [٤٠] ؛ فلفظ (أهلين) من (أهليهم) : اسم مجرور بعد (إلى) ، وعلامة جرّه (الياء) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وقد حُذِفَتْ نونه للإضافة ؛ فهو مضاف ، وضمير الغائب للجمع (هم) في محل جرّ : مضاف إليه .

وقد أُلْحِقَ هذا اللفظ بجمع المذكر السالم ولم يكن منه ؛ لأن مفرده (أهل) الذى هو ليس علمًا ولا صفةً ، وهذا المفرد يُطْلَقُ ،

---

[٣٩] (٣٩) من الآية (٨٩) من سورة المائدة .

[٤٠] (٤٠) من الآية (١٢) من سورة الفتح .

ويُرَادُ بـه الجمع – غالبًا – فيكون – فى الحقيقة – اسمَ جمعٍ ، وليس بمفردٍ أصْلاً .

٤. { عَالَمُونَ } :

من مثل قولنا : (مَجَّدَ الْعَالَمُونَ نِضَالَ شَعْبِ فلسطين) ؛ فلفظ (العالمون) : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه (الواو) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ومن مثل قولنا أيضًا : (خَلَقَ اللهُ العَالَمِينَ ، وتكفَّلَ برزقهم)؛ فلفظ (العالمين) : مفعول بـه منصوب ، وعلامة نصبه (الياء) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ومن مثل ما جاء فى قولـه تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [٤١] ؛ فلفظ (العالمين) : اسم مضاف إلى كلمة (رَبِّ) مجرور ، وعلامة جرّه (الياء) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

وهذا اللفظ لا واحدٌ لـه من لفظه ؛ فهو جمع (عَالَم) بفتح (اللام) ، والعالم : اسم جمع ، وقد اشترط النحاة فى جمع المذكر السالم أن يكون علمًا على شخص مذكر عاقل ، أو يكون صفةً لـه .

٥. { بنون } :

من مثل ما جاء فى قوله تعالى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [٤٢] ؛ فكلمة (المال) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة

---

[٤١] (٤١) الآية [٢] من سورة الفاتحة .

الظاهرة ، وهو اسم معطوف عليه ، ولفظ (البنون) : اسم معطوف على سابقه مرفوع ، وعلامة رفعه (الواو) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ومن ذلك أيضًا ما جاء فى قوله تعالى : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودًا * وَبَنِينَ شُهُودًا) [٤٣] ؛ فـ (جعلتُ) : فعل وفاعل ، و (له) : جار ومجرور فى محل نصب مفعول به ثَانٍ مقدم ، و (مالاً) : مفعول به أول مؤخر ، وهو اسم معطوف عليه ، و (ممدودًا) صفة منصوبة ، و (الواو) : حرف عطف ، ولفظ (بنين) اسم معطوف على (مالاً) ، والمعطوف على المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه (الياء) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ومن ذلك أيضًا ما جاء فى قوله تعالى : (وَاتَّقُوا الَّذِى أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ) [٤٤] ؛ فكلمة (أنعام) : اسم مجرور بعد (الباء) ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ، وهو معطوف عليه ، ولفظ (بنين) : اسم معطوف على سابقه مجرور ، وعلامة جرّه (الياء) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

---

[٤٢] (٤٢) من الآية [٤٦] من سورة الكهف .

[٤٣] (٤٣) الآيتان [١٢ – ١٣] من سورة المُدَّثِّر .

[٤٤] (٤٤) الآيتان [١٣٢ – ١٣٣] من سورة الشعراء .

وقد أُلْحِقَ هذا اللفظ بجمع المذكر السالم ؛ لأن مفرده غير صحيح الآخر ، وهو (ابن) ؛ إذ إن أصله (بنو) ؛ بدليل قولك في النسب إليه : (بَنَوِىّ) ؛ فحُذِفَتْ لامُهُ ، وهى الحرف الأخير منه [٤٥]، وعُوِّضَ عنها (الهمزةَ) فى أوله .

٦. { <u>وابلون</u> } :

وهو جمع (وابل) بمعنى المطر الغزير ، وأُلْحِقَ بجمع المذكر السالم ؛ لأنه جمعٌ لمفردٍ مذكَّرٍ غيرِ عاقلٍ .

٧. { <u>سنون</u> } :

من مثل قولنا : (مَنْ لَمْ تُؤَدِّبْهُ الْمَوَاعِظُ أَدَّبَتْهُ <u>السُّنُونَ</u>) ؛ فلفظ (سنون) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه (الواو) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

---

[٤٥] (٤٥) علماء الصرف يسمون الحرف الأخير من الكلمة المجردة عن الأحرف الزوائد (لامًا) ؛ لأنهم وضعوا للكلمة وزنًا يتغير بتغيرها ، وهو (فعل) ؛ فـ (الحرف الأول) يقابل الفاء ، ويُقال له : (فاء الكلمة) ، و(الحرف الثانى) يقابل العين ، ويُقال له : (عين الكلمة) ، و(الحرف الأخير) يقابل اللام ، ويُقال له : (لام الكلمة) .

ومن ذلك أيضًا ما جاء فى قوله تعالى : (وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا) [٤٦] ؛ فلفظ (سنين) عطف بيان منصوب ، وعلامة نصبه (الياء) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

ومنه أيضًا ما جاء فى قوله تعالى : (فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) [٤٧] ؛ فلفظ (سنين) : تمييز للعدد (بِضْع) الذى جاء مضافًا ، وجاءت كلمة (سنين) مضافًا إليه مجرورًا ، وعلامة جرّه (الياء) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

وقد أُلْحِقَ هذا اللفظ بجمع المذكر السالم ؛ لأنه فقد شرطًا من شروطه ، وهو التذكير ؛ إذ إن مفرد (سنين) هو (سنة) ؛ ولذلك يُجْمَعُ جمعًا مؤنثًا سالمًا ؛ فيقال : (سنوات) .

٨. { عِلِّيُّونَ } :

وهو اسم لأعلى الجنة ، وهو فى الأصل جمع (عِلِّىٍّ) بكسر (العين واللام) مع تشديد (اللام والياء) ، وهو من العلو والارتفاع .

من مثل ما جاء فى قوله تعالى : (كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ) [٤٨] ؛ فلفظ (عليين) فى الآية

---

[٤٦] (٤٦) من الآية [٢٥] من سورة الكهف .

[٤٧] (٤٧) من الآية [٤٢] من سورة يوسف .

[٤٨] (٤٨) الآيتان [١٨- ١٩] من سورة المطففين .

الأولى : اسم مجرور بعد (فى) ، وعلامة جرّه (الياء) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ولفظ (عليون) فى الآية الأخرى : خبرٌ مرفوع ، وعلامة رفعه (الواو) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والمبتدأ هو كلمة (ما) الاستفهامية ؛ فهى مبنيةٌ على السكون فى محل رفع مبتدأ .

ومن أمثلته أيضًا قولنا فى الدعاء : (أدخلك الله عليين) ؛ فلفظ (عليين) هنا : ظرف مكان منصوب على نزع الخافض ، وعلامة نصبه (الياء) ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وتقدير الكلام : (أدخلك الله فى عليين) .

وقد أُلْحِقَ هذا اللفظ بجمع المذكر السالم ؛ لأنه سُمِّىَ به من أول وهلة ، دون النظر إلى مفرده ؛ وذلك كأن تُسَمِّىَ وَلَدَكَ (زيدون) ؛ فإنه يُعْرَبُ إعرابَ جمع المذكر السالم ؛ فتقول : (جاء زيدون – رأيتُ زَيْدِينَ – سلمتُ على زيدين) .

ويجوز كذلك أن تعامله معاملة الاسم المفرد ؛ فتقول (جاء زيدونٌ – رأيتُ زيدونًا – سلمتُ على زيدونٍ) ؛ فترفعه بالضمة ، وتنصبه بالفتحة ، وتجره بالكسرة : منونًا فى كل ذلك ، ما لم يكن عَلَمًا أعجميًّا .

جمع المؤنث السالم

تعريفه : جمع المؤنث السالم هو ما دَلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة (ألف) و (تاء) على مفرده .

من مثل ما جاء فى قوله تعالى : (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ) [٤٩] ؛ فلفظ (الصالحات) جمع للمفردة المؤنثة (الصالحة) ، ولفظ (قانتات) جمع للمفردة المؤنثة (قانتة) ، ولفظ (حافظات) جمع للمفردة المؤنثة (حافظة) .

ومن مثل ما جاء فى قوله تعالى : (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) [٥٠] ؛ فلفظ (الحسنات) جمع للمفردة المؤنثة (الحسنة) ، كما أن لفظ (السيئات) جمع للمفردة المؤنثة (السيئة) .

ومن مثل ما جاء فى قوله تعالى: (وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا) [٥١] ؛ فلفظ (أمهات) جمع للمفردة المؤنثة (أم) .

وقد سُمِّىَ هذا الجمع سالمًا؛ لأن مفردته سلمت من التغيير عند جمعها هذا الجمع ، وذلك فى حالة كونها غير مقصورة ، ولا منقوصة، ولا ممدودة ؛ فإنه لو كانت كذلك حدث فيها عند جمعها

---

[٤٩] (٤٩) من الآية [٣٤] من سورة النساء.

[٥٠] (٥٠) من الآية [١١٤] من سورة هود.

[٥١] (٥١) من الآية [٧٨] من سورة النحل.

بعض التغييرات فى بعض صورها ، على ما سيأتى بيانه – بإذن الله تعالى .

وهناك مفردات كثيرة غير ما ذكرنا تتغير صورة مفردتها عند جمعها هذا الجمع ؛ من مثل (سجْدة – سجَدات) ، و (ركْعة – ركَعات) .

ولهذا عدل ابن هشام فى كتابه (قَطْرُ النَّدَى وَبَلُّ الصَّدَى) عن تسميته جمعًا مؤنثًا سالمًا ، وقال في تعريفه : هو ما جُمِعَ بـ (ألف) ، و (تاء) مزيدتين .

شروطه : وقد اشترط النحويون فيما يُجْمَعُ هذا الجمعَ شروطًا؛ أهمها :

١. أن يكون فى المفرد علامة تأنيث لفظية ومعنوية ؛ وذلك من مثل (فاطمة – فاطمات) .

أو معنوية فقط ؛ وذلك من مثل (زينب – زينبات) .

أو لفظية فقط ؛ وذلك من مثل (حمزة – حمزات) .

وعلامة التأنيث هى (التاء) ؛ فإن لحقت باسم موضوع لأنثى – كان هذا المؤنث لفظيًّا ومعنويًّا معًا ، وإن لحقت اسمًا مذكَّرًا ؛ من مثل (حمزة – طلحة) – كان مؤنثًا لفظيًّا فقط .

٢. وتُجْمَعُ هذا الجمعَ أيضًا كلُّ صفة لمذكر لا يَعْقِلُ ؛ من مثل قولنا : (هو كالجبال الراسيات لا تزلزله المصائب) .

فلفظ (الجبال) : جمع تكسير ، مفرده (جبل) ، وهو مذكر غير عاقل – كما هو معلوم – وصفة الجبل أنه راسى ؛ فلما جُمِعَ جمعَ تكسير جُمِعَتْ صفتُهُ – على ما جاء فى هذا الشرط – جمعًا مؤنثًا سالمًا .

ومن مثله ما جاء فى قوله تعالى : (وَاذْكُرُوا اللهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) [٥٢] ؛ فلفظ (أيام) : جمع تكسير ، مفرده (يوم) ؛ فلما جُمِعَ جمعَ تكسير – جمعتْ صفته جمع تأنيث .

ومن هذا القبيل ما جاء فى قوله تعالى : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِى أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ) [٥٣] ؛ فكلمة (معلومات) جاءت جمعًا مؤنثًا سالمًا ؛ لأنها صفة لمذكر لا يعقل .

٣. أن يكون فى الاسم المؤنث ألفُ تأنيث مقصورة ؛ من مثل (نَجْوَى – نَجْوَيَات) ، و (فُضْلَى – فُضْلَيَات) .

أو ألف تأنيث ممدودة ؛ من مثل (عَلْيَاء – عَلْيَاوَات) ، و (نجلاء – نَجْلاَوَات) .

واشترط النحويون أن تكون (الألف) و(التاء) فى الجمع مزيدتين ؛ ليخرجَ بهذا الشرط ما كان (الألف) و (التاء) فيه

---

[٥٢] (٥٢) من الآية [٢٠٣] من سورة البقرة .

[٥٣] (٥٣) من الآية [٢٨] من سورة الحج .

أصليتين ؛ من مثل : (قضاة – أبيات) ؛ فإن الألف فى (قضاة) أصلية) ، كما أن (التاء) في (أبيات) أصلية أيضًا .

فهذا الجمع فى (قضاة – أبيات) ونحوه هو جمع تكسير ، وليس بجمعٍ مؤنثٍ سالمٍ .

إعرابه : يُعْرَبُ الجمعُ المؤنثُ السالمُ بـ (الضمة) رفعًا ، وبـ (الكسرة) نصبًا وجَرًّا .

من مثل قولنا : (الفتياتُ مهذباتٌ) ؛ فكلمة (الفتيات) : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وكلمة (مهذبات) : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

فإن أردتَ أن تنصبه قلتَ : (رأيتُ الفتياتِ المهذباتِ) ؛ فـ (رأيتُ) : فعل وفاعل ، وكلمة (الفتياتِ) : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة ، نيابةً عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم ، وكلمة (المهذباتِ) : نعتٌ منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة أيضًا ، نيابةً عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

وإن أردتَ أن تَجُرَّهُ قُلْتَ : (سلمتُ على المهذباتِ) ؛ فـ (سلمتُ) : فعل وفاعل ، وكامة (على) : حرف جرّ ، وكلمة (المهذبات) اسم مجرور بعد (على) ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

جمع التكسير

تعريفه : هو ما دَلَّ على اثنين أو اثنتين ، مع تغيير فى صورة مفرده .

وسُمِّىَ هذا الجمع جمعَ تكسير ؛ لما يلحقه من التكسير تشبيهًا له بتكسير الآنية ، كما يقول الواسطى فى (شرح اللُّمَعِ لابن جِنّى) .

أحواله : وقد أحصى النحويون أحوال هذا الجمع فوجدوها ستة أحوال :

١. تَغَيُّرٌ بالشكل فحسب : من مثل (أَسَدٌ – أُسْدٌ) ؛ فقد تغيرت صورة الجمع عن صورة المفرد ؛ فضُمَّتْ (الهمزةُ) ، وسُكِّنَتْ (السين) .

ومن مثل (نَمِرٌ – نُمُرٌ) ؛ فقد تغير شكل الجمع عن المفرد فقط : بضم (النون) و (الميم) .

٢. تَغَيُّرٌ بالنقص فحسب : من مثل (تُهْمَةٌ – تُهَمٌ) ، ومن مثل (تُخْمَةٌ – تُخَمٌ) ؛ فأنت تجد الجمع قد نَقُصَ حرفًا فى هذين المثالين ، وهو (التاء) ، وباقى الحروف على حالها فى المفرد .

٣. تَغَيُّرٌ بالزيادة فحسب : من مثل (صِنْوٌ – صِنْوَانٌ) ، مما جاء فى قوله تعالى (وَفِى الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ

وِزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ) [٥٤] ؛ فقد زادت فى حالة الجمع (الألف) و (النون) على أصل المفرد .

٤. تَغَيُّرٌ فى الشكل مع النقص : من مثل (سريرٌ – سُرُرٌ) ، ومن مثل (كتابٌ – كُتُبٌ) ، ومن مثل (أَحْمَرُ – حُمْرٌ) ، ومن مثل (أَبْيَضُ – بِيضٌ) .

٥. تَغَيُّرٌ فى الشكل مع الزيادة : من مثل (سَبَبٌ – أسبابٌ) ، ومن مثل (بَطَلٌ – أبطالٌ) ، ومن مثل (هِنْدٌ – هُنُودٌ) ، ومن مثل (سَبُعٌ – سِبَاعٌ) ، ومن مثل (ذِئْبٌ – ذِئَابٌ) ، ومن مثل (شُجَاعٌ – شُجْعَانٌ) .

٦. تَغَيُّرٌ فى الشكل مع الزيادة والنقص جميعًا : من مثل (كريمٌ – كُرَمَاءُ) ، ومن مثل (رغيفٌ – رُغْفَانٌ) ، ومن مثل (كاتبٌ – كُتَّابٌ) ، ومن مثل (أميرٌ – أُمَرَاءُ) .

إعرابه : يُعْرَبُ جمعُ التكسير بـ (الضمة) رفعًا ، وبـ (الفتحة) نصبًا ، وبـ (الكسرة) جَرًّا ؛ فتقول مثلاً : (جاء رِجالٌ شجعانٌ – رأيتُ رِجالاً شجعانًا – مررتُ برجالٍ شجعانٍ) .

فلفظ (رجالٌ) فى الجملة الأولى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ولفظ (رجالاً) فى الجملة الثانية : مفعول به

---

[٥٤] (٥٤) من الآية (٤) من سورة الرعد .

منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ولفظ (رجالٍ) في الجملة الأخيرة : اسم مجرور بعد (الباء) ، وعلامة جَرِّهِ الكسرة الظاهرة .

أقسامه : ينقسم جمع التكسير إلى قسمين :

القسم الأول . جموعُ قِلَّةٍ من الواحد إلى العشرة : ولها أربعة أوزان ؛ هى :

أ . (أَفْعِلَةٌ) : من مثل (أَفْئِدَةٌ – أَرْغِفَةٌ – أَعْمِدَةٌ – أَقْنِعَةٌ) ، إلى غير ذلك .

ب . (أَفْعُلٌ) : من مثل (أَوْجُهٌ – أَعْيُنٌ – أَنْهُرٌ – أَبْحُرٌ) ، إلى غير ذلك .

ج . (فِعْلَةٌ) : من مثل (فِتْيَةٌ – صِبْيَةٌ – غِلْمَةٌ – عِلْيَةٌ) ، إلى غير ذلك .

د . (أَفْعَالٌ) : من مثل (أَصْحَابٌ – أَنْهَارٌ – أَقْمَارٌ – أَعْلاَمٌ)، إلى غير ذلك .

القسم الثانى . جموعُ كَثْرَةٍ: وهى ما سوى هذه الجموع الأربعة ، وقد بلغتْ نحوَ أربعةٍ وعشرينَ جمعًا ، ونذكر لك هنا أمثلتها ، وعليك أن تتعرف على وزنها ومفردها :

١ . (كُتُبٌ – سُفُنٌ – شُهُبٌ – عُمُدٌ) .

٢ . (خُضْرٌ – صُفْرٌ – عُرْجٌ – عُمْىٌ).

٣ . (قُضَاةٌ – غُزَاةٌ – رُعَاةٌ – رُمَاةٌ).

٤ . (حُجَرٌ – غُرَفٌ – صُوَرٌ – لُعَبٌ).

٥ . (جَرْحَى – غَرْقَى – مَرْضَى – أَسْرَى).

٦ . (قُلُوبٌ – صُدُورٌ – عُقُولٌ – نُفُوسٌ).

٧ . (بِحَارٌ – جِبَالٌ – حِبَالٌ – صِغَارٌ).

٨ . (نِعَمٌ – نِقَمٌ – مِنَحٌ – مِحَنٌ).

٩ . (غِلْمَانٌ – صِبْيَانٌ – فِتْيَانٌ – فِئْرَانٌ).

١٠ . (أَصْدِقَاء – أَقْرِبَاء – أَغْنِيَاء – أَذْكِيَاء)

١١ . (طَلَبَةٌ – كَتَبَةٌ – سَحَرَةٌ – مَهَرَةٌ).

١٢ . (حُرَّاسٌ – حُجَّابٌ – حُجَّاجٌ – كُتَّابٌ).

١٣ . (قُضْبَانٌ – كُثْبَانٌ – حُمْلاَنٌ – عُمْيَانٌ)

١٤ . (رُكَّعٌ – سُجَّدٌ – صُوَّمٌ – خُشَّعٌ)

١٥ . (قِرَدَةٌ – فِيَلَةٌ – دِبَبَةٌ – قِرَطَةٌ { جمعُ قِرْطٍ ، وهو ما يُعَلَّقُ فى الأذن })

١٦ . (مَنَازِلُ – مَسَاجِدُ – مَدَارِسُ – مَصَانِعُ)

١٧ . (صَحَائِفُ – سَحَائِبُ – رَسَائِلُ – عَجَائِبُ)

١٨ . (أَفَاضِل – أَكَابِر – أَعَاظِم – أَعَالِى)

١٩ . (قَوَافِل – قَوَالِب – خَوَاتِم – عَوَاصِف).

٢٠ . (مَصَابِيحُ – مَفَاتِيحُ – مَزَامِيرُ – مَنَادِيلُ)

٢١ . (أَنَاشِيْدُ – أَغَارِيدُ – أَبَارِيقُ – أَزَاهِيرُ)

٢٢ . (عَصَافِيرُ – قَنَادِيلُ – قَرَاطِيسُ – فَوَانِيسُ)

٢٣ . (شُعَرَاءُ – عُظَمَاءُ – كُرَمَاءُ – خُطَبَاءُ)

٢٤ . (صَحَارَى – عَذَارَى – حَيَارَى – أَسَارَى)

وقد ذكرتُ هذه الجموعَ كلَّهَا بالتفصيل حتى يلصقَ وقعُهَا بالأسماع؛ فتبدو مألوفةً عند ورودها مراتٍ ومراتٍ؛ لأن الأصل فى تعلُّمِ اللغات هو السماع.

الأسماء الستة وإعرابها

<u>التعريف بها</u> : الأسماء الستة هى (أَبُوهُ – أَخُوهُ – حَمُوهُ [٥٥] – فُوهُ [٥٦] – هَنُوهُ [٥٧] – ذُو { <u>بمعنى صاحب</u> }) .

---

(٥٧) حموه: قريبه ، وفى الحديث الشريف : (**الحَمُو الموتُ**) ؛ يقصد الحَثَّ على عدم التهاون فى إدخال الأقرباء على أهل البيت من النساء بدون حجاب ؛ من مثل ابن عم الزوج ، أو ابن خاله ، أو ابن عمته ، أو ابن خالته ، وكذا أقرباؤها من نفس الدرجة ، والمبدأ فى الإسلام : الوقاية خير من العلاج .

[٥٦] (٥٨) فوه : فمه .

[٥٧] (٥٩) الْهَنُ خفيفُ النونِ : كناية عن كل اسم جنس ، والأنثى (هَنَةٌ) ، وهو بمعنى الجزء الصغير ، أو القليل ، أو الحقير ، وكُنِّىَ بهذا الاسم عن الفَرْجِ ، ويُعْرَبُ بالحروف ؛ فيقال : (هَنُوهَا – هَنَاهَا – هَنِيهَا) ، وقيل : أصله (هَنٌّ) بتثقيل (النون) وقد دخله التخفيف (المصباح المنير : مادة { هَنَنَ }) .

إعرابها : تُعْرَبُ هذه الأسماء بـ (الواو) رَفْعًا ، وبـ (الألف) نَصْبًا ، وبـ (الياء) جَرًّا .

ومن أمثلته قولنا : (حَضَرَ أَبُوهُ – رَأَيْتُ أَبَاهُ – سَلَّمْتُ عَلَى أَبِيهِ) ؛ فلفظ (أبوه) : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه (الواو) ؛ لأنه من الأسماء الستة ، وهو – فى الوقت ذاته – مضاف ، و(الهاء) المتصلة به : ضمير الغائب مبنى على الضَّمِّ في محلِ جَرٍّ مضاف إليه .

ولفظ (أباه) : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه (الألف)؛ لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، و(الهاء) فى محل جرّ مضاف إليه .

ولفظ (أبيه) : اسم مجرور بعد (على) ، وعلامة جَرِّهِ (الياء)؛ لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، و(الهاء) فى محل جرّ مضاف إليه .

ومن أمثلته أيضًا قولك : (أَحْمَدُ فُوهُ نَظِيفٌ – رأيتُ فَاهُ نَظِيفًا – نَظَرتُ إلى فِيهِ) .

ومنه قولك : (مُحَمَّدٌ ذُو عِلْمٍ – رَأَيْتُ مُحَمَّدًا ذَا عِلْمٍ – جَلَسْتُ إِلَى ذِى عِلمٍ) ، وهكذا إلى غير ذلك من الأمثلة .

واشترطوا فى إعراب هذه الأسماء بالحروف المذكورة (الواو رفعًا – الألف نصبًا – الياء جَرًّا) ثلاثةَ أمورٍ ، هى :

الأول : أن تكون مفردةً :

فإذا كانت هذه الأسماء مثناةً أُعْرِبَتْ بـ (الألف) رفعًا ، وبـ (الياء) جَرًّا ونصبًا ، كما يُعْرَبُ كُلُّ مُثَنًى ؛ فتقول (جَاءَنِى أَبَوَانِ – رَأَيْتُ أَبَوَيْنِ – مَرَرْتُ بِأَبَوَيْنِ) .

فلفظ (أبوان) فى الجملة الأولى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه (الألف) ؛ لأنـه مثنى ، ولفظ (أبوين) فى الجملة الثانية : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه (الياء) ؛ لأنـه مثنى ، ولفظ (أبوين) فى الجملة الثالثة : اسم مجرور بعد (الباء) ، وعلامة جَرِّهِ (الياء) ؛ لأنـه مثنـى .

وإن كانت هذه الأسماء مجموعةً جمعَ تكسيرٍ أُعْرِبَتْ بالحركات؛ من مثل قولك: (جَاءَنِى آبَاؤُكَ – رَأَيْتُ آبَاءَكَ – مَرَرْتُ بِآبَائِكَ) .

فلفظ (آباؤُك) فى الجملة الأولى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه (الضمة) الظاهرة ، وهو – فى الوقت ذاتـه – مضاف ، و(الكاف) المتصلة بـه : ضمير الخطاب مبنى على الفتح فى محل جَرٍّ مضاف إليـه .

ولفظ (آباءَك) فى الجملة الثانيـة : مفعول بـه منصوب ، وعلامة نصبه (الفتحـة) الظاهرة ، وهو – فى الوقت ذاتـه – مضاف ، و(الكاف) المتصلة بـه : ضمير الخطاب فى محل جَرٍّ مضاف إليـه

ولفظ (آبائِك) فى الجملة الثالثة : اسم مجرور بعد (الباء) ، وعلامة جَرِّهِ (الكسرة) الظاهرة ، وهو – فى الوقت ذاته – مضاف ، و(الكاف) المتصلة به : ضمير الخطاب فى محل جَرٍّ مضاف إليه

الثانى: أن تكون هذه الأسماء مكبرة:

فإذا صُغِّرَتْ أُعْرِبَتْ بالحركات؛ من مثل قولك : (جَاءَنِى أُخَيُّكَ – رَأَيْتُ أُخَيَّكَ – مَرَرْتُ بِأُخَيِّكَ) ؛ فلفظ (أُخَيُّكَ) فى الجملة الأولى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه (الضمة) الظاهرة ، وهو – فى الوقت ذاته – مضاف ، و(الكاف) المتصلة به : ضمير الخطاب مبنى على الفتح فى محل جَرٍّ مضاف إليه .

ولفظ (أُخَيَّكَ) فى الجملة الثانية : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه (الفتحة) الظاهرة ، وهو – فى الوقت ذاته – مضاف ، و(الكاف) المتصلة به : ضمير الخطاب فى محل جَرٍّ مضاف إليه .

ولفظ (أُخَيِّكَ) فى الجملة الثالثة : اسم مجرور بعد (الباء) ، وعلامةُ جَرِّهِ (الكسرة) الظاهرة ، وهو – فى الوقت ذاته – مضاف ، و(الكاف) المتصلة به : ضمير الخطاب فى محل جَرٍّ مضاف إليه .

الثالث : أن تكون هذه الأسماء مضافة إلى غير (ياء) المتكلم :

فإن كانت مضافةً إلى (ياء) المتكلم أُعْرِبَتْ بالحركات المقدرة؛ من مثل قولك : (هَذَا أَبِي – رَأَيْتُ أَبِي – سَلَّمْتُ عَلَى أَبِي) .

فلفظ (أبى) في الجملة الأولى : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه (الضمة) المقدرة على آخره ، وقد منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لـ (ياء) المتكلم ، وهو – فى الوقت ذاته – مضاف ، و(ياء) المتكلم المتصلة به : ضمير التكلم مبنى على السكون فى محل جَرٍّ مضاف إليه .

ولفظ (أبى) فى الجملة الثانية: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه (الفتحة) المقدرة على آخره ، و(الياء) مضاف إليه .

ولفظ (أبى) فى الجملة الثالثة: اسم مجرور بعد (الباء)، وعلامة جَرِّهِ (الكسرة) المقدرة على آخره ، و(الياء) مضاف إليه .

ويُشْتَرَطُ فى لفظ (فوه) أن يكون خاليًا من (الميم) حتى يكون من الأسماء الستة، ويُعْرَبَ إعرابَهَا؛ فإن لحقته (الميم) أُعْرِبَ بالحركات الظاهرة .

فتقول: (مُحَمَّدٌ فَمُهُ نَظِيفٌ – رَأَيْتُ فَمَهُ نَظِيفًا – نَظَرتُ إِلَى فَمِهِ).

فلفظ (فَمُهُ) فى الجملة الأولى : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه (الضمة) الظاهرة ، ولفظ (فَمَهُ) فى الجملة الثانية : مفعول به

منصوب ، وعلامة نصبه (الفتحة) الظاهرة ، ولفظ (فَمِهِ) فى الجملة الثالثة اسم مجرور ، وعلامة جَرِّهِ (الكسرة) الظاهرة .

ولفظ (فم) فى الجمل الثلاث : مضاف ، و(الهاء) فى كُلٍّ : ضمير الغائب مبنى على الضَّمِّ فى محل جَرٍّ مضاف إليه .

الممنوع من الصرف

معنى الصرف : الصرف عند النحويين هو التنوين ، والتنوين – كما سبق أن ذكرنا فى علامات الاسم – هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا وتسقط خَطًّا ، ويُوضعُ على آخر الاسم (ضمتان) فى حالة الرفع ، أو (فتحتان) فى حالة النصب ، أو (كسرتان) فى حالة الجَرِّ للدلالة على وجود التنوين .

ما لا يَنْصَرِفُ :

والاسم الذى لا ينصرف إما أن يكون عَلَمًا على شخص معين ، أو يكون صفةً على وزن معين ، أو يكون مؤنثًا لحقته ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة ، أو يكون من صِيَغِ الجموع ، وإليكَ بيانُ ذلك بالتفصيل :

أولاً . فالاسم الذى لا ينصرف إن كان عَلَمًا على شخصٍ معينٍ، يُشْتَرَطُ في منعه من الصرف أن يكون فيه واحد من ستة:

١. أن يكون عَلَمًا أعجميًّا أكثرَ من ثلاثة أحرفٍ؛ من مثل: (إدريسَ – إسحاقَ – يعقوبَ – إبراهيمَ) .

فإن كان الْعَلَمُ أعجميًّا على ثلاثة أحرف، وسطها ساكن – لم يُمْنَعْ من الصرف؛ من مثل : (نوحٍ – لوطٍ) .

٢. أن يكون علمًا مؤنثًا تأنيثًا لفظيًّا ومعنويًّا؛ من مثل: (عائشةَ – فاطمةَ) .

أو تأنيثًا لفظيًّا فقط ، وهو اسم لمذكر ؛ من مثل : (حمزةَ – طلحةَ) .

أو تأنيثًا معنويًّا فقط ؛ من مثل : (زينبَ – سعادَ) .

ويُشْتَرَطُ فى المؤنث المعنوى أن يكون عَلَمًا زائِدًا على ثلاثة أحرف ؛ فإن كان عَلَمًا مؤنثًا على ثلاثة أحرف ساكن الوسط – جاز صرفه ، ومنعه من الصرف ؛ من مثل (هندٍ – { هندَ }) .

٣. ويُمْنَعُ العَلَمُ من الصرف إذا كان عَلَمًا مَزِيدًا بـ (ألف) و(نون) فى آخره ؛ من مثل : (عثمانَ – عَفَّانَ – عَدْنَانَ) .

٤. أن يكون عَلَمًا على وزن (فَعُلَ) : من مثل : (عُمَرَ – زُفَرَ – هُبَلَ { اسم صنم }) .

ويسمونه : الْعَدْل ؛ لأن (عُمَرَ) معدول عن (عامر) ، و(زُفَرَ) معدول عن (زافر) ؛ فيقول النحويون فى كتبهم : يُمْنَعُ الاسم من الصرف للعلمية والعدل .

٥. ويُمنَعُ من الصرف العَلَمُ الذى يكون على وزن الفعل ؛ من مثل : (أحمدَ – يَشْكُرَ – يَزِيدَ – يَنْبُعَ) .

٦. وَيُمْنَعُ من الصرف العَلَمُ المركبُ تركيبًا مزْجِيًّا ؛ من مثل : (بَعَلْبَكَ – حَضَرْمَوْتَ – بُخْتَنَصَّرَ) ، ويكون الإعراب على الجزء الأخير.

تقول : (هذه بَعَلْبَكُ) بـ (الضم) على أنها خبر ، واسم الإشارة : مبتدأ ، و (رأيتُ بَعَلْبَكَ) بـ (الفتح) على أنها مفعول به ، و (مَكَثْتُ فِى بَعَلْبَكَ أيامًا) بـ (الجر) ، ولكن بـ (الفتحة) نيابةً عن (الكسرة) ، كما هو الحال فى الاسم الذى لا ينصرف .

والمركبُ المَزْجِى : هو الذى يكون مؤلفًا من جزئين لا يدل أحدهما على معنى بعينه ، كما مَثَّلْنَا .

وهذا بخلاف المركب الإضافى ؛ من مثل (بورسعيدٍ) ؛ فإنه لا يُمْنَعُ من الصرف ، كما قال الفاكهىُّ فى شرحه لـ (قَطْر النَّدَى وبَلّ الصَّدَى) ، وهو بخلاف المركب الإسنادى أيضًا ، الذى تَسْنِدُ فيه فعلاً إلى فاعل ؛ فيصير الفعل والفاعل معًا عَلَمًا على شخصٍ معيَّنٍ ؛ من مثل (شَابَقَرْنَاهُ – جَادَالرَّبُّ – حَمَدْنَاالله) ؛ فإنه يُحْكَى كما هو ، ولا تلحقه علامة الإعراب ؛ بل تحكيه كما هو فى جميع الأحوال ؛ فتقول : (جاء شَابَقَرْنَاهُ – رأيتُ شَابَقَرْنَاهُ – سلَّمْتُ على شَابَقَرْنَاهُ) دون تغيير.

وقد اعتبره كثير من النحويين مبنيًّا لا مُعْرَبًا ، وبعضهم أعربه بحركات مقدرة .

وهناكَ من التركيبات المزجية ما هو مبنِىٌّ ؛ من مثل المركب المختوم بـ (ويه) كـ (سيبوَيْهِ – خماروَيْهِ) ، وهو مَبْنِىٌّ على الكسر.

وهناكَ المركب العددى ؛ من مثل (أَحَدَ عَشَرَ – ثَلاَثَ عَشَرَ – تِسْعَ عَشَرَ) ؛ فإنها مبنية على فَتْحِ الجزءين ؛ فلا تدخل معنا هنا ؛ لأن الصرفَ وعَدَمَهُ إنما يكون فى الأسماء المُعْرَبَةِ .

ثَانيًا . فإن لم يكن عَلَمًا بأن كان صفة اشْتُرِطَ فى منعه من الصرف ثلاثة شروط :

١. أن يكون صفةً على وزن (فَعْلاَن) بفتح (الفاء) إذا كان مؤنثه على وزن (فَعْلَى) ؛ من مثل (سكران – غضبان) ؛ فإن مؤنثه (سَكْرَى – غَضْبَى) .

تقول : (لا يحكم القاضى وهو غضبانُ) ، وتقول : (لا أَبِيتُ شَبْعَانَ وجارى جَوْعَانُ) .

فإذا لم يكن مؤنثه على وزن (فَعْلَى) لا يُمْنَع من الصرف ؛ من مثل (عُرْيَانٍ) فإن مؤنثه (عُرْيَانَةٌ) ، وكذلك إذا لم يكن له مؤنث كـ (لَحْيَانٍ) ؛ أى : كثيفُ اللِّحْيَةِ .

٢. أن يكون صفةً على وزن (أَفْعَل) ؛ من مثل (أفضلَ – أحسنَ – أعظمَ – أخضرَ – أبيضَ) ؛ فقد جاء في قوله تعالى : (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) [٥٨] ؛ فلفظ (أحسن) : اسم مجرور بعد (الباء) ، وعلامة جَرِّهِ (الفتحة) نيابةً عن (الكسرة) ؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف لكونه صفةً على وزن (أفعل).

وجاء فى قوله تعالى أيضًا : (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ والْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنْ الْقَتْلِ) [٥٩] ؛ فلفظ (أكبرُ) : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه (الضمة) الظاهرة ، ولاحِظْ وجود (ضمة) واحدة ؛ مما يعنى منع الصرف .

أن تكون صفةً على وزن (فُعَلَ) ؛ من مثل (أُخَرَ) ؛ فقد جاء فى قوله تعالى : (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) [٦٠] ؛ فلفظ (أُخَرَ) : نعتٌ لـ (أيامٍ) مجرور ، وعلامة جَرِّهِ (الفتحة) نيابةً عن (الكسرة) ؛ لأنه ممنوع من الصرف لكونه صفةً على وزن (فُعَلَ) .

---

[٥٨] (٦٠) من الآية [٨٦] من سورة النساء .

[٥٩] (٦١) من الآية [١٩١] من سورة البقرة .

[٦٠] (٦٢) من الآية [١٨٤] من سورة البقرة .

وكلمةُ (أُخَرَ) صفةٌ بخلاف (عُمَرَ) و(زُفَرَ) و(هُبَلَ) ؛ فإنها أعلامٌ ؛ وإنما هى جمعُ (أُخْرَى) مؤنث (آخَر) .

ومن الألفاظ المعدولة التى تُمْنَعُ من الصرف بعضُ الأعداد التى تأتى على وزن (فُعَالَ) ؛ من مثل : (أُحَادَ – ثُنَاءَ – ثُلاَثَ – رُبَاعَ)، أو تأتى على وزن (مَفْعَلَ) ؛ من مثل : (مَوْحِدَ – مَثْنَى – مَثْلَثَ – مَرْبَعَ) ؛ فقد جاء فى قوله تعالى : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِى الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلاَثَ وَرُبَاعَ) [٦١] .

قال ابن هشام فى شرح (قطر الندى وبل الصدى) : العربُ لا تتجاوز هذه الأربعة ؛ فهذه الألفاظ الثمانية معدولة عن ألفاظ العدد الأربعة مكررةً ؛ لأن (أُحَادَ) معناه (واحد واحد) ، و(ثُنَاءَ) معناه (اثنان اثنان) ، وكذا الباقى .

و(أُخَرَ) التى ذكرناها قبل سطور معدولة عن (الأُخَرِ) ؛ لأن القاعدة – كما يقول ابن هشام فى شرح (قطر الندى وبل الصدى) : أن كلَّ (فُعْلَى) مؤنث (أَفْعَلَ) لا تُسْتعْمَلُ هى ، ولا جمعُهَا إلا بـ (الألف) و(اللام) ، أو بالإضافة ؛ من مثل : (الكُبْرَى

---

[٦١] (٦٣) من الآية [٣] من سورة النساء .

– الكُبَرِ) ، و(الصُّغْرَى – الصُّغَرِ) ؛ فقد قال تعالى : (إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ)[٦٢].

ولا يجوز لك أن تقول : (صغرى) ، ولا (كبرى) ، ولا (كُبَر)، ولا (صُغَر) ؛ فكان القياس أن يُقَالَ : (الأُخَرُ) ، ولكنهم عدلوا عن ذلك الاستعمال ؛ فقالوا : (أُخَرَ) .

ثَالِثًا . ويُمْنَعُ الاسمُ من الصرف أيضًا إذا كان مختومًا بـ (ألف) التأنيث المقصورة ؛ من مثل (لَيْلَى) ، و(حُبْلَى) .

وكذلك إذا كان مختومًا بـ (ألف) التأنيث الممدودة ؛ من مثل (صحراءَ) ، و(نَجْلاَءَ) .

رَابِعًا . وَيُمْنَعُ الاسم من الصرف كذلك إذا كان على صيغة منتهى الجموع (مَفَاعِل – مَفَاعِيل) ، وهى كلُّ جمعٍ ثالثُهُ (أَلِفٌ) زائدةٌ بعدها حرفانِ ، أو ثلاثةٌ وسطُهَا ساكنٌ ؛ من مثل (مدافعَ – صحائفَ – صواحبَ – مصابيحَ – أساطيرَ – عصافيرَ – قناديلَ) .

---

[٦٢] (٦٤) الآية [٣٥] من سورة المُدَّثِّر .

إعراب الممنوع من الصرف :

يُرْفَعُ الممنوع من الصرف بـ (الضمة) ، ويُنْصَبُ بـ (الفتحة)، ويُجَرُّ بـ (الفتحة) أيضًا نيابةً عن (الكسرة) ، هذا إذا لم يكن مقرونًا بـ (أل) – كما مَرَّ فى الأمثلة آنفًا .

فإن كان مقرونًا بـ (أل) ، أو مضافًا جُرَّ بـ (الكسرة) ؛ فكلمة (مساجدَ) مثلاً فى قولنا : (هُمْ رِجَالُ مَسَاجِدَ) – تعربُ مضافًا إليه مجرورًا ، وعلامةُ جَرِّهِ (الفتحة) نيابةً عن (الكسرة) ؛ لأنه اسم ممنوع الصرف ؛ لكونه قد جاء على صيغة (منتهى الجموع) ، ولم تدخل عليه (أل) ، ولم تلحق به إضافة .

أما إذا اقترن بـ (أل) ؛ وذلك من مثل ما جاء فى قوله تعالى : (ولاَ تُبَاشِرُهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِى الْمَسَاجِدِ) [٦٣] ؛ فإن كلمة (المساجد) تُعْرَبُ فى الآية اسمًا مجرورًا بعد (فى) وعلامةُ جَرِّهِ (الكسرة) .

وتقول فى حالة الإضافة أيضًا : (مررتُ بمساجِدِ القاهرةِ مسجدًا مسجدًا ، وسلمتُ على إبراهيمِنَا ، وأَحْمَدِنَا ، وعُمَرِنَا ، وزينَبِنَا) ، إلى غير ذلك .

---

[٦٣] (٦٥) من الآية (١٨٧) من سورة البقرة .

حذفُ التنوين من الاسمِ المنونِ :

قد يعْرِضُ للاسم المنون ما يقتضى معه حذفَ تنوينه لأمورٍ أخرى غيرِ التى ذكرناها ؛ وذلك فى الأمور الآتيـة :

١. أن يقترنَ الاسم المنون بـ (أل) ؛ من مثل (المستشارُ مؤتَمَنٌ) ؛ فإن حُذِفَتْ أداةُ التعريفِ – عاد التنوين إليه ؛ فتقول : (أنتَ مستشارٌ مؤتمَنٌ) .

٢. أن يُضَافَ إلى غيره ؛ من مثل قولنا : (المصلحونَ رُوَّادُ المجتمعِ) ؛ فإن قطعتَهُ عن الإضافة – قُلتَ : (المصلحونَ رُوَّادٌ فى المجتمعِ) .

٣. أن يكون عَلَمًا موصوفًا بلفظة (ابن) مضافةً إلى عَلَمٍ آخَرَ؛ من مثل : (خالدُ بنُ الوليدِ سيفُ اللهِ المَسْلُولُ) ؛ فإن قطعتَهُ عن الصفة قُلْتَ : (خالدٌ سيفُ اللهِ المسلولُ) .

الأفعال الخمسة

تعريفها : الأفعال الخمسة هى كل فعل مضارع اتصل بآخره (ألفٌ + نونٍ) أو (واوٌ +نونٍ) ، أو (ياءٌ + نونٍ) ، وبمعنًى آخرَ : هى كل فعل مضارع اتصلت به (ألف الاثنين) ، أو (واو الجماعة) ، أو (ياء المُخَاطَبَةِ) .

وقد سُمِّيَتْ بهذا الاسم لأنها تتكون من خمسة صور : اثنتان منها مع (ألف الاثنين) فى حَالَتَىْ الخطاب والغيبة ؛ من مثل : (تَفْعَلاَنِ – يَفْعَلاَنِ) ، واثنتان منها مع (واو الجماعة) فى حَالَتَىْ الخطاب والغيبة أيضًا ؛ من مثل : (تَفْعَلُونَ – يَفْعَلُونَ) ، والصورة الخامسة والأخيرة مع (ياء) المخاطبة ، وهى تختص بحالة واحدة – كما هو واضح من اسمها – ألاَ وهى خطاب المفردة المؤنثة ؛ من مثل: (تَفْعَلِينَ) .

تقول في أمثلة ذلك : (أَنْتُمْ يَا رِجَالَ الْعِلْمِ تَقُومُونَ بِوَاجِبِكُمْ خَيْرَ قِيَامٍ) .

كما تقول : (الْمُعَلِّمُونَ كَالشُّمُوعِ يَحْتَرِقُونَ لِكَىْ يُضِيئُوا الطَّرِيقَ لِطُلاَّبِهِمْ) .

وتقول أيضًا : (أَنْتُمَا يَا مُحَمَّدَانِ تَقُولاَنِ الْحَقَّ ، ولاَ تَخْشَيَانِ فِيهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ) .

وتقول كذلك : (مِنْ آيَاتِ قُدْرَةِ اللهِ أَنَّكَ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَتَعَاقَبَانِ) .

وتقول لإحْدَى الْبَارَّاتِ بوالديْهَا : (أَنْتِ يَا هِنْدُ تَبَرِّينَ وَالِدَيْكِ ؛ فَانْتَظِرِي من اللهِ الْخَيْرَ الْوَفِيرَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) .

وهذه الأفعال الخمسة تُرْفَعُ بـ (ثبوت النون) ، وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بـ (حذف النون) ؛ من مثل قولنا : (الرِّجَالُ يَظْهَرُونَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ) ؛ فالفعل (يَظْهَرُونَ) : فعل مضارع مرفوع ؛ لأنه لم يسبقه ناصبٌ ولا جازِمٌ ، وعلامةُ رفعِهِ (ثبوتُ النون) ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ؛ حيث لحقت بـه (واو الجماعة) التى هى : ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فاعل .

ومن مثل قولنا : (أَنْتُمَا لَنْ تُقَصِّرَا فِى أَدَاءِ الوَاجِبِ حَتَّى تَحْزَنَا لِضَيَاعِ هَذِهِ الْفُرْصَةِ) ؛ فالفعل (تُقَصِّرَا) : فعل مضارع منصوب بعد (لَنْ) ، وعلامةُ نصبِهِ (حَذْفُ النون) ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ؛ حيث لحقتْ به (ألفُ الاثنينِ) التى هى : ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

والفعل (تَحْزَنَا) : فعل مضارع منصوب بعد (حَتَّى) ، وعلامةُ نَصْبِهِ (حَذْفُ النون) ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ؛ حيث لَحِقَتْ بـه (ألفُ الاثنينِ) التى هى : ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل أيضًا .

ومن مثل قولنا : (أَنْتِ لَمْ تُهْمِلِى فِى حَقِّ الْوَطَنِ فَلاَ تَلُومِى نَفْسَكِ كُلَّ هَذَا اللَّوْمِ) ؛ فالفعل (تُهْمِلِى) : فعل مضارع مجزوم بعد (لَمْ) ، وعلامةُ جَزْمِهِ (حَذْفُ النون) ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ؛ حيث لَحِقَتْ به (ياءُ المفردة المُخَاطَبَةِ) ، وهذه (الياء) هى : ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

والفعل (تَلُومِى) : فعل مضارع مجزوم بعد (لام الناهية) وعلامةُ جَزْمِهِ (حَذْفُ النون) ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ؛ حيث لَحِقَتْ به (ياءُ المفردة المُخَاطَبَةِ) ، وهذه (الياء) هى : ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

الفصل الثانى

نصوص تطبيقية

من أدب العربية

أولا:

من فنون الأدب النثرية

المواعظ والحِكَم والأمثال

إن المواعظ والحكم والأمثال من الفنون النثرية التى تربطها عُرًى وثيقةٌ بتجارب الإنسان على عموم بنى جنسه، دون نظر إلى أىِّ اختلاف فى البيئة واللغة والمعتقد؛ ومن هنا تأتى أهمية تناول بعض نماذجها بالدراسة والتحليل؛ ليتعرَّفَ المتلقى على ما تؤديه هذه الفنون من دور روحى في صنع الإنسان صاحب القِيمِ والمُثُلِ الأخلاقيةِ الرفيعةِ .

أولاً: المواعظ:

تعريفها:

جاء فى (لسان العرب) في مادة (وَعَظَ) : " الموعظةُ : النصحُ والتذكيرُ بالعواقب ؛ قال ابن سِيده : هو تذكيرك للإنسان بما يُلَيِّنُ قلبَهُ من ثوابٍ أو عقابٍ " [٦٤].

وفى تفسير قوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [٦٥] عَرَّفَ صاحبُ (البحر المحيط) الموعظةَ أكثرَ من تعريف ؛ فقال : " الموعظة الحسنة :

---

[٦٤] (١) لسان العرب : ابن منظور ، مادة (وعظ) ، ج٩ ص٤٣٧ .

[٦٥] (٢) الآية [١٢٥] من سورة النحل .

مواعظ القرآن عن ابن عباس ، وعنه أيضًا : الأدب الجميل الذى يعرفونه . . . وقال ابن عيسى : الموعظة الحسنة : أن تختلط الرغبةُ بالرهبةِ ، والإنذارُ بالبِشَارَةِ " [٦٦] .

فمدار الموعظة النصح ترغيبًا وترهيبًا ، والبشريةُ فى حاجةٍ ماسَّةٍ إلى ذلك ؛ فما استغنتْ جماعةٌ عن واعِظٍ يُرْشِدُها إلى معالمِ الخيرِ ، ويبث فيها من المكارم والمحاسن الخُلُقِيَّةِ ما يكفل لها الأمن النفسى ، والسلام الداخلى ، وما استغنت جماعة عن ناصحٍ مُرْشِدٍ يُرَغِّبُهَا فى الحياة الحافلة بالنقاء ، والمطهرة من كل دَنَسٍ ، ويُنْذِرُهَا عواقبَ الرذائل، وما تُخَلِّفُهُ فى المجتمع من آفات.

أهميَّتُهَا ومصادِرُهَا :

لم تفقد الموعظة قيمتها وفاعليتها على مَرِّ العصور ، حتى في عصور الشرك والجاهلية الأولى ؛ فإذا ما عدنا إلى الوراء ، وطوينا القرون القهقرى حتى نبلغَ العصرَ الجاهِلِيَّ . نجد خطباء نهجوا نهجًا عظيمًا يدعو إلى التدبُّرِ والنظر في آفاق السماء ، وبدائع الأرض التى تدل على وجود الإله البارئ ، والمدبر القادر ، كما أكدوا حتميةَ البعث واليوم الآخر .

ثم يبزغ فجر الإسلام ، ويقف الرسول الخاتم – صلى الله عليه وسلم – وصحابته الأبرار من بعده ، يرسلون من كلمات الوعظ ما

---

[٦٦] (٣) البحر المحيط : الفيروزآبادى ، مادة (وعظ) ، ج٥ ص٥٤٩ .

يُرَقِّقُ القلوب ويُسِيلُ الدموع ، ويبلغ مواطنَ العِبْرَةِ ، ويرتفع إلى قمة الصدق والقَبُول .

ويتدفقُ سَيْلُ المواعظِ على ألسنة الصالحين فى العصور التى تلتْ عصر النبوة والصحابة ، وتزخر المساجد بحلقات الوُعَّاظ ؛ من مثل الحسن البصرى الذى نال شهرةً واسعةً ، وصيتًا ذائعًا لكثرة ما ألقَى من مواعِظَ حَيَّةٍ تتميزُ بالصدق والجمال .

وقد حفلتْ كُتُبُ الأدب بأبوابٍ كاملةٍ من المواعظ الرائعة ؛ فنجد الجاحظ فى بيانه وتبيينه يوردُ بابين مستقلين في كلامِ النُّسَّاكِ ، وخُطَبِ الواعظين : الأول بعنوان : [بابٌ من الخُطَبِ القِصَارِ ؛ من خُطَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، ومواعظِ النُّسَّاكِ] [٦٧] ، والثانى بعنوان : [كتابُ الزُّهْدِ] [٦٨] .

وكذلك فعل ابنُ عبد ربه فى عِقْدِهِ ؛ فهو يفرد للمواعظ والزهد بابًا خَاصًّا تحت عنوان : [كتابُ الزُّمُرُّدَةِ فى المواعظ والزهد] [٦٩] .

وتزدادُ موجةُ الترَفِ واللَّهْوِ ، وينغمِسُ المسلمون فى مباهج الحياة وملذَّاتِهَا ؛ فيزدادُ – بِرَدَّةِ فِعْلٍ عكسيَّةٍ – عددُ الزُّهَّادِ والنُّسَّاكِ الذين ما انفكوا يُحَذِّرُونَ الناسَ من مَغَبَّةِ الإقبالِ المُبَالَغِ فيه على

---

[٦٧] (٤) البيان والتبيين : الجاحظ ، ج١ ص ١٤٣ .

[٦٨] (٥) المرجع السابق : ج٣ ص٦٥ .

[٦٩] (٦) انظر (العِقْد الفريد) : ابن عبد ربه ، ج٣ ص١٤٠– ٢٢٧ .

الدنيا ، وترك العمل للآخرة ، ولم يكن هذا التحذير موجَّهًا للعامة وحسب ؛ بل كان بعض الوعاظ يُلِمُّونَ بمجالس الخلفاء ، وأُولِى الأمر للنصح لهم .

وفى كثير من الأحيان كان الخلفاء أنفسهم يستقدمونهم ؛ فيعظونهم حتى يُبْكُوهُمْ بما يُوقِعُونَ فى قلوبهم من خشية عِقَابِ الله ، وما يُصَوِّرُونَ لهم من زفير جهنم ، وسعير النار ، وهم فى تضاعيف ذلك يزجرونهم عن ظلم الرعية ، واقتراف ما يُغْضِبُ المَوْلَى – عَزَّ وجَلَّ – من المعاصى والسيئات .

ومن هؤلاء الذين كانوا يلمون بمجالس الخلفاء ، وقد عُرِفُوا بمقامهم بين أيديهم واعظين محذرين : أبو حازمٍ الأعرجُ واعِظُ سليمان بن عبد الملك ، وعمرو بن عبيد ، والأَوْزَاعِىُّ ، وسفيانُ الثورى واعِظُو المنصور ، وصالح بن عبد الجليل ، وشبيب بن شيبة واعِظَا المهدى ، وابنُ السَّمَّاكِ واعظُ الرشيد [٧٠] .

ولم يكتفِ هؤلاء بذلك فقط ؛ " فكثير منهم كان يذهب مع الجيوش المجاهدة للوعظ فى الحرب ، وبث روح الحماسة الدينية فى نفوس المجاهدين " [٧١] ، وهذا الدور قريب الشبه ، ووطيد الصلة بدور الشئون المعنوية فى الجيوش الحديثة .

---

[٧٠] (٧) انظر (المرجع السابق) : ج٣ ص ١٥٨– ١٦٥ .

[٧١] (٨) العصر العباسى الثانى : دكتور شوقى ضيف ، ص ١٠٥ .

ومن هنا أصبحت المواعظ ، وستظلُّ تمثِّلُ بابًا أصيلاً من أبواب الخطابة الدينية له شأنه الذى لا يُنْكَرُ في محيط المجتمع : أىَّ مجتمعٍ كانَ .

مراتبها :

تتفاوت المواعظ – من حيث جهة الصدور – فى درجة القداسة والبلاغة والتأثير ؛ فهناك ما أنزله الحقُّ – سبحانه وتعالى – فى كتابه العزيز من المواعظ والعِبَرِ تثبيتًا لفؤاد النبى – صلى الله عليه وسلم – وهدايةً ورحمةً للمؤمنين .

وهناك موعظة الأنبياء – عليهم السلام – أقوامَهُمْ بما آتاهم الله من جوامع الكَلِمِ ؛ فهم لا ينطقون عن هَوًى ؛ بل عن وَحْيٍ ينزلُ من السماء ، ثم هنا مواتعظ الوعاظ والبلغاء وسائر أصناف البشر .

وقد أشار ابن عبد ربه إلى مراتب العِظَاتِ ودرجاتها ؛ فقال : " أبلغ المواعظ كلها كلام الله تعالى الأَعَزّ الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ؛ قال تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) . . . ثم مواعظ الأنبياء – صلوات الله عليهم – ثم مواعظ الآباء للأبناء ، ثم مواعظ الحكماء والأدباء ، ثم مقامات العُبَّاد بين أيدى الخلفاء ، ثم قولهم فى الزهد ورجاله المعروفين ، ثم المشهورين من المنتسبين إليه " [٧٢] .

---

[٧٢] (٩) العقد الفريد : ج٣ ص ١٤٠ .

أثرها فى السامع والمتلقى:

أكثرُ المواعظِ أثرًا فى النفسِ، وبلُوغًا إلى القلب، وتأثيرًا فى العقل ما يصدر منها عن مطابقة حقيقية بين القول والعمل ، وما كان صَدًى مستقيمًا لسلوكٍ مستقيمٍ ، وخُلُقٍ قويمٍ ؛ وإلاَّ كان الحالُ حالَ مَنْ ذَمَّهُمْ الحَقُّ – تباركَ وتعالَى – فى قوله : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) [٧٣] ، وأصبح الأمرُ أمرَ مَنْ قال فيه الشاعر :

ابْدَأْ بنفسِكَ فانْهَهَا عن غَيِّهَا

فإذا انتهيْتَ عنه فأنتَ حكيمُ

فهناك تُعْذَرُ إنْ وعظتَ ويُقْتَدَى

بالقولِ منكَ ويُقْبَلُ التعليمُ [٧٤]

والنفس البشرية متى تهيَّأتْ لها سُبُلَ اللهو والترف . عَزَفَتْ عَمَّنْ يُذَكِّرُهَا عاقبةَ إفسادِهَا، وأبغَضَتْ مَنْ يكشفُ لها حقيقية بَهْرَجِ الدنيا الزائل السقيم ، وحقارة ما يمثله إلى جانب نعيم الآخرة الخالد المقيم .

فالموعظةُ ثقيلةٌ على السمع، مُحَرِّجَةٌ على النفس ، بعيدةٌ عن القبول ؛ لاعتراضها الشهوةَ ، ومُضَادَّتِهَا الهَوَى الذى هو ربيعُ الْقَلبِ ،

---

[٧٣] (١٠) الآية [٤٤] من سورة البقرة .

[٧٤] (١١) البيان والتبيين : ج٣ ص ١١١ .

ومُرَادُ الروحِ ، ومَرْبَعُ اللهوِ ، ومسرحُ الأمانى : إلاَّ مَنْ وَعَظَهُ عِلْمُهُ ، وأَرْشَدَهُ قَلْبُهُ ، وأحكمتْهُ تجربتُهُ ، ولا تُؤْتِى الموعظةُ ثمارَهَا من حيثُ التأثيرُ إلاَّ إذا تَوَفَّرَتْ لها صفةُ الصدقِ لَدَى المُرْسِل والمُستَقبِل معًا ؛ " فخيرُ الموعظةِ ما كانت من قائلٍ مُخْلِصٍ إلى سامعٍ مُنْصِفٍ " (٧٥).

ولذلك نجدُ سيدنا الحسن – رضى الله عنه – حينما سمع متكلِّمًا يعظُ؛ فلم تقعْ موعظتُهُ بموضعٍ من قلبه ، ولم يَرِقَّ عندها . قال له : "يَا هذا إنَّ بِقَلْبِكَ لَشَرًّا ، أو بقَلْبِى " (٧٦) .

موضوعاتُهَا ونماذِجُهَا:

الترغيبُ والترهِيبُ هما مَرْكَزُ موضوعاتِ المواعظِ، والأصلُ الذى تتفرعُ عنه ؛ فالوُعَّاظُ بينَ مُرَغِّبٍ فى الآخرة : يمتدحُ نعيمَهَا ، وما يُوَصِّلُ إليه من خصال الخير والصلاح ، وبين ذَامٍّ للدنيا : يُهَوِّنُ من شأنها ، ويُرَهِّبُ من عواقبِ التشاغلِ بملَذَّاتِهَا عن الاستقامة فى السلوك، والإصلاح فى النفس .

والمرغِّبُ والمُرَهِّبُ كلاهما يسوقانِ من العِظَاتِ والْعِبَرِ ما يُؤَكِّدُ أن الدنيا مزرعةٌ الآخرةِ؛ فَمَنْ يعمل مثقال ذرةٍ خيرًا يَرَهُ ، ومَنْ يعمل مثقال ذرةٍ شَرًّا يَرَهُ ، وما يُؤَكِّدُ أن الكذبَ والفجورَ طريقُ جهنمَّ ، وأنَّ

---

٧٥ (١٢) العقد الفريد: ج٣ ص ١٤١ ، ومُحَرِّجَةٌ : مُضَيِّقَةٌ عليها .

٧٦ (١٣) البيان والتبيين: ج١ ص ٤٧ .

الصدقَ والصلاحَ طريقُ الجَنَّةِ ، وفيما يلى نعرضُ بعضَ موضوعاتِ المواعظِ ونماذِجِهَا :

وهذه نبذة من المواعظ والوصايا، فمن ذلك ما يروى حديثاً نحو قولـه صلى الله عليـه وسلم: " المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُؤْمِنُ مَنْ أمِنَـهُ النّاسُ عَلـى أمْوَالِهِمْ وَأنْفُسِـهِمْ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَاجَرَ الخَطَايَا وَالذَنُوبَ وَالمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَـهُ فـي طَاعَـةِ اللهِ تَعَالى ".

وقولـه عليـه السـلام لعبـد الله بـن عمـر: " اغْتَـنِمْ خَمْسـاً قَبْـلَ خَمْـسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ".

وقولـه: " مَـا يَنْتَظِرُ أحَـدُكُمْ إلاّ غِنـىً مُطغِيـاً، أوْ فَقْراً مُنْسِـياً، أوْ مَرَضاً مُفْسِداً، أوْ هَرَماً مُنْفِداً أوْ مَوْتـاً مُجْهِزاً، أوْ الـدَّجّالَ، وَالدَّجّالُ شَرُّ غَائِبٍ " يُنْتَظَرُ " أوِ السّاعَةَ وَالسَاعَةُ أدْهَى وَأمَرُّ ".

وقولـه: " عِشْ مَـا شِـئْتَ فَإنّـكَ مَيِّـتٌ، وَأحْبِـبْ مَـنْ شِـئْتَ فَإنَّـكَ مُفَارِقُهُ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ، فَإنّكَ مُلاقِيهِ ".

وقوله صلى الله عليه وسلم: " ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أيْدِي النّاسِ يُحِبُّكَ النّاسُ ".

وقوله: " لَيْسَ لِلإنْسَانِ مِنْ مَالِهِ إلاّ مَا أكَلَ فَأفْنَى، أوْ لَبِسَ فَأبْلَى، أوْ تَصَدَّقَ فَأمْضَى ".

ومن كلام الصديق رضي الله عنه:

إن الله تعالى قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغباً راهباً ".

ومن كلام الفاروق رضي الله عنه يخاطب ابنه عبد الله: " أما بعد، فإن من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكر له زاده، ومن استقرضه جزاه، فاجعل التقوى عماد قلبك، وجلاء بصرك، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حِسْبَة له، ولا جديد لمن لا خلق له ".

وقوله في بعض خطبه: " أيها الناس، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا، فإنه أيسر لحسابكم، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وتجهزوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية ".

ومن كلام علي كرم الله وجهه في بعض وصاياه: " لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة لطول الأمل، ويقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل بعمل الراغبين، إن أعطي لم يشبع، وإن منع لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل معهم، ويبغض المسيئين وهو منهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويقيم على ما يكره الموت بسببه، إن مرض ظل نادماً، وإن صح أمن لاهياً، يعجب بنفسه إذا عوفي، ويقنط إذا ابتلي، تغلبه نفسه على ما يظن، و " لا " يغلبها على ما يتيقن، ولا يثق بما ضمن له، ولا يعمل بما فرض عليه، إن

استغنى بَطِر وفتن، وإن افتقر قنط وحزن، يخاف الموت، ولا يبادر الفوت، يطاع فيعصي، ويستوفي ولا يوفي ".

وقوله أيضاً يخاطب سلمان رضي الله عنهما: " إنما مثل الدنيا كمثل الحية، لَيّنٌ مَسُّها، قاتل سمها، فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها، ودع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها، وكن أَسرَّ ما تكون فيها أحذرَ ما تكون لها، فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور، أشخصه عنه مكروه، وإن ركن منها إلى إيناس، أزاله عنه إيحاش ".

١. التَّفَكُّرُ والاعتبارُ :

قال الشيخ أبو سليمان الدارانى : (إنى لأَخْرَجُ من منزلى فما يقعُ بصرى على شىءٍ إلاَّ رأيتُ للهِ عَلَىَّ فيه نعمةً ، ولى فيه عِبْرَةً)(٧٧) .

وقال مُغِيثُ الأسْودُ : (زُورُوا الْقُبُورَ كُلَّ يومٍ تُفَكِّرْكُمْ ، وشاهدوا الموقفَ بقلوبكم ، وانظروا إلى المُنْصَرَفِ بالفريقين إلى الجنة أو النار ، وأشعُرُوا قلوبَكُمْ وأبدانَكُمْ ذِكْرَ النارِ ومقامِعِهَا وأطباقِهَا ، وكان يبكى عند ذلك حتى يُرْفَعَ صريعًا من بينِ أصحابِهِ قد ذهب عَقْلُهُ) (٧٨) .

---

٧٧ (١٤) تفسير ابن كثير : ج١ ص ٤٣٩ .

٧٨ (١٥) المرجع السابق : الصفحة نفسها .

وعن عيسى – عليه السلام – أنه قال : (يَا ابنَ آدمَ الضعيفَ اتَّقِ اللهَ حيثُ ما كُنْتَ ، وكُنْ فى الدُّنْيَا ضَعِيفًا ، واتَّخِذِ المساجدَ بَيْتًا ، وعَلِّمْ عينيكَ البكاءَ ، وجسدَكَ الصبرَ ، وقلبَكَ الفِكْرَ ، ولا تَهْتَمَّ برزقِ غَدٍ) [٧٩] .

وعن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – أنه بكى يومًا بينَ أصحابه ؛ فَسُئِلَ عن ذلك ؛ فقال : (فكرتُ فى الدنيا ولَذَّاتِهَا وشهواتِها فاعتبرتُ منها بها ، ما تكاد شهواتُهَا تنقضى حتى تُكَدِّرَهَا مرارتُهَا ، ولِئِنْ لم يكن فيها عِبْرَةٌ لِمَنْ اعتبرَ : إن فيها مواعظَ لِمَنْ ادَّكَرَ) [٨٠] .

وقال الحسن البصرى – رضى الله عنه – فى قوله تعالى : (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا) [٨١] :

(هو لوحٌ من ذهبٍ مكتوبٌ فيه : بسم الله الحمن الرحيم ، عجبتُ لِمَنْ يعرفُ الدنيا وتَقَلُّبَهَا بأهلِهَا كيفَ يطمئِنُّ إليها ؟! ، لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ ، محمدٌ رسولُ اللهِ) [٨٢] .

---

[٧٩] (١٦) المرجع السابق نفسه : الصفحة نفسها .

[٨٠] (١٧) تفسير ابن كثير : ج١ ص ٤٣٩ .

[٨١] (١٨) من الآية [٨٢] من سورة الكهف .

[٨٢] (١٩) تفسير ابن كثير : ج٣ ص ١٠٠ .

وأوحى الله تعالى إلى سيدنا موسى بن عمران – عليه السلام : (أَنْ يَا مُوسَى اتَّخِذْ نعْلَيْنِ من حديدٍ وعصًا ، ثم سِحْ في الأرضِ ، ثم اطْلُبِ الآثارَ والعِبَرَ ؛ حَتَّى يتخرَّقَ النعلانِ ، وتنكسِرَ العصا) [٨٣] .

وقال بعضُ الحُكَمَاءِ : (أَحْيِ قَلْبَكَ بالمواعظِ ، ونَوِّرْهُ بالتفكُّرِ، ومَوِّتْهُ بالزُّهْدِ ، وقَوِّهِ باليقينِ ، وذَلِّلْهُ بالموتِ ، وَدِّرْهُ بالفناءِ ، وبَصِّرْهُ فجائعَ الدنيا ، وحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدهرِ ، وفَحِشْ تَقَلُّبَ الأيامِ إليه ، واعرِضْ عليه أخبارَ الماضين ، وذَكِّرْهُ ما أصابَ مَنْ كانَ قَبْلَهُ ، وسَيِّرْهُ في ديارهم وآثارهم ، وانظر ما فعلوا ، وأين حَلُّوا ، وعَمَّ انقلبوا؟!) [٨٤] .

٢. <u>صفاتُ الدَّاعِى إلى اللهِ</u> :

قال الحواريون لسيدنا – عيسى عليه السلام : يا رُوحَ اللهِ أخبرنا عن الناصح لله ، قال : (الذى يُؤْثِرُ حَقَّ اللهِ على حَقِّ الناسِ ، وإذا حدث أمرانِ ، أو بَدَا له أمرُ الدنيا وأمرُ الآخرة بدأ بالذى للآخرة ، ثم تفرغ للذى للدنيا) [٨٥] .

وروى ابن جرير : (أن سيدنا إسماعيل – عليه السلام – وعد رجلاً مكانًا أن يأتيه فيه ؛ فجاء ونَسِيَ الرجلُ ؛ فظلَّ إسماعيلُ –

---

[٨٣] (٢٠) المرجع السابق : ج٣ ص ١٢٦ .

[٨٤] (٢١) السابق نفسه : الصفحة نفسها .

[٨٥] (٢٢) تفسير ابن كثير : ج٢ ص ٣٨٢ .

عليه السلام – وبات حتى جاء الرجلُ من الغد ؛ فقال له الرجل ما بَرِحتَ من ها هنا ؟! قال : لاَ ، قال : إنى نسيتُ ، قال : لم أَكُنْ لأبرحَ حتى تأتيَنِى ؛ فلذلك مدحه اللهُ بقوله : { إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ }) [٨٦] .

ووقفَ رجلٌ على لقمانَ الحكيمِ فقال : (أنتَ لُقْمانُ ؟! أنتَ عبدُ بنى فلانٍ ؟! قال : نعم ، قال أنت راعى الغنم ؟! قال : نعم ، قال أنتَ الأسودُ ؟! قال : أَمَّا سَوَادِى فظاهرٌ ؛ فما الذى يُعْجِبُكَ من أَمْرِى ؟! قال : وَطْءُ الناسِ بساطَكَ ، وغَشْيُهُمْ بابَكَ ، ورِضَاهُمْ بقولِكَ ، قال : يا ابنَ أَخِى ، إِنْ صَغَيْتَ لِمَا أقولُ لَكَ كُنْتَ كذلِكَ ، قال لقمانُ : غَضِّى بَصَرَى ، وكَفِّى لِسَانِى ، وعِفَّةُ طِعْمَتِى ، وحِفْظِى فَرْجِى ، وقَوْلِى بصِدْقٍ ، ووفَائِى بِعَهْدِى ، وتَكْرِمَتِى ضَيْفِى ، وحِفْظِى جَارِى ، وتَرْكِى مَا لاَ يَعْنِينِى ؛ فذَاكَ الذى صَيَّرَنِى إلى ما تَرَى) [٨٧] .

وروى البُخَارِىُّ أن اللهَ تعالى أوْحَى إلى نَبِىٍّ من أنبياءِ بنى إسرائيل يُقَالُ له شعياء : (أَنْ قُمْ فى قومِكَ بنى إسرائيل ؛ فإنِى مُنْطِقٌ لِسَانَكَ بِوَحْيٍ ، وأَبْعَثُ أُ مِّيًّا من الأُمِّيين : أبعثُهُ ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ، ولا سَخَّابٍ في الأسواق ، لو يَمُرُّ إلى جنبِ سراجٍ لم يُطْفِئْهُ من سَكِينَتِهِ، ولو يمشى على القَصَبِ لم يُسْمَعْ من تحتِ قدمِهِ .

---

[٨٦] (٢٣) المرجع السابق : ج٣ ص ١٢٦ .

[٨٧] (٢٤) السابق نفسه : ص ٤٤٤ و ٤٤٥ .

أبعثُهُ مُبَشِّرًا ونذيرًا ، لا يقولُ الخَنَا ، أفتحُ به أَعْيُنًا كُمْهًا ، وآذَانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلْفًا ، أُسَدِّدُهُ لكُلِّ أَمْرٍ جميلٍ ، وأَهَبُ له كُلَّ خُلُقٍ كريمٍ . وأجعلُ السكينةَ لِبَاسَهُ ، والْبِرَّ شِعَارَهُ ، والتقوَى ضَمِيرَهُ والحِكْمَةَ منطِقَهُ ، والصِدْقَ والوفاءَ طبيعتَهُ ، والْعَفْوَ والمعروفَ خُلُقَهُ ، والحَقَّ شريعَتَهُ ، والْعَدْلَ سِيرَتَهُ ، والهُدَى إمامَهُ ، والإسلامَ مِلَّتَهُ ، وأحمدَ اسْمَهُ .

أَهْدِى به بعدَ الضلالةِ ، وأُعَلِّمُ به بعدَ الجَهالةِ ، وأرفعُ به بعدَ الخمالةِ ، وأُعَرِّفُ بعدَ النكرَةِ ، وأُكَثِّرُ به بعدَ القِلَّةِ ، وأُغْنِى به بعدَ العَيْلَةِ ، وأجمعُ به بعدَ الفُرْقَةِ ، وأُؤَلِّفُ به بينَ أُمَمٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، وقلُوبٍ مختلفةٍ ، وأهواءٍ مُتَشَتِّتَةٍ ، وأَسْتَنْقِذُ به فِئَامًا من الناسِ عظيمةً من الهَلَكَةِ .

وأَجْعَلُ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ : يأمرون بالمعروفِ ، وينهَوْنَ عن المُنْكَرِ ، موحِّدِينَ مؤمنينَ ، مخلصين مصدِّقِين لِمَا جاءتْ به رُسُلِى . أُلْهِمُهُمُ التسبيحَ والتحميدَ والثَّنَاءَ ، والتكبيرَ والتوْحِيدَ فى مساجدِهِمْ ومجالِسِهِمْ ، ومضاجِعِهِمْ ومُنْقَلَبِهِمْ ومَثْوَاهُمْ ، يُصَلُّونَ لى قِيَامًا وقُعُودًا ، ويُقاتِلُونَ في سبيلِ اللهِ صُفُوفًا وزُحُوفًا ، ويخرجون من ديارهم ابتغاءَ مرضاتى أُلُوفًا .

يُطَهِّرُونَ الوجوهَ والأطْرَافَ ، ويَشِدُّونَ الثِّيَابَ في الأنصافِ ، قُرْبَانُهُمْ دِماؤهم ، وأناجِيلُهُمْ فى صدورِهِمْ ، رُهْبانٌ بالليلِ ، لُيُوثٌ

بالنهار . وأجعَلُ في أهلِ بيتِهِ وذُرِّيتِهِ السابقينَ ، والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءَ والصَّالِحِينَ ، أُمَّتُهُ من بعدِهِ يَهْدُونَ بالحَقِّ وبه يَعْدِلُونَ .

وأُعِزُّ مَنْ نَصَرَهُمْ ، وأُؤَيِّدُ مَنْ دَعَا لهم ، وأجعلُ دائرةَ السَّوْءِ على مَنْ خالفهم أو بغَى عليهم ، أو أراد أن ينتزِعَ شيئًا مما فى أيْدِيهم . أجعَلُهُمْ ورثةً لِنَبِيِّهِمْ ، والداعِيَةَ إلى رَبِّهِمْ : يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ويوفون بعهدهم .

أَخْتِمُ بهم الخيرَ الذى بدأْتُهُ بأوَّلِهِمْ : ذلِكَ فضلى أُوتِيهِ مَنْ أشاءُ ، وأنا ذو الفضلِ العظيمِ) [٨٨] .

وروى ابن أبى حاتم ، قال : (لَمَّا وهبَ اللهُ تعالى لِداودَ سُلَيْمَانَ قال له : يا بُنَىَّ ، ما أحسنُ ؟! قال : سكينةُ اللهِ والإيمانُ ، قال : فما أقبحُ ؟! قال : كُفْرٌ بعدَ إيمانٍ ، قال : فما أحْلَى ؟! قال : رَوْحُ اللهِ بينَ عبادِهِ ، قال : فما أبردُ ؟! قال : عَفْوُ اللهِ عن الناسِ ، وعَفْوُ الناسِ بَعْضِهِمْ عن بَعْضٍ ، قال داودُ – عليه السلام : فأنتَ نَبِىٌّ !) [٨٩] .

ورُوِىَ عن بعضِ السَّلَفِ أنه قالَ : (بلغنى عن داود – عليه الصلاة والسلام – أنه قال : إلَهِى كُنْ لسُلَيْمَانَ كما كُنْتَ لِى ؛ فأوحى

---

[٨٨] (٢٥) تفسير ابن كثير : ج٣ ص ٤٩٧ و٤٩٨ .

[٨٩] (٢٦) المرجع السابق : ج٤ ص ٣٤ .

اللهُ – عز وجل – إليه : أَنْ قُلْ لسليمانَ أَنْ يكونَ لِى كما كُنْتَ لِى ، أَكُنْ لَـهُ كما كُنْتُ لَكَ) [٩٠] .

خصائصها الأسلوبية :

(أ) . يتسم أسلوبُ المواعظ بالمراوحةِ بين استخدامِ السجع بقصدِ إحداثِ تلوينٍ صوتىٍّ ، وجمالٍ موسيقِىٍّ يؤثِّرَانِ فى السامع ، وبين الاسترسالِ الخالى من السجع قصدًا إلى الإصابةِ ، وإفهامِ المعنى دونَ إغراقٍ فى الصنعةِ اللفظيةِ .

وتتضحُ هذه المراوحةُ فى قول عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه : (فكرتُ فى الدنيا ولذاتها وشهواتها ؛ فاعتبرتُ منها بها : ما تكاد شهواتها تنقضى حتى تكدرها مرارتها ، ولئن لم يكن فيها عبرة لمن اعتبر ، إن فيها مواعظ لمن ادكر) .

ففى البداية استخدم أسلوبًا مُرْسَلاً لمجرد توصيل المعنى فى صورة سهلة بسيطة ، ثم أنهى موعظته فى أسلوب مسجوع فى كلمتى (اعتبر – ادكر) ؛ ليضيف تلوينًا إيقاعيًّا يصل من خلاله بهذه الموعظة إلى قلب السامع وفكره فى آنٍ واحدٍ .

والسجعُ أكثرُ وقوعًا فى مواعظ الأعراب ، وفى المواعظ التى تُرْوَى عن وهب بن منبه وكعب الأحبار ؛ من مثل ما جاء فى قول الأعرابى : (يا سبحان الله ، إن البعر ليدل على البعير ، وإن آثار

---

[٩٠] (٢٧) السابق نفسه : ج٤ ص ٣٩ .

الأقدام لتدل على المسير ؛ فسماءٌ ذاتُ أبراجٍ ، وأرضٌ ذاتُ فِجاجٍ ، وبحارٌ ذاتُ أمواجٍ : ألاَ يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير ؟!) .

وكذلك قول كعب الأحبار : (واللهِ إنى لأجد صفة المنافقين فى كتاب الله – عز وجل : شرابين للقهوات ، تراكين للصلوات ، لعابين بالكعبات ، رقادين عن العتمات ، مفرطين فى الغدوات ، تراكين للجماعات) .

على حين نجد مواعظَ الرسول – صلى اللهُ عليه وسلم – وصحابته من بعده لا تعتمد على السجع بقدر ما تعتمد على الدقة فى العبارة ، والوضوح فى المعنى ، والصدق فى النصيحة : بعيدًا عن استفراغ الجهد فى الصنعة اللفظية ، وتسجيع القول وزخرفته [٩١] .

وإنْ وقع السجع فى أقوال الرسول – صلى اللهُ عليه وسلم – وأقوال الصحابة ومواعظهم ؛ فإنه يأتى عَرَضًا وعَفْوًا عن غير قصدٍ إلى جَلْبِهِ واستعمالِهِ ، كما أنه لا يبلغ حَدَّ التكلف الذى يتسم به سجع الكهان فى الجاهلية ، ذلك السجع البعيد عن الفصاحة والوضوح والبيان ، والذى كان الرسول – صلى اللهُ عليه وسلم – يمقتُهُ ، وينهى عنه .

(ب) . <u>تبتعدُ ألفاظ المواعظ عن الغرابة والغموض ، وتميل إلى اليسر والوضوح</u> ؛ فالواعظُ يقصد إلى استعمال اللفظ اللين الفصيح

---

[٩١] (٦٣) انظر (الخطب والمواعظ) : محمد عبد الغنى حسن ، ص ٧٤ .

الذى يسرى إلى الذهن فى سلاسة ، ويَلْطُفُ فى النفس ، ويَأْسِرُ الروح، ولا يسقط – فى الوقت نفسه – إلى مستوى الابتذال ، أو يكون مستهلَكًا بكثرةِ التناول والاستعمال .

وهذا ما يمتدحه عمرو بن عبيد الواعظ المعروف ؛ إذ يقول مخاطبًا أحدَ تلاميذه ، وموجِّهًا له : " إنكَ إنْ أردتَ تقريرَ حُجَّةَ اللهِ فى عقول المتكلمين ، وتخفيفَ المؤنة على المستمعين ، وتزيينَ تلك المعانى فى قلوب المريدين ، بالألفاظ المستحسنة فى الآذان ، المقبولة عند الأذهان ؛ رغبةً فى سرعة استجابتهم ، ونفى الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة على الكتاب والسنة . كنتَ قد أُتيتَ فَصْلَ الخطاب ، واستوجَبْتَ على اللهِ جزيلَ الثواب " [٩٢] .

فهو يجعل ممن يتخير ألفاظًا لينة المقاطع ، رائقة الإيقاع خطيبًا بليغًا قد آتاه اللهُ فصلَ الخطاب ؛ وذلك من مثل ما رواه ابن أبى حاتم من مناجاة الحق – عز وجل – لموسى – عليه السلام – حيث يقول : (يا موسى إذا خلقتُ لكَ قلبًا شاكرًا ، ولسانًا ذاكرًا ، وزوجةً تعين على الخير ؛ فلم أخزن عنك من الخير شيئًا ، ومن أخزن عنه هذا فلم أفتحْ له من الخير شيئًا) .

(ج) . <u>استحدثَ الوُّعَّاظُ تراكيبَ جديدةً تقومُ على الجمل القصيرة التى تُكَثِّفُ المعانى ، وتركِّزُهَا فى أقل قدرٍ من الألفاظ</u> ،

---

[٩٢] (٦٤) البيان والتبيين : ج١ ص ٦٣ .

وكأنهم قد عملوا بالنصيحة التى تقول : " أَحْسَنُ الكلامِ ما كانَ قليلُهُ يُغْنِيكَ عن كثيرِهِ " [٩٣] .

ويبدو هذا واضحًا فى قول بعض الحكماء : (أَحْيِ قلبكَ بالمواعظ ، ونوره بالتفكر ، وموته بالزهد ، وقوه باليقين ، وذَلِّلْهُ بالموت ، وقدره بالفناء ، وبصره فجائع الدنيا ، وحذره صولة الدهر ، وفحش تقلب الأيام إليه ، واعرض عليه أخبار الماضيين ، وذكره ما أصاب من كان قبله ، وسيره فى ديارهم وآثارهم ، وانظر ما فعلوا ؟! وأين حلُّوا ؟! وعَمَّ انقلبوا ؟!) .

ومن هذا القبيل أيضًا قول بعض الوعاظ : (إن للحسنة نورًا فى القلب ، وضياءً فى الوجه ، وسَعَةً فى الرزق ، ومحبَّةً فى قلوب الناس) .

(د) . <u>يعتمد أسلوب المواعظ – فى كثيرٍ من الأحيان – على استلهام معانى القرآن الكريم وعِظَاتِهِ</u> ؛ بل يتضمن ذكرَ بعض آيات الكتاب العزيز فى سياق الجمل ؛ مما يُضِيفُ للموعظة ثراءً فى المعنى، وقوةً فى التأثير ، وقداسةً فى قلوب السامعين .

وهذا ما نراه فى قول الصِّدِّيقِ – رضى اللهُ عنه : (أَمَا تعلمونَ أنكم تَغدُونَ وتروحونَ لأجلٍ معلومٍ ؛ فمن استطاع أن يقضىَ الأجلَ فى عملِ اللهِ – عز وجل – فلْيَفْعَلْ ، ولن تنالوا ذلك إلاَّ باللهِ –

---

[٩٣] (٦٥) المرجع السابق : ج١ ص ٤٧ .

عز وجل – إن قومًا جعلوا آجالهم لغيرهم ؛ فنهاكم اللهُ – عز وجل – أن تكونوا أمثالهم ؛ { وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ }) .

(هـ) . اعتمد الوعَّاظُ فى أساليبهم على التضادِّ بنوعيه : بين اللفظ واللفظ ، وهو ما يُسَمَّى – عند البلاغيين – بـ (الطِّبَاق) ، وبين الجملة والجملة ، وهو ما يُسَمَّى – عندهم – بـ (المقابلة) ، وهم يتخذونه وسيلةً خاصَّةً لتوكيد المعانى التى يذهبون إليها فى مواعظهم .

فقد " جعلهم حديثُهُمْ عن الثواب والعِقَابِ ، والجَنَّةِ والنار ، والطاعة والعِصْيَان ، والحياة والموت ، والإيمان والكُفْرِ – أن يُقِيمُوا كلامَهُمْ على الطِّبَاق والمقابلة " [٩٤] .

ويظهر أثرُ الطباق ، وما يحدثه من توكيد للمعنى فى تفسير ابن مسعود – رضى اللهُ عنه – قوله تعالى : { اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ } ؛ حيث يقول : (هو أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر) .

وما تحدثه المقابلة من جمالٍ معنويٍّ يتضح فيما قَصَّهُ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ من أن امرأةَ العزيز وقفتْ على ظهر الطريق حتى

---

[٩٤] (٦٦) الفن ومذاهبه في النثر العربى : د . شوقى ضيف ، ص ٩١ .

مَرَّ يوسفُ – عليه السلام – فقالتْ : (الحمد لله الذى جعل العبيد ملوكًا بطاعته ، والملوك عبيدًا بمعصيته) .

وكذلك قول الحسن البصرى فى العالِمِ الحق : (العَالِمُ مَنْ خشى الرحمن بالغيب ، ورغب فيما رغب اللهُ فيه ، وسخط فيما سخط اللهُ فيه) .

(و) . تميَّزَتْ أساليبُ المواعِظِ بِحُسْنِ التقسيمِ ، والتفصيل بعدَ الإجمال بشكلٍ عامٍّ فى معظمها .

وذلك كما جاء فى قول أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ : (المؤمنُ بينَ أرْبَعِ خِلاَلٍ : إن قال صدق ، وإن حكم عدل ، وإن ابتُلِىَ صبر ، وإن أُعْطِىَ شكر ؛ فهو في سائر الناس كالرجل الحى يمشى فى قبور الأموات).

وكذلك قول بعض العلماء : (الناسُ رجلانِ : فرجلٌ محسن ؛ فخذ ما عفا لكَ من إحسانه ، ولا تُكَلِّفْهُ فوقَ طاقته ، ولا ما يُحْرِجُهُ ، وإما مُسِىء ؛ فمُرْهُ بالمعروف ؛ فإن تمادى على ضلاله ، واستعصى عليك ، واستمر فى جهله فأعرضْ عنه ؛ فلعل ذلك أن يردَّ كيده) .

ومن هذا القبيل أيضًا قول الحسن – رضى اللهُ عنه : (ألاَ إنما عَمَلُ الناسِ على قَدْرِ ظنونهم بربهم : فأما المؤمن فأحسنَ الظَنَّ بربه فأحسنَ العملَ ، وأما الكافِرُ والمنافِقُ فأساءَا الظَنَّ باللهِ فأساءَا العملَ).

(ز) . يؤدى التشبيه التمثيلى خاصَّةً – بصفته عنصرًا من عناصر الصورة الفنية – دورًا بارِزًا فى الجمال الفنى لأسلوب

المواعظ ؛ إذ إنـه يملك قوةً بيانيَّةً حَيَّةً تحفزُ للموعظةِ مكانًا فى القلب، وتُثْبِتُ للواعظ حُجَّةً فى العقل .

وذلك من مثل ما جاء فى تصوير الدنيا فى قول الحسن – رضى اللهُ عنه : (رحم اللهُ عبدًا صَحِبَهَا على حَسَبِ ذلك ، وما الدنيا كُلُّهَا : أَوَّلُهَا وآخِرُهَا إلاَّ كرجُلٍ نام نومةً ؛ فرأى فى منامه بعضَ ما يُحِبُّ ثُمَّ انتبه) .

وكذلك صورة المؤمن فى قول أُبَىِّ بنِ كعبٍ – رضى اللهُ عنه : (فهو فى سائر الناس كالرجل الحىِّ يمشى فى قبور الأموات) .

ومن هذه الخصائص الأسلوبية للمواعظ يتضح الدور الذى قام به الوُعَّاظُ ، فى سبيل الارتقاء بالصناعة النثرية عن طريق إحكام الصياغة ، وبساطة التعبير ، ودقة المعانى ووضوحها .

فهؤلاء الوُعَّاظُ هم الذين " أَلاَنُوا أساليب اللغة العربية ، وحَمَّلُوها من الطَّاقَاتِ ما تستطيعُ به التعبير عن المعانى الدقيقة ، وكانت كثرتُهُمْ من الأجانب ، وكانوا مثقفين ثقافةً واسعةً ، وكانوا أصحابَ فِطَنٍ بارعةٍ؛ ففتحوا أبوابًا لا حصرَ لها من الجدال فى مسائل الدين والعقيدة ، وتحوَّلُوا بمعانيهم يُفَرِّعُونَ فيها ، ويُوَلِّدُونَ ، ويأتونَ بكل جديدٍ مستطْرَفٍ، وبديعٍ مُسْتَحْسَنٍ " [٩٥] .

---

[٩٥] (٦٧) المرجع السابق : ص ٩٢ .

ومن هنا استطاعوا أن يصلوا بمواعظهم إلى روح المتلقى قبل أُذُنِهِ ، وأن ينفذوا بها إلى قلبه وعقله قبل سَمْعِهِ ، وذلك بأوجزِ عبارةٍ ، وأقلِّ مشقةٍ .

ثانيًا: الحِكَم

تعريفُها:

جاء فى اللسان: " الحِكْمَةُ : العدل ، ورجل حكيم : عَدْلٌ . . . ، وأحكمَ الأمرَ : أتقنه . . . ويُقَالُ للرجلِ إذا كان حكيمًا : قد أحكمتْهُ التجاربُ ، والحكيم : المتقنُ للأمور . . . وحَكُمَ الرجلُ يَحْكُمُ حُكْمًا : إذا بلغ النهايةَ في معناه مدحًا لا ذَمًّا . . . واستحكم الرجلُ : إذا تناهَى عَمَّا يَضُرُّهُ في دينِهِ أو دُنْيَاه " [٩٦] .

وفى البُسْتَانِ: " الحكمةُ : العلمُ بحقائقِ الأشياءِ ، والحِلْمُ ؛ أى ضبطُ النَّفْسِ والطبع عند هيجان الغضب ، والنُّبُوَّةُ ، والرسالةُ ، والقرآنُ، والتوراةُ ، والإنجيلُ ، وعبارةٌ عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم"[٩٧] .

---

[٩٦] (٦٨) لسان العرب: مادة (حكم)، ج١٥ ص ٣٢ .

[٩٧] (٦٩) البستان: عبد الله البُسْتَانى ، ص ٢٥٤ .

ويُفَسِّرُ الأَلُوسِيُّ الحِكْمَةَ في قوله تعالى : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ } بقوله : " (بالحكمة) بالمقالةِ المُحْكَمَةِ ، وهى الحُجَّةُ القَطْعِيَّةُ المُزِيحَةِ لِلشُّبَهِ " [٩٨] .

فالحكمة تفيد الضبط والإتقان والإحسان ، ثم استُخْدِمَتْ فى معنى ضبط أحوال النفس وأهوائها ورغباتها ، وحِفْظِهَا من القبائح ، وتطهيرها من المنكرات ، ومن كلِّ هذا تصل النفس إلى ذروة الفضائل التى تقوِّيها على سياسة القوة الغضبية والشهوانية .

والحكمة هِبَةٌ من الله يَمُنُّ بها على العبد من عباده ؛ فيعرف من حقائق الأشياء ما يعينه على القول الصائب ، ويسدده إلى الأفعال الفاضلة .

والحكمة – فى اصطلاح الأدب – قول موجز ، يقوم على فكرة سديدة ، تتضمن خلاصةَ خبرات صاحبها بالحياة ، وقد قيلتْ فى موقفٍ ما ، وذاعَتْ على مَرِّ العصور ، وتناقلتْهَا عقولُ الأجيالِ وألسنتُهَا .

أهميَّتُهَا ومصادِرُهَا :

الحِكْمَةُ من أَدَلِّ الأمورِ على عقليةِ الشعوب ، وقد حفلتْ بها آدابُ الشرقِ مُنْذُ قديم الزمان ؛ فنجدها عند الهنود والمصريين ، والعرب والعبرانيين .

---

[٩٨] (٧٠) روح المعانى : محمود الألوسى ، ج١٤ ص ٢٥٤ .

ثم هى تمثل الركيزة الأساسية للتعاليم الأخلاقية فى كل الديانات؛ فنجدها فى الصُّحُفِ الأولى من الوصايا التى جاء بها إبراهيم وموسى وعيسى – عليهم السلام – ونجدها فى القرآن الكريم ، دستور السماء العظيم الذى بُعِثَ به سيدنا محمدٌ – صلى اللهُ عليه وسلم – ليكونَ رحمةً للعالمين ، وليُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ .

وتَمُرُّ الأيامُ ، وتمضى السنونَ ، " وإذا بحكمة الشرق فى أساس كل حكمة ، وإذا بها ذخيرةُ الإنسانية ، وطريقها إلى الصواب ، وأولُ مِدْمَاكٍ من مداميك الفلسفة الأخلاقية " [٩٩] .

والحكمةُ هى الفضيلةُ العليا التى بها يُحَقِّقُ الإنسانُ إنسانيتَهُ ، ويستشرِفُ بها إلى عَالَمٍ أرقَى وأسمَى من هذا العالَمِ الذى يتعاملُ معه ، ويعيش فيه ؛ " ذلك أنها تخاطب وجدان المسلم ، وتسمو بروحه ، وتطهِّرُ نفسَهُ ، وتعلُو بها إلى أسمَى درجاتِ النقاء والطُّهْرِ والكمالِ الرُّوحِىِّ ، وتُخَلِّصُهُ من المَادِّيَّةِ البغيضة ، وبهذا يسمو الإنسانُ نفسًا وروحًا ، وخُلُقًا وسُلُوكًا ؛ فيرتفع فوقَ شهواته ، ويعلو بغرائزه ؛ فلا يكون عبدًا لها " [١٠٠] .

والمؤمنُ يبحثُ عن الحكمةِ أينما كانت ؛ لأنها ضالته المنشودة التى ترتاح نفسه للظفر بها والعثور عليها ، ويطمئن قلبه

---

[٩٩] (٧١) الحِكَمُ والأمثالُ : حَنَّا الفاخورى ، ص ٥ .

[١٠٠] (٧٢) الحِكَمُ العطائية : ابن عَبَّادٍ النَّفْزِىّ الرَّنْدِىّ ، ص ٨ .

الاطمئنانَ كُلَّهُ عند سماعها ؛ لذا يقول الإمام علىٌ بنُ أبى طالبٍ – كَرَّمَ اللهُ تعالى وجهَهُ : " خُذِ الحكمةَ أنَّى أتتْكَ ؛ فإنَّ الحكمةَ تكون فى صدر المنافق ؛ فتلَجْلَجُ فى صدره حتى تخرُجَ فتسكُنَ إلى صاحبِهَا " (١٠١) .

وحاجتُنَا إلى الحكمة فى علاج سخائم أنفسنا وضغائنها وأحقادها أعظَمُ من حاجتنا إلى الطبيبِ فى علاج أمراضِ أبدانِنَا ؛ لأن مرضَ النفس أعصى استخلاصًا ، وأشدُّ تمكُّنًا من مرض البدن ؛ بل مرض النفس نتيجةٌ محتومةٌ عن مرض البدن .

ومن هنا كانت الحكمةُ طِبَّ القلوب ، " وكان الحكماء والأنبياء هم أطباء البشرية وأُسَاتُهَا الذين يَطُبُّونَ لأمراضها ، ويعملون على سلامتها ووقايتها ، وهم يمتازون بعقلهم الراجح ، ورأيهم السديد " (١٠٢).

<u>موضوعاتها ونماذجها</u> :

يظهر فى كل أمة من الأمم حكيم أو حكماء يلخصون الأنماطَ الخُلُقِيَّةَ لأمتهم ، ويرسمون لها طريق الخير والسعادة ، ويحددون المبادئ والقيم الفاضلة النبيلة .

---

١٠١ (٧٣) البيان والتبيين : ج٢ ص ١٥٠ .

١٠٢ (٧٤) كنوز الحكمة : أبو ضيف المدنى ، ص ٣١ .

وقد قامت الحكمة عند أئمة المسلمين وعلمائهم وحكمائهم على مبدأ الوسطية البعيد عن الإفراط أو التفريط؛ ذلك المبدأ الذى حدده الحق – سبحانه وتعالى – فى قوله: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [١٠٣]

وهذا ما تُنْبِئُ عنه النماذجُ الحِكَمِيَّةُ الآتيةُ وما تناولتْهُ من الموضوعاتِ المتنوعةِ:

١. <u>قيمةُ التفكُّرِ والاعتبارِ</u>:

قال الحسنُ البصريُّ – رضى اللهُ عنه: (تَفَكُّرُ ساعةٍ خَيْرٌ من قِيَامِ لَيْلَةٍ) [١٠٤]

وقال الحسن – رضى الله عنه: (الفكرةُ مِرْآةٌ تُرِيكَ حسناتِكَ وسَيِّئَاتِكَ) [١٠٥].

وقال لقمان الحكيم – عليه السلام: (إن طولَ الوحدةِ أَلْهَمُ للفِكْرَةِ، وطولُ الفكرةِ دليلٌ على طَرْقِ بابِ الجَنَّةِ) [١٠٦].

وقال وهبُ بنُ مُنَبِّهٍ: (ما طالتْ فكرةُ امرئٍ قَطُّ إلاَّ فَهِمَ، ولاَ فَهِمَ امرؤٌ قَطُّ إلاَّ عَلِمَ، ولا عَلِمَ امرؤٌ إلاَّ عَمِلَ) [١٠٧] .

---

١٠٣ (٧٥) من الآية [١٤٣] من سورة البقرة.

١٠٤ (٧٦) تفسير ابن كثير: ج١ ص ٤٣٩.

١٠٥ (٧٧) المرجع السابق: الصفحة نفسها.

١٠٦ (٧٨) السابق نفسه: الصفحة نفسها.

وقال عمرُ بنُ عبد العزيز – رضى اللهُ عنه : (الكلامُ بذكر اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – حَسَنٌ ، والفِكْرَةُ فى نِعَمِ اللهِ أفضلُ العِبَادَةِ) [١٠٨].

وقال سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ : (الفكرةُ نورٌ يدخلُ قلبَكَ) [١٠٩] .

وقال ابن عباس : (ركعتانِ مُقْتَصِدَتَانِ فى تَفَكُّرٍ خيرٌ من قيامِ ليلةٍ والقلبُ ساهٍ) [١١٠] .

وقال بعضُ الحكماءِ: (مَنْ نظرَ إلى الدنيا بغيرِ العِبْرَةِ انْطَمَسَ من بَصَرِ قَلْبِهِ بِقَدْرِ تلكَ الْغَفْلَةِ) [١١١] .

٢. <u>تأليفُ اللهِ بينَ القلوبِ</u>:

قال ابن عباس – رضى اللهُ عنهما: (إنَّ الرَّحِمَ لَتُقْطَعُ ، وإنَّ النِّعْمَةَ لَتُكْفَرُ ، وإنَّ اللهَ إذا قاربَ بين القلوبِ لم يُزَحْزِحْهَا شىءٌ) [١١٢] .

وكان هَرِمُ بنُ حَيَّانٍ يقولُ: (ما أقبل عبدٌ بقلبه إلى الله إلاَّ أقبلَ اللهُ بقلوبِ المؤمنينَ إليه ؛ حتى يَرْزُقَهُ مودَّتَهُمْ وَرَحْمَتَهُمْ) [١١٣] .

---

[١٠٧] (٧٩) تفسير ابن كثير : ج١ ص ٤٣٩ .

[١٠٨] (٨٠) المرجع السابق : الصفحة نفسها .

[١٠٩] (٨١) السابق نفسه : الصفحة نفسها .

[١١٠] (٨٢) تفسير ابن كثير : ج١ ص ٤٣٩ .

[١١١] (٨٣) المرجع السابق : الصفحة نفسها .

[١١٢] (٨٤) السابق نفسه : ج٢ ص ٣٢٤ .

٣. فِرَاسَةٌ عثمانيَّةٌ :

كان عثمانُ بنُ عَفَّانَ – رضى اللهُ عنه – يقول : (ما مِنْ عَبْدٍ يعملُ خيرًا أو شَرًّا إلاَّ كساهُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – رِدَاءَ عَمَلِهِ) [١١٤] .

وقال – رضى اللهُ عنه – أيضًا : (ما أَسَرَّ أَحَدٌ سَرِيرَةً إِلاَّ أَبْدَاهَا اللهُ على صفحاتِ وجهِهِ ، وفَلَتَاتِ لِسَانِهِ) [١١٥] .

٤. إخلاصُ العمل لله :

قال إبراهيمُ بنُ أدهمَ : (ما صَدَقَ اللهَ مَنْ أَحَبَّ الشُّهْرَةَ) [١١٦] .

وقال محمد بن العلاء : (مَنْ أَحَبَّ اللهَ أَحَبَّ أَنْ لاَ يَعْرِفَهَ النـاسُ) [١١٧] .

٥. العِلْمُ الحقيقـيُّ :

قال ابن مسعود – رضى اللهُ عنه : (ليس العلمُ عن كثرةِ الحديثِ ، ولكن العلمَ عن كثرةِ الخَشْيَةِ) [١١٨] .

---

[١١٣] (٨٥) تفسير ابن كثير : ج٣ ص ١٤١ .

[١١٤] (٨٦) المرجع السابق : الصفحة نفسها .

[١١٥] (٨٧) السابق نفسه : ج٤ ص ١٨١ .

[١١٦] (٨٨) تفسير ابن كثير : ج٣ ص ٤٤٩ .

[١١٧] (٨٩) المرجع السابق : الصفحة نفسها .

[١١٨] (٩٠) السابق نفسه : ج٣ ص ٥٥٥ .

وقال الإمام مالك – رضى اللهُ عنه : (إن العلمَ ليس بكثرةِ الرِّوَايَةِ ، وإنما العلمُ نورٌ يجعلُهُ اللهُ فى القلبِ) [١١٩] .

٦. سَعَةُ علمِ اللهِ :

قال الربيعُ بنُ أَنَسٍ : (إنَّ مثلَ علمِ العِبَادِ كُلِّهِمْ فى علمِ اللهِ كَقَطْرَةٍ من ماءِ البحورِ كُلِّهَا) [١٢٠] .

١٠. الناسُ أصنافٌ :

قال الشعبى : (الناسُ من نباتِ الأرضِ ؛ فمَنْ دخلَ الجَنَّةَ فهوَ كريمٌ ، ومَنْ دخلَ النارَ فهوَ لَئِيمٌ) [١٢١] .

١١. الوَسَطِيَّةُ :

كانَ يُقَالُ : (خَيْرُ العَيْشِ مَا لاَ يُلْهِيكَ وَلاَ يُطْغِيكَ) [١٢٢] .

١٢. مخاطبة الناس على قَدْرِ عقولهم :

قالَ أميرُ المؤمنينِ عَلَىٌّ – رضى اللهُ عنهُ : (مَا أنتَ بِمُحْدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لاَ تَبْلُغُهُ عقولُهُمْ إلاَّ كَانَ فِتْنَةً لبَعْضِهِمْ) [١٢٣] .

خصائصها الأسلوبية :

---

[١١٩] (٩١) تفسير ابن كثير : الصفحة نفسها .

[١٢٠] (٩٥) المرجع السابق : ج٣ ص ١٠٩ .

[١٢١] (٩٦) السابق نفسه : ج٣ ص ٣٣٢ .

[١٢٢] (٩٧) تفسير ابن كثير : ج٤ ص ١١٦ .

[١٢٣] (٩٨) المرجع السابق : ج٤ ص ٥٠١ .

تعبر الحكم عن خلاصة تجربة صاحبها في الحياة ؛ إذ يحاول الحكيم تركيز التجارب والخبرات التى مَرَّ بها فى أقوال موجزة ، ينفذ من خلالها إلى جوهر الأشياء ، وحقائق النفس البشرية .

كما تعبر الحِكَمُ – فى جانبها الدينى – عن فلسفة الخير فى مواجهة أعمال الشر ؛ لذا أُطْلِقَتْ على تعاليم الأنبياء والمرسلين ، وعلى الكتب السماوية التى نزلت عليهم ، كما وضح لنا عند تعريف الحكمة.

وحتى يتيسرَ لِمَنْ سمع هذه الحِكَمُ حفظُهَا ، ومن ثَمَّ الإفادةُ منها فى شئون الحياة العملية والروحية . نجدها قائمةً على أسلوب (الإيجاز) القائم على التركيز والتكثيف الشديدين ؛ أى نجد الألفاظ القليلة قد احتوت على الكثير من المعانى والدلالات .

وذلك من مثل قول سعيد بن جبير : (التوكل على جُمَّاعُ الإيمانِ) ، وكذلك قول إبراهيم بن أدهم : (ما صدقَ اللهَ مَنْ أحبَّ الشُّهْرَةَ) .

وصياغةُ الحِكَمِ تقوم على الدقة والإحكام ، كما تتميز بقوة البيان والوضوح ، وكثرة أدوات التوكيد ، وخصوصًا التوكيد عن طريق أسلوب القصر بالنفى والاستثناء ؛ من مثل ما جاء فى قول سيدنا عثمان – رضى اللهُ عنه : (ما أسرَّ أحدٌ سريرةً إلاَّ أبْدَاهَا اللهُ على صفحاتِ وجهِهِ ، وفَلَتَاتِ لسانِهِ) .

وكذلك قول وهب بن منبه: (ما طالتْ فكرةُ امرئٍ قَطُّ إلا فَهِمَ ، ولا فهم أمروٌ قطُّ إلا عَلِمَ ، ولا عَلم امرؤ قط إلا عَمِلَ) .

كما يكثر فى الحِكَمِ استخدامُ أسلوب الشرط؛ من مثل ما جاء فى قول بعض الحكماء: (مَنْ نظرَ إلى الدنيا بغير العِبْرَةِ انطمس من بَصَرِ قلبه بقدر تلك الغفلة).

وكذلك قول أبى موسى الأشعرى: (مَنْ يَتَّبِعِ القرآنَ يهبِطْ به على رياضِ الجنة).

وكثيرًا ما تعتمد الحِكَمُ – فى صياغتها – على جمال التصوير، وبخاصة الاعتماد على التشبيه التمثيلى؛ ويبدو هذا واضحًا فى قول الربيع بن أنسٍ: (إنَّ مِثْلَ عِلْمِ العِبَادِ كُلِّهِمْ في عِلْمِ اللهِ كقطرةٍ من ماء البحورِ كُلِّهَا) .

وكذلك قول الشعبى: (الناس من نبات الأرض؛ فمن دخل الجنة فهو كريم، ومن دخل النار فهو لئيم) .

وهكذا تجدُ قائِلَ الحكمة يوفِّرُ لها من دقة الصياغة، ومن جمال الأسلوب، ومن العناية بالألفاظ المشحونة بالخبرات والتجارب الإنسانية . ما يضمنُ لها التأثير والخلودَ على مَرِّ الأزمان، وتتابع الأجيال.

ثَالِثًا: الأمْثَال

تعريفها:

يقول الميدانى في اشتقاق المَثَلِ: " أصلُ المَثَلِ : التماثلُ بين الشيئين فى الكلام . . وضَرْبُ المَثَلِ: جَعْلُهُ يسيرُ في البلاد ، ومن قولك : ضرب فى الأرض ، إذا سار فيها " (١٢٤) .

ويقول ابن رشيق : " إنما سُمِّىَ المَثَلُ مثلاً ؛ لأنه ماثلٌ لخاطِرِ الإنسان أبدًا يتأسى به ، ويعِظُ ، ويأمُرُ ، ويزجُرُ " (١٢٥) .

وقال المرزوقى : " المَثَلُ : جميلةٌ من القول مُقْتَضَبَةٌ من أصلِهَا، أو مرسلَةٌ بذاتها ؛ فتتسِمُ بالقَبُولِ ، وتشتهِرُ بالتداول ؛ فَتُنْقَلُ عما وردتْ فيه إلى كل ما يَصِحُّ قصدُهُ بها ، من غير تغييرٍ يلْحَقُهَا فى لفظِهَا ، وعما يوجبُهُ الظاهِرُ إلى أشباهِهِ من المعانى ؛ فلذلك تُضْرَبُ وإنْ جُهِلَتْ أسبابُهَا التى خرجَتْ عليها ، واسْتُجِيزَ من الحذفِ ، ومواضعَ ضرورات الشعر فيها ما لا يُسْتَجَازُ فى سائرِ الكلامِ " (١٢٦) .

وخلاصة ذلك كله أن (المَثَلَ) : قول سَائِرٌ يأتى في جملة موجزة ، تحمل خلاصةَ تجربةٍ ماضيةٍ ؛ مما يُهَيِّئُ لكلِّ مَنْ مرَّتْ به

---

١٢٤ (٩٩) جمهرة الأمثال : أبو هلالٍ العسكرى ، ج١ ص ٧ .

١٢٥ (١٠٠) العُمْدَةُ فى الشِّعْرِ ونَقْدِهِ : ابن رشيق ، ج١ ص ٢٨٠ .

١٢٦ (١٠١) المُزْهِر فى علوم اللغة : السيوطى ، ج١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ .

تجربةٌ مشابهةٌ ، ولم تواتِهِ عبارةٌ يعبر بها عن موقفه . أن يستعيرَ ذلكَ القولَ السائرَ الذى أُثِرَ عن العرب قديمًا ، في مثل تلك الحادثة ؛ فيطلقُهُ مُعَبِّرًا عن موقفه الحالىِّ .

ولكُلِّ مَثَلٍ (مَوْرِدٌ) : هو عبارةٌ عن القصة الأولى التى ذُكِرَ فيها ، و(مَضْرِبٌ) : هو عبارة عن الموقف المماثل والمشابه الذى استُعِيرَ لَهُ .

أَوْجُهُ الشَّبَهِ والاختلافِ بينَ المَثَلِ والحِكْمَةِ :

بالنظر فى تعريف كل من المثل والحكمة تجد أنهما يتشابهانِ في أن كُلاًّ منهما يعتمد على الإيجاز والاقتضاب فى بنائه الفنى ، وأن كُلاًّ منهما نِتَاجُ تجربةٍ سابقةٍ ، وخِبْرَةٍ طويلَةٍ .

أما أوجه الاختلاف فيمكن إيجازها فى النقاط الآتية :

(أ) . تختلف الحكمة عن المثل فى أنها لا ترتبط فى أصلها بقصة أو حكاية .

(ب) . المثل أكثر شيوعًا من الحكمة ؛ لأن المثل " يتعلق بالإنسان فى أبسط حالاته وأعقدها ؛ إذ يلتصق بحياة الناس ، وطرائق سلوكهم فى محيط المجتمع أو البيئة ، كما يلتصق بالإنسانية

جمعاء فى كل زمانٍ ومكانٍ ؛ لأنـه يتحدث عن مشاكل الإنسان ، وتناقضات الحياة التى تنعكس على أفعاله : خيرها وشرها " [١٢٧] .

أما الحكمة فقد اقتصرت فى تداولها على فئة معينة من الناس ، وعلى بيئة ذات طابع خاص ؛ إذ إنها ترعرعتْ فى جَوِّ العلم والعلماء ، ودرجتْ فى بيئة الفلاسفة والحكماء .

(ج) . الجملةُ الحِكْمِيَّةُ إنتاجٌ فردىٌّ تُنْسَبُ – فى أغلب الأحيان – إلى قائلها الفرد ، وهى جملةٌ معروفةُ الزمانِ والمكانِ .

أما الجملةُ المَثَلِيَّةُ فتُنْسَبُ إلى الجماعة ؛ لأنها بدأتْ جهدًا فردِيًّا، ثم أنضجتْها الجماعةُ ؛ فأصبح من حقها أن يُنسب إليها ؛ فيقال: مَثَلٌ عَرَبِىٌّ ؛ أى : قالتْهُ جماعةُ العَرَبِ .

ومن هنا ضُرِبَ المثلُ دونَ أدنى اهتمامٍ بمبتدأه ومنتهاه أو تساؤلٍ عن قائله الفرد ، أو بحث عن مصدره الزمانى و المكانى .

(د) . المثل يستخدم الأسلوب المجازى لوجود القرينة بين مضرب المثل ومورده ، أما الحكمة فلا تعتمد فى كل الأحوال على الأسلوب المجازى .

أهميتُهَا:

---

[١٢٧] (١٠٢) الشعب المصرى فى أمثاله العامية : دكتور / إبراهيم أحمد شعلان ، ص ٣٩ .

الأمثال مرآةٌ صادقةٌ تُرِينا أحوال الأمم وقد مضتْ، وتقف بنا على عاداتها وأخلاقها وقد انقضَتْ؛ فهى ذاتُ قيمةٍ تاريخيةٍ، وذات قيمة اجتماعية أخلاقية: تطلعنا على طبيعة البلاد ، وعلى أحوال العباد ، كما تقف بنا على عوائد الماضين ونزعاتهم ، ونظرتهم للأمور الحياتية ومستوى عقلياتهم .

وقبل هذا نجد العرب فى لغتهم وأدبهم مولعين بإرسال الأمثال ليدعموا بها أقوالهم، ويُعَلِّلُوا بها تصرفاتهم؛ ولذا نجد سيدنا عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – يكتب إلى ساكنى الأمصار: " أما بعدُ . . . فعَلِّمُوا أولادكم السباحة والفروسية، ورَوُّوهُمْ ما سار من المثل، وحَسُنَ من الشعر " (١٢٨)

ويرى ابن عبد ربه أن الأمثال: " وَشْىُ الكلام، وجوهرُ اللفظ، وحَلْىُ المعانى؛ فهى أبقى من الشعر، وأشرفُ من الخطابة ، لم يَسِرْ شىءٌ مسيرَهَا ؛ حتى قيل : أَسْيَرُ من مَثَلٍ ، وقال الشاعرُ: ما أنتَ إلاَّ مَثَلٌ سَائِرُ

يعرفُهُ الجاهِلُ والخَابِرُ

وقد ضرب اللهُ – عز وجل – الأمثالَ فى كتابه، وضربها رسول الله – صلى اللهُ عليه وسلم – فى كلامه " (١٢٩)

---

١٢٨ البيان والتبيين: ٩٢/١

(١٠٤) العقد الفريد: ج٣ ص ٦٣.

ويُعَلِّلُ الميدانِىُّ تحليةَ الشعراء بالأمثال أشعارهم، وتضمين الخطباء إيَّاهَا مقالاتهم بأن هذه الأمثال تُعَدُّ صيغًا محكمةَ النسجِ، قويةَ الصياغة، مُعَدَّةً جاهزةً فى متناول الأيدى ؛ لذا فهى " تُحْوِجُ الخطيبَ المِصْقَعَ ، والشاعرَ المُفْلِقَ إلى إدماجها وإدراجها ، فى أثناء مُتَصَرَّفَاتِهَا وأَدْرَاجِهَا ؛ لاشتمالها على أساليب الحُسن والجمال ، واستيلائها فى الجودة على أَمَدِ الكمالِ " (١٣٠) .

ومن هنا جاءتْ أهمية الأمثال عند العربى على مر العصور: يذروها على الآذان فى كل مناسبة، ويرددها بينه وبين نفسه على كل حال؛ فى النجاح والفشل، وفى الأفراح والأتراح .

يتأسى بها فى لحظات القوة والضعف، والأمل واليأس، وكأنها سُنَّةٌ من سُنَنِ الحياة، وذخيرة من ذخائر الدهر، وإكليل من أكاليل الزمان .

موضوعاتها ونماذجها:

والمقصود بموضوع المثل : المعنى الذى يُسْتَعمَلُ فيه ، والموقفُ الحاليُّ الذى يمكنُ أن يستدعيه ، وهذا ما تكشف عنه النماذج الآتية :

١. إِغْبَابُ الزيارةِ يُكْسِبُ المُوَدَّةَ :

---

(١٠٥) مجمع الأمثال: الميدانى، ١/١

قولهم : (زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا) [١٣١] .

وقد أورده ابن عبد ربه تحت عنوان : { تَحَاسُدُ الأقارِبِ } ؛ فقال: " وقال رسول الله – صلى اللهُ عليه وسلم – لأبى هريرة : زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا " [١٣٢] .

وكذلك نسبه أبو هلال العسكرى للنبى – صلى الله عليه وسلم – قال : " . . . والغِبُّ : أن تزورَ يَوْمًا ، وتَدَعَ الزيارةَ يومًا " [١٣٣] .

وجاء فى مجمع الأمثال : " { زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا } ، قال المفضل : أولُ مَنْ قال ذلك مُعَاذُ بنُ صِرْمٍ الخُزَاعِىُّ " [١٣٤] .

٢. <u>المُرْسَلُ الذى يأتى بالشَّرِّ</u> :

قولهم : (لا تَكُنْ كوَافِدِ عَادٍ) [١٣٥] .

وقد جاء فى تفسيره : " أنَّ عادًا قَحِطُوا فبعثوا وَافِدًا لهم يُقَالُ له : قَيْلٌ ؛ فمر بمعاوية بن بكرٍ فأقام عنده شَهْرًا يسقيه الخمرَ ، وتُغَنِّيه جاريتانِ يُقَالُ لهما : الجرادتانِ ؛ فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مُهْرَةَ؛ فقال : اللهُمَّ إنَّكَ تعلمُ أنَّى لم أَجِئْ إلى مريضٍ فأُدَاويه ، ولا إلى أسيرٍ فأُفَادِيه ، اللهُمَّ اسْقِ عادًا ما كُنْتَ تسقيه ؛ فمرتْ به سحاباتٌ

---

[١٣١] (١٠٦) تفسير ابن كثير : ج١ ص ٤٤١ .

[١٣٢] (١٠٧) العِقْدُ الْفَرِيد : ج٣ ، ص ١٠٣ .

[١٣٣] (١٠٨) جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكرى ، ج١ ص ٥٠٥ .

[١٣٤] (١٠٩) مجمع الأمثال : ج١ ص ٣٢٢ .

[١٣٥] (١١٠) تفسير ابن كثير : ج٢ ص ٢٢٧ .

سُودٌ؛ فنُودِىَ منها : اخْتَرْ ؛ فأومأَ إلى سحابةٍ سوداءَ ؛ فَنُودِىَ منها : خُذْهَا رمادًا رَمْدَدًا ، لا تُبْقِى من عادٍ أَحَدًا ، قال : فما بلغنى أنه بعث اللهُ عليهم من الريحِ إلاَّ قَدْرَ ما يجرِى فى خاتمى هذا حتى هلكوا ، قال أبو وائل : وصدَقَ ، قال : وكانت المرأة والرجل إذا بعثوا وَافِدًا لهم قالوا : لا تَكُنْ كوَافِدِ عَادٍ " [١٣٦] .

٣. <u>المَرْءُ يَجْلِبُ الشَّرَّ على نفسِهِ</u> :

قولهم : (مَعْزَى حَمَلَتْ حَتْفَهَا) [١٣٧] .

جاء الحارث البكرى إلى رسول الله – صلى اللهُ عليه وسلم – يحملُ عجوزًا من بنى تميم ، وهو لا يعرفُ أنها منهم ، وكان الحينُ حينَ عداوةٍ بين المسامين وبين بنى تميم ؛ فلمَّا عَرَفَ ذلك قال : " إن مثلى ومثل ما قال الأوَّلُ : معزى حملت حتفها " [١٣٨] .

وهذا المثلُ قد أورده ابن عبد ربه فى معنى { الرجل يأتى إلى حتفه } ، ولكن بصورة أخرى هى : (حَتْفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلاَفِهَا) [١٣٩] .

وبالصورة نفسها أورده صاحب ابن منظور ، وقال فى قصته : " أصله أن رجُلاً كان جائعًا بالفلاة القَفْرِ ؛ فوجد شاةً ، ولم يكن معه

---

[١٣٦] (١١١) المرجع السابق : ج٢ ص ٢٢٧ .

[١٣٧] (١١٢) السابق نفسه : الصفحة نفسها .

[١٣٨] (١١٣) تفسير ابن كثير : ج٢ ص ٢٢٧ .

[١٣٩] (١١٤) العقد الفريد : ج٣ ص ١٢٠ .

ما يذبحها به ؛ فبحثتِ الشاةُ الأرضَ ؛ فظهر فيها مُدْيَةٌ ؛ فذبحها بها ؛ فسار مثلاً لكلِّ مَنْ أعانَ على نفسِهِ بسوءِ تدبيره " [١٤٠] .

ويبرز فى هذا المثل دور حيوان البيئة فى الأمثال العربية القديمة ، وهو دورٌ واضحٌ بدرجة لا يستطيع معها أحدٌ أن يتحدثَ عن الأمثال ، ولا يلحظُ ذلكَ ؛ " لأن أكثر أمثال العرب مضروبةٌ بالبهائم ؛ فهم لا يكادون يذمون ويمدحون إلاَّ بما يجدون فى البهائم " [١٤١] .

٤. <u>التَّفَرُّقُ الذى لا اجتماعَ بَعْدَهُ</u> :

قولهم : (تَفَرَّقُوا أَيْدِى سَبَأٍ) [١٤٢] .

قولهم : (تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ) [١٤٣] .

وجاء فى تفسيره : " كانت سبأٌ ملوكَ اليمنِ وأهلَهَا ، وكانت التَّبَابِعَةُ منهم ، وبَلْقِيسُ صاحبة سليمان – عليه الصلاة والسلام – من جملتهم ، وكانوا فى نعمةٍ وغِبْطَةٍ فى بلادهم وعيشهم ، واتساع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم ، وبعث الله – تبارك وتعالى – إليهمُ الرُّسُلَ : تأمرهم أن يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وعبادته ؛ فكانوا كذلك

---

[١٤٠] (١١٥) لسان العرب : مادة (حَتَفَ) ، ج١٠ ص ٣٨٢ .

[١٤١] (١١٦) الدَّرَّةُ الفاخرةُ فى الأمثال السائرة : الأصبهانى ، ج١ ص ٥٩ .

[١٤٢] (١١٧) تفسير ابن كثير : ج٣ ص ٥٣١ .

[١٤٣] (١١٨) المرجع السابق : الصفحة نفسها .

ما شاء اللهُ تعالى ، ثم أعرضوا عما أُمِرُوا به ؛ فعُوقِبُوا بإرسالِ السَّيْلِ ، والتفرُّقِ فى البلاد أيْدِى سَبَأٍ ، شَذَرَ مَذَرَ " [١٤٤] .

خصائصها الأسلوبية :

قال إبراهيم النَّظَّامُ : " يجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحُسْنُ التشبيه ، وجودة الكناية ؛ فهو نهاية البلاغة " [١٤٥] .

فأما { الإيجاز } و{ دقة المعنى } فهما قِوامُ المثل الذى ضربتْهُ العربُ ؛ لتحفظَهُ الذاكرةُ ، وتعِيَهُ أفهامُ العامة قبل الخاصة ، وحتى يكسبَ صفةَ الانتشار والذيوع .

وما سُمِّىَ المثلُ قولاً سائِرًا إلاَّ لأنه يسير بين الناس ، وتتناقلُهُ الأجيالُ ، " والأمثالُ أكثرُ انتشارًا بينَ الأُمِّيِّينَ منها بين المثقفين الذين يتقنون القراءةَ والكتابةَ ، والبيئاتُ التى تعتمد على الثقافة الشفوية تتداول الأمثالَ ، وتحرِصُ على حِفْظِها ، والاستشهادِ بها أكثرُ من البيئات ذات الثقافة المكتوبة ؛ ولذا يُعْتَبَرُ المثلُ نوعًا من الأدب

---

[١٤٤] (١١٩) السابق نفسه : الصفحة نفسها .

[١٤٥] (١٢٥) مجمع الأمثال : ج١ ص ٦ .

الجماعى الذى يَحِلُّ بين جماعة الأميين مَحَلَّ الدستور أو القانون الذى يحكم المعاملات " [١٤٦] .

من هنا نجد أن الأمثال قد صيغتْ في عبارة موجزة ، محكمة غاية الإحكام ؛ فهى تتخلى عن الحَشْوِ الفارغ ، والعناصر الثانوية ، وتكتفى بأركان الكلام ؛ حتى تؤدِىَ دورَهَا على الوجهِ الأكملِ .

وهى تتركُ آثارَهَا فى عقل السامع ووجدانه دون إعاقة تنتج عن تعقيد الفكرة ، أو مللٍ يسببه التطويل ، " ولمَّا عرفتِ العربُ أن الأمثالَ تتصرف فى أكثر وجوه الكلام ، وتدخل فى جُلِّ أساليب القول . أخرجوها فى أقواها من الألفاظ ؛ ليَخِفَّ استعمالها ، ويسهل تداولها ؛ فهى من أَجَلِّ الكلام وأَنْبَلِهِ ، وأشرفِهِ وأفضلِهِ ؛ لقلة ألفاظها ، وكثرة معانيها ، ويَسِيرِ مؤنتها على المتكلم ، مع كبير عنايتها ، وجسيم عائداتها ، ومن عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عملَ الإطناب ، ولها روعةٌ إذا برزت في أثناء الخطاب ، والحِفْظُ مُوْكَلٌ بما رَاعَ من اللفظِ ، ونَدُرَ من المعنى " [١٤٧] .

وأما { حُسْنُ التشبيهِ } ، و{جودةُ الكِنَايَةِ } ؛ فمدارُ الأمثال عليهما ؛ فما المثلُ – فى واقع الأمر – إلَّا تمثيل وتشبيه ، ولا يقصد

---

[١٤٦] (١٢٦) الشعب المصرى فى أمثاله العامية : ص ٢٨ و ٢٩ .

[١٤٧] (١٢٧) جمهرة الأمثال : ج١ ص ٤ و ٥ .

ضاربُهُ المعنى الظاهرَ للعبارة ؛ بل يغوص وراء معناه الكنائى البعيد الذى تكشفه القرائن والأدلة .

ولا يستحضر الذهنُ الصورةَ الماضيةَ ، والموقفَ السالِفَ إلا من أجلِ علاقة المشابهة بين تلك الصورة وذلك الموقف ، وبين هذه الصورة القائمة وهذا الموقف الحاضر .

والغَرَضُ من هذا كُلِّهِ هو : إبرازُ جوانبِ العِظَةِ والاعتبارِ فى تجاربِ الماضيين وخبراتهم ؛ وذلك من أجلِ الإفادة منها فى تجلية المواقف الحالية الحاضرة ، والتى يكتنفها جَوٌّ من الغموض والإبهام .

وهذا التشبيه التمثيلى الذى يجسم المعانى ، ويعطيها الصورة الشاخصة التى تنبض بالحياة لم يكن معروفًا فى الأدب العربى فقط ؛ بل عرفتْهُ بقيةُ الآداب الشرقية الزاخرة بالحكم والأمثال ؛ إذ " كانت الفُرْسُ تستعمل فى منطقها التمثيل ؛ فقد رُوِىَ فى بعض كتب سياساتها ، عن بعضِ ملوكهم أنه قال : لا يصلحُ للجندية إلا مَنْ كانت فيه خِصَالٌ من طِبَاعِ البهائم : قلبُ الأسدِ ، وغارةُ الذئبِ ، وروغانُ الثعلبِ ، وصَبْرُ السِّنَّوْرِ ، وحذرُ الغُرَابِ ، وحِراسَةُ الكُرْكِىّ ، وهدايةُ الحَمَامِ ، وحمايةُ الزنبورِ " [١٤٨] .

---

[١٤٨] (١٢٨) الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة : ج١ ص ٦١ .

وقد حقق العربُ لأمثالهم ضُرُوبًا شَتَّى من الجمال ، كما حاولوا أن يوفِّرُوا لها من القيم التعبيرية والتصويرية ما يُكْسِبُها الشيوعَ والتأثيرَ.

ثانيًا:

من فنون الأدب الشعرية

السَّمَوْءَلُ بْنُ عَادِيَاء

(مَوَاطِنُ الْفَخْرِ)

السموءل بن عُرَيْض بن عادياء، شاعر جاهلى مُجِيدٌ، من بنى هَدَلٍ ، وهم ليسوا من بنى قُرَيْظَةَ ولا النضيرِ ، وهذا الاسم عِبْرَانِىٌّ أصله (شَمُوِيل) ؛ فأعربْتُهُ العرب ، وهو الذى يُعرف الآن باسم (صمويل) أو (صَمُوئِيل) .

ويُضْرَبُ المثَلُ بالسموءل فى الوفاء عند العرب؛ فيُقال: (أوفى من السموءل) ، ويرجع سبب ذلك إلى أن امرأَ القيس أودعه مالَهُ وأدْرَاعَهُ فى سفره إلى قيصر ؛ فجاء الحارث بن ظالم المُرِّىّ ، وأَسَرَ ابنَ السموءل ، وكان خارج الحِصن الذى يمتلكه ويشتهر به ، واسمه (الأبْلَقُ الفَرْدُ) ، وكان على رابية مُشْرِفًا على تَيْمَاءَ ، وهى بلد بين الشام والحجاز .

فَخَيَّرَ الحارثُ السموءلَ بين قتل ولده وخيانة أمانته: بتسليمه أموالَ امرئ القيس وأدراعَهُ ؛ فاختار الوفاءَ ، وأسلم ابنه للقتل ، وفى ذلك يقول الأستاذ محمود محمد شاكر : (خَالَفَ السَّمَوْءَلُ غَدْرَ أَهْلِ دِينِهِ ، وَوَفَّى بِعَرَبِيَّتِهِ) .

وقد قَصَّ الأعشى ميمون بن قيس – وهو شاعر جاهلى – هذا الموقف الدرامى الذى تعرَّضَ لَهُ السموءلُ فى أبياتٍ من شعره ؛ جاء فيها :

كُنْ كَالسَّمَوْءَلِ إِذْ طَافَ الحِمَامُ بِهِ

فى جَحْفَلٍ كسَوادِ الليلِ جَرَّارِ

إِذْ سامَهُ خُطَّتَىْ خَسْفٍ ؛ فقال له :

قُلْ ما تشاءُ فإنى سامعٌ حَارِ

فقال : غَدْرٌ وثُكْلٌ أنت بينهما

فاخْتَرْ وما فيهما حَظٌّ لمُخْتَارِ

فَشَكَّ غيرَ طويلٍ ثُمَّ قال له :

اقْتُلْ أسِيرَكَ إِنِّى مَانِعٌ جَارِى

وإليكَ القصيدةَ التى قالها السموءل ؛ لِيُبْرِزَ المَوَاطِنَ الحقيقيةَ للفخرِ عند كُلِّ عَرَبِىٍّ ؛ وذلك حيثُ يقول :

إذا المرْءُ لم يدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرْضُهُ

فكلُّ رداءٍ يَرْتَدِيهِ جميلُ [١٤٩]

وإنْ هو لم يحْمِلْ على النفسِ ضَيْمَهَا

فليس إلى حُسْنِ الثناءِ سبيلُ [١٥٠]

تُعَيِّرُنَا : أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيْدُنَا

فقلتُ لها : إنَّ الكِرَامَ قليلُ [١٥١]

---

[١٤٩] (١٢٩) العِرْضُ : كل ما يدافع عنه الإنسان ، واللُّؤْمُ : كلمة جامعة لخصال السوء .

[١٥٠] (١٣٠) الضَّيْمُ : الظلم والهوان ؛ والمقصود : إهانةُ النفسِ طَلَبًا للحَقِّ ، واكتِسَابًا للمجدِ .

وما قَلَّ مَنْ كانتْ بقاياهُ مِثْلَنَا

شبابٌ تَسَامَى للعُلاَ وكُهُولُ (١٥٢)

وما ضَرَّنَا أنَّا قليلٌ ، وجارُنَا

عَزِيزٌ ، وجارُ الأكثرِينَ ذَلِيلُ (١٥٣)

وإنَّا لَقَوْمٌ ما نَرَى القتلَ سُبَّةً

إذا ما رَأَتْهُ عَامِرٌ وسَلُولُ (١٥٤)

يُقَرِّبُ حُبُّ الموتِ آجَالَنَا لنا

وتكرَهُهُ آجَالُهُمْ فتطُولُ (١٥٥)

---

(١٥١) (١٣١) العَدِيدُ : العدد ، وعَيَّرَ : أبرز النواقصَ ، وما يخجل المرءُ منه ، وأظهرَ ما يُعَدُّ عندَ المجتمعِ من العَارِ .

(١٥٢) (١٣٢) تَسَامَى : أخذَ أعْلَى الدرجاتِ فى الرُّقِيِّ الأَخْلاَقِى والعَمَلِيِّ ، والكُهُولُ : جَمْعُ كَهْلٍ ، وهو الرَّجُلُ فى مرحلة الشباب المتأخر ، قَدْ وَخَّطَهُ الشَّيْبُ .

(١٥٣) (١٣٣) ما ضَرَّنَا : يجوز أن يكون لفظ { **ما** } حرفَ نفيٍ ، والمعنى : { **لم يَضُرَّنَا** } ، ويجوز أن يكون اسمًا للاستفهام ؛ خرج عن الاستفهام الحقيقى إلى الاستفهام البلاغى الذى غرضه التقرير ، والمعنى : { **أَىُّ شىءٍ ضَرَّنَا** } .

(١٥٤) (١٣٤) السُّبَّةُ : ما يُسَبُّ به الإنسانُ ، وعامِرٌ هم : { **بنو عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ** } ، وسلُولُ هم : { **بنو مُرَّةَ بنِ صَعْصَعَةَ** } .

(١٥٥) (١٣٥) الآجالُ : الأعمارُ ، والمعنى قائمٌ على التشخيص ، وهو الذى يصور الآجالَ فى أشخاص يحبون ويكرهون .

وما مات منَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أنفِهِ

ولاَ طُلَّ منَّا حيثُ كانَ قَتِيلُ (١٥٦)

تَسِيلُ على حَدِّ الظُّبَاتِ نفوسُنَا

وليستْ على غَيْرِ الظُّبَاتِ تسيلُ (١٥٧)

صَفَوْنَا فلم نَكْدُرْ ، وأخْلَصَ سِرَّنَا

إنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وفُحُولُ (١٥٨)

عَلَوْنَا إلى خيرِ الظُّهُورِ ، وحَطَّنَا

لِوَقْتٍ – إلى خيرِ البطونِ نزولُ (١٥٩)

فنحنُ كماءِ المُزْنِ ما فى نِصَابِنَا

كَهَامٌ ، ولا فينا يُعَدُّ بخيلُ (١٦٠)

---

١٥٦ (١٣٦) مات حَتْفَ أنْفِهِ : أى على فِرَاشِهِ ، وأصلُهُ : **{ حَتْفُـهُ بِأَنْفِـهِ }** ؛ أى بالأنفاس التى خرجتْ من أنفه عند خروج الروح ، وليس دَفْعَةً واحدةً كما يحدثُ عند القتل ، وطُلَّ دَمُهُ : أى ذهب هَدَرًا دونَ أَنْ يُثْأَرَ لَهُ .

١٥٧ (١٣٧) الظُّبَاتُ : جَمْعُ ظُبَةٍ ، وهى حَدُّ السيفِ .

١٥٨ (١٣٨) السِّرُّ هنا : النِّكَاحُ ؛ قال تعالى (**وَلَكِنْ لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا**) { من الآية (٢٣٥) من سورة البقرة } ؛ أى نِكَاحًا ، والمقصود بالإناث هنا : الأمهات ، وبالفحول الآباء .

١٥٩ (١٣٩) يعنى بالظهور الآباء ، وبالبطون الأمهات ، والوقتُ المشارُ إليه هو : وقتُ الأَطْهَارِ ؛ حيثُ نزولُ الماء من ظهر الزوج إلى رَحِمِ الأم ؛ ليكونَ منه الوَلَدُ بإذن اللهِ .

وَنُنْكِرُ – إنْ شِئْنَا – على الناسِ قولَهُمْ
ولا يُنْكِرُونَ القَوْلَ حينَ نقولُ [١٦١]
إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قامَ سَيِّدٌ
قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُولُ [١٦٢]
وما أُخْمِدَتْ نَارٌ لنا دونَ طارِقٍ
ولاَ ذَمَّنَا فى النَّازلينَ نزيلُ [١٦٣]
وأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فى عَدُوِّنَا
لها غُرَرٌ معلومةٌ وحُجُولُ [١٦٤]
وأسيافُنَا فى كُلِّ غَرْبٍ ومَشْرِقٍ
بها من قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ [١٦٥]

---

[١٦٠] (١٤٠) المُزْنُ : السحاب ، والكَهَامُ : الكليلُ الحَدِّ والضعِيفُ .

[١٦١] (١٤١) وهذا كنايةٌ عن كبرياءِ العربىِّ .

[١٦٢] (١٤٢) خَلاَ : أى مضى وانقَضَى أَمْرُهُ ، وقَؤُولٌ : صيغة مبالغة من قائل .

[١٦٣] (١٤٣) النار التى يعنيها نار الضيافة ، والطارق : زائر الليل ، والنزيل : الرفيق والجليس .

[١٦٤] (١٤٤) الأيام : الوقائع والحروب ، الغُرَرُ : جمعُ غُرَّةٍ ، وهو البياض الذى يكون فى جبهة الفَرَسِ ، والحجول : بياض فى مواضع الحِجْل من الفرس ، وهو القَيْد والخُلْخَال .

مُعَوَّدَةٌ أَلاَّ تُسَلَّ نِصَالُهَا

فتُغْمَدَ حتى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ [١٦٦]

سَلِى إنْ جَهِلْتِ الناسَ عَنَّا وعَنْكُمُ

وليس سواءً عَالِمٌ وجَهُولُ [١٦٧]

فإنَّ بَنِى الدَّيَّانِ قُطْبٌ لقومِهِمْ

تدورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وتجولُ [١٦٨]

والسموءلُ فى قصيدته هذه التى اختارها لنا الدكتور محمد مصطفى هَدَّارة – رحمه الله – [١٦٩] **باعتبارها من روائع الأدب العربى . يفخرُ بالقِيَمِ العربيةِ الأصيلةِ ؛ فيرى أن الإنسان يعظم بابتعاده عن اللؤم الذى هو اسم جامع لصفات الخسة ، ودناءة النفس .**

---

[١٦٥] (١٤٥) قِرَاعٌ : نِزَالٌ وحربٌ ، والدارعون : الذين يلبسون الدروع حمايةً لهمْ من الطعنات ، وخوفًا من جِرَاحِ الضربات ، والفلول : ما يكون فى السيف من تثليمٍ بسبب كثرة الاستخدام ، وشدة الضرب .

[١٦٦] (١٤٦) تُغْمَدُ : تُرَدُّ فى أغمادِهَا ، وقبيلُ : جمعٌ من القبائل .

[١٦٧] (١٤٧) جهولُ : صيغةُ مبالغةٍ من جاهلٍ .

[١٦٨] (١٤٨) بنو الدَّيَّان : قوم الشاعر ، والقُطْبُ : الحديدةُ فى الطبقِ الأسفلِ من الرَّحَى يدور عليها الطبقُ الأعلى ؛ ومنه جاء القُطْبُ بمعنى السَّيِّدِ والزعيمِ .

[١٦٩] (١٤٩) انظر (**الروائع من الأدب العربى**) : مجموعة من الأساتذة بإشراف الدكتور يوسف خُلَيْف ، ج١ ص ١٨١ – ١٨٥ .

وكذلك يشرف الإنسانُ ، ويكتسب رِضَا الآخرين ، وينال مَحْمَدَتَهُمْ إيَّاه حين يستخدم قدرته على محاكمة نفسه ، وكظمه غيظه فى الصبر على المشقات ، والتطلع إلى بلوغ أعلى درجات المجد ، وتعذيب هذه النفس فى سبيل إحقاق الحق ، ونصرة المظلوم ، والوفاء للجار .

ويرى أن الأمجاد لا تُقَاسُ بعددِ أفرادِ كُلِّ قبيلةٍ ؛ بل بعددِ مَنْ فيها من الكِرام الذين هم قِلَّةٌ ؛ فليسَ من سبيلٍ إذن بأنْ يُعَيَّرَ الشاعرُ بقلةِ عددِ قبيلتِهِ ، أو يُنْتَقَصَ حَقُّهُ لأمرٍ ليس بيده .

فيكفيه هو وأهلُ قبيلتِهِ فخرًا أنهم رجالٌ يتسابقونَ إلى نَيْلِ المفاخر والمحامد شُبَّانًا وكُهُولاً ، وكيف يكون هؤلاء متهمين بالعار لمجرد قلة عددهم ؟! وهم الذين يسارعون فى حماية مَنْ يستجير بهم ، وإبقائه عزيزًا كريمًا ؛ بينما تجد قبائل أخرى كثيرة العدد ، وهى غير قادرة على حماية جيرانها ، مما يُلْحِقُ بهم من الأذى الذل والعار .

ويفخر الشاعر بمجد قبيلته الراسخ رسوخ الجبال ، والسامق سموق النجم فى السماء ؛ فقومه – على خلاف غيرهم من عامر وسلول – لا يروْنَ القتلَ فى أرض المعركة عارًا يلحق بهم ؛ بل يجدون فيه سببًا للفخر ؛ حتى أنهم يتمنونه ؛ فتقصر أعمارهم بسبب حُبِّهِمُ المَوْتَ فى المعاركِ ، بينما تطول أعمار أعدائهم الجبناء لعدم استبسالهم ، ولهَلَعِهِمُ الشديدِ ازْوِرَارًا من الموت ، وهروبًا من مواجهته

، ولكُرْهِهِمُ البَيِّنِ له ، ولحُبِّهِمُ الدنيا الذى تأصَّلَ فى قلوبهم ، وتَشَعَّبَ فى حنايا صدورهم .

ولا تجد بطلاً من قبيلة الشاعر وبنى قومه يموت موتًا هَيِّنًا على فِرَاشِهِ ؛ لأنهم يرون أن موت الأبطال لا يكون إلاَّ فى ساحة الحرب والنضال .

وهم – فى الوقت نفسه – لا يسكتون على ثأرهم ؛ إذ لا يذهب دَمُ قتلاهم هَدَرًا ؛ بل يختارون لأنفسهم أشرف الموت : وهو القتل بالسيف فى أثناء الصراع والمجالدة في الحرب ، وليس القتل بالعِصِىِّ والحجارة شأن العبيد ، أو شأن الجبناء الذين ينالهم أعداؤهم من بعيدٍ ؛ لنكوصهم من أرض القتال .

ويفخر الشاعر بطيب أصولهم من حيث الآباء والأمهات ؛ فهم من سلالة عريقة شريفة لم تختلط بدنس النسب ؛ بل هى صافية من كل شائبة تنزل بقدرهم صفاءَ ماء السحاب الذى لم يختلط بوسخ الأرض بَعْدُ .

وإذا كان الأمر كذلك ؛ فمن أين يأتيهم اللؤم ، بما فيه من جبنٍ وبخلٍ وضعفٍ ووهَنٍ ؟! وهى صفاتٌ أبعَدُ ما تكون من العربى الأصيل الشريف ! .

وقد بلغ من قوة قومه ، واعتدادهم بأنفسهم ، ومعرفة الناس قدرهم . أنهم أصبحوا سادةً رؤساءَ يفعلون ما يحلو لهم ، دون مُعَقِّبٍ على فعلهم ، ولا رادٍّ لقولهم .

وهم سلالة كريمة شريفة بعضُهَا من بعضٍ ؛ فإذا قَضَى بطَلٌ منهم فى ميدان النزال خَلَفَهُ بطلٌ آخَرُ ، يُصَدِّقُ فِعْلُهُ قولَهُ ؛ فلا يتلوَّنُ، ولا يتبدَّلُ مهما لاقى من المكاره والصعاب ، ومهما واجه من الشدائد والخطوب .

وهم قوم بلغوا الغاية في الكرم : يوقدون النارَ ليقبل عليهم الضيوف ؛ فينالوا من بِرِّهِمْ وإحسانِهِمْ ، وحُسْنِ جوارهم ؛ مما يجعل ألسنتهم تلهج بالشكر الجزيل لهم ، والثناء الجميل على طَيِّبِ فِعَالِهِمْ ؛ فلم يحدث قطُّ أن عابهم ضيفٌ ؛ لأنهم حريصون على القِرَى ، يسارعون فى تقديم كل ما يرضى ضيوفهم من طعام ومأوى .

ويعود الشاعر – فى ختام الأبيات – إلى الفخر بحروب قومه ، واستبسالهم فى القتال ؛ حتى صارت وقائعهم معالِمَ بارزةً ، ووقائعَ مأثورةً : تشهد على شجاعتهم وقوتهم ، واقتدارهم على أعدائهم .

وقد ظهرت آثار المعارك المتصلة في سيوفهم ؛ إذ تثلَّمَتْ من كثرة ما قارعوا بها الأبطال في حروبهم ، وهى قد عُوِّدَتْ إذا سُلَّتْ ألاَّ تُغْمَدَ حتى تؤدىَ مهمتَهَا ، وتفلقَ هامَ أعدائهم .

ويعلن الشاعر فى ختام كلامه : أن هذه المفاخر جميعًا لا ينكرها إلاَّ جهولٌ ، أو مَنْ فى قلبه مرضٌ ، و أن قومه هم السادة الذين يُلْجَأُ إليهم فى المُهِمَّاتِ ، ويُسْتَشَارُونَ فى المُلِمَّاتِ .

جميلُ بثينـةَ

(شاعرُ الغزلِ العفيفِ)

يُعَدُّ جميلُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مَعْمَرٍ مثالاً لشاعرِ الغزلِ البدويِّ العفيفِ ، نشأ فى البادية ، وأحَبَّ ابنـةَ عَمِّهِ { بُثَيْنَـةَ } ، وعُرِفَ بها ، وقال فيها شعرًا كثيرًا ، يدل على شعور صادق ، وحُبٍّ عفيفٍ طاهرٍ .

وقد لَقِىَ فى سبيل ذلك الحُبِّ العَنَتَ والمحاربةَ والنَّفْىَ ؛ لأن من عادة العرب أنهم يُحَرِّمُونَ على مَنْ يتغزلُ بامرأةٍ أن يتزوجَ منها بعدَ أنْ فَضَحَهَا ، وشَهَّرَ بها فى الحواضر والبوادى ، وبعد أن تناقل الرُّكْبَانُ حديثَ حُبِّهِمَا ؛ فيفضِّلُ أبوها أن تتزوجَ من رجُلٍ آخَرَ نِكَايَةً فيها وفى حبيبها ، على الرغم من أن جميلاً هو ابنُ عمها ، ولكن ذنبه أنه قد باحَ بعشقه لها ، ومَنْ يَبُحْ فإن دَمَهُ يُباحُ .

فلجأ جميل بن معمر – حين حُكِمَ عليه بالنَّفْيِ – إلى مِصْرَ أيَّامَ وِلايةِ عبد العزيز بن مَرْوَانَ، والد عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين – رضى اللهُ عنه – وظلَّ جميلٌ بمصر حتى مات هناكَ سَنَـةَ ٨٢ هـ .

وشعرُ جميلٍ حَسَنُ الأسلوبِ، يجمع بين السهولة والرَّصَانَةِ، ويَعُدُّهُ النُّقَادُ فى البادِيةِ نظيرَ عمر بن أبى ربيعةَ فى الحاضرةِ ، وكلاهما حِجَازِىٌّ خضع لعواملَ بيئيـة متقاربـة .

وإليكَ نموذجًا من شعرِهِ العَذْبِ الرقيقِ الذى قاله في بثينةَ : ابنةِ عَمِّهِ ، وحبيبةِ قَلْبِهِ التى حُرِمَ منها لتصريحه بحبه لها :

أَلَا لَيْتَ أيَّامَ الصفاءِ جَديدُ

ودَهْرًا تولَّى يا بُثَيْنُ يعودُ (١٧٠)

فنَغْنَى كما كُنَّا نكونُ وأنْتُمُ

صَديقٌ ، وإذْ ما تبْذُلِينَ زَهِيدُ (١٧١)

وما أَنْسَ مِلأَشْيَاءِ لاَ أَنْسَ قَوْلَهَا

وقَدْ قَرَّبْتُ نِضْوِى أَ مِصْرَ تُرِيدُ ؟! (١٧٢)

---

١٧٠ (١٥٠) بثينُ : ترخيمٌ لـ **{ بثينة }** ، وهو يقع بحذف **{ التاء المربوطة }** من آخر الاسم المؤنث المنادى ، وقد يبقى الحرفُ قبل **{ التاء }** المحذوفة ترخيمًا على حركته وهى **{ الفتحة }** ؛ فيُقَالُ : **{ يا بُثَيْنَ }** بفتح **{ النون }** ، وقد تُغَيَّرُ حركتُهُ إلى **{ الضمة }** ؛ لأنه مُنَادٍ مفردٌ مبنِيٌّ على الضم ؛ فيُقَالُ : **{ يا بُثَيْنُ }** بضم **{ النون }** .

١٧١ (١٥١) نَغْنَى : نُقِيمُ ، ونكون : نُوجَدُ ، ولفظة **{ صديق }** يجوز فى اللغة أن تأتى وصفًا للجمع كما تأتى وصفًا للمفرد ؛ فقد يُقَالُ : **{ هُمْ صَدِيقٌ }** ، كما يُقَالُ : **{ هو صديقٌ }** ، وما تبذُلِينَ : أى ما تُنِيلِينَ من الوصلِ .

١٧٢ (١٥٢) ملأشياءِ : أصلها **{ من الأشياءِ }** ، ويجوز – فى اللغة – حذف **{ النون }** من حرف الجر تخفيفًا ، والنِّضْوُ : الناقة المهزولة من كثرة السَّيْرِ ، ومشقة السفر ؛ يقول : إنْ نسيتُ كلَّ الأشياءِ فإنى لا أنسى لحظةَ قولها بلهجة فيها من المعاتبة المريرة ما فيها : **{ أَ مِصرَ تُرِيدُ وتقصِدُ ؟! }** ؛ أى : أَ تتركُنِى ها هنا وحيدةً أُعَانِى آلامَ الفِرَاقِ ، وترحلُ إلى مصر ؟! .

ولاَ قَوْلَهَا : لَوْلاَ العُيُونُ التى تَرَى

أَتَيْتُكَ ؛ فاعْذُرْنِى ، فَدَتْكَ جُدُودُ (١٧٣)

خَلِيلَىَّ ما أُخْفِى من الوَجْدِ ظاهِرٌ

ودَمْعِى بما أُخْفِى الْغَدَاةَ شَهِيدُ (١٧٤)

ألاَ قد أرى – واللهِ – أَنْ رُبَّ عَبْرَةٍ

إذا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا ستزِيدُ (١٧٥)

إذا قُلْتُ : ما بِى يا بُثَيْنَةُ قَاتِلِى

من الحُبِّ ! قالتْ : ثَابتٌ ويَزِيدُ (١٧٦)

وإنْ قلتُ : رُدِّى بعضَ عَقْلِى أَعِشْ بِهِ

مَعَ الناسِ ، قالتْ : ذاكَ منكَ بعِيدُ (١٧٧)

---

١٧٣ (١٥٣) العيون : الرُّقَبَاءُ ، والجدود : جَمْعُ **{ جَدٍّ }** بفتح **{ الجيم }** ، وهو أبو الأَبِ ؛ فهى تدعو له بالسلامةِ ، وتفتديه بالأهل .

١٧٤ (١٥٤) الوَجْدُ : الحُبُّ الشديد ، والغَدَاةُ : ما بينَ الفجرِ وطلوعِ الشمسِ .

١٧٥ (١٥٥) العَبْرَةُ : الدمعَةُ ، أو الحزنُ من غير بكاءٍ ، شَطَّتْ : بَعُدَتْ ؛ فيقول : سيكثر بكائى إذا افترقنا ، وأصل الكلام : **{ ألا قد أرى أن رب عبرة ستزيد }** ؛ فجملةُ **{ ستزيدُ }** خبرٌ للمبتدأ **{ عبرة }** ، وجملة **{ رب عبرة ستزيد }** المكونة من المتدأ والخبر فى محلِّ رفعٍ خبرًا لـ **{ أَنْ }** المخففة .

١٧٦ (١٥٦) أى إذا قلتُ لها إن الحُبَّ سيقتُلُنِى قالت : وأنا كذلك هذا ثابتٌ عندى ؛ بل يزيدُ على ما أنت فيه .

١٧٧ **(١٥٧) أى حبها قد أفقده عقله ، ويرجوها أن تتركَ له جُزْءًا من عقلٍ يتدبر به أمر معيشته ، ولكنها ترى أن** هذا مطلبٌ بعيدُ المنال ؛ فقدرهما أن يُذْهِبَ العِشْقُ كلَّ ما لديهما من عَقْلٍ .

فلاَ أنا مَرْدُودٌ بما جِئْتُ طالِبًا

ولاَ حُبُّها فيما يَبِيدُ يَبِيدُ (١٧٨)

جَزَتْكِ الجَوَازِى – يا بُثَيْنُ – مَلاَمَةً

إذا ما خلِيلٌ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ ! (١٧٩)

وقُلتُ لها بَيْنِى وبَيْنَكِ – فاعْلَمِى –

من اللهِ مِيْثَاقٌ لَهُ وعُهُودُ (١٨٠)

وقد كان حُبَّيْكُمْ طَرِيفًا وتَالِدًا

وما الحُبُّ إلاَّ طارِفٌ وتَلِيدُ (١٨١)

وإنَّ عَرُوضَ الوصْلِ بينِى وبينَهَا

– وإنْ سَهَّلَتْهُ بالْمُنَى – لَصَعُودُ (١٨٢)

---

(١٥٨) أى فلم أَنَلْ ما طلبْتُ من بعضِ عقلى ، ولا الحُبُّ يفنى لأستريحَ .

(١٥٩) الجوازى : جَمْعُ جازِيَةٍ وهى المُكَافِئَةُ ؛ يقول : إذا جُوزِىَ الأحبَّةُ بالثناءِ عليهم وقتَ الفِرَاقِ فليس لكِ فى نفسى إلاَّ العَتْبُ واللَّوْمُ ، والبيتُ – فى الأصل – جملة دعائية .

(١٦٠) الميثاق : العهدُ المُوَثَّقُ الشديدُ التوكيدِ ، و**{ الهاء }** فى **{ له }** تعود إلى الحُبِّ الذى بينهما .

(١٦١) الطَّرِيفُ والطَّارِفُ : الجديدُ ، وعكسه التَّالِدُ والتَّلِيدُ .

(١٦٢) العَرُوضُ : الطريق فى عُرْضِ الجبل ، واسم من أسماء **{ مكة المكرمة }** ، والصَّعُودُ : المرتفع ؛ يقول : إن الوصلَ صَعْبُ المنالِ مهما تُسَهِّلُهُ بالمُنَى والوُعُودِ .

فأفْنَيْتُ عَيْشِى بانتظارِى نَوَالَهَا

وأبْلَيْتُ ذاكَ الدَّهْرَ وَهْوَ جديدُ [١٨٣]

ألاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً

بوادِى القُرَى ؟! إنِّى إذًا لَسَعِيدُ [١٨٤]

وهَلْ أَهْبِطَنْ أَرْضًا تَظَلُّ رِيَاحُهَا

لَهَا بالثَّنَايَا القَاوِيَاتِ وَئِيدُ [١٨٥]

وهَلْ أَلْقَيَنْ سُعْدَى من الدَّهْرِ مَرَّةً

ومَا رَثَّ من حَبْلِ الصفاءِ جَدِيدُ [١٨٦]

يقولون : جَاهِدْ يا جميلُ بِغَزْوَةٍ

وأىُّ جهادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ ؟! [١٨٧]

لكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ

وكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شهيدُ !

---

[١٨٣] (١٦٣) النَّوَالُ : العَطاءُ .

[١٨٤] (١٦٤) وادى القرى : بالحجاز شمال المدينة ، وليت شعرى : أى ليتنى أعرف ؛ يتمنى المبيت بهذا الوادى حيث يقيم الأحبة .

[١٨٥] (١٦٥) الثَّنَايَا : جَمْعُ ثَنِيَّةٍ ، وهى طريق فى الجبل ، القاويات : الخاليات من الزرع .

[١٨٦] (١٦٦) السُعْدَى : السعادة ، ورَثَّ : تقادم وبَلِىَ ، وحبلُ الصفاء : كناية عن وِصَالِ الحبيبةِ .

[١٨٧] (١٦٧) يطلبون منه الجهاد كى يتسَلَّى عن حُبِّهِ الذى يكادُ أن يقضِىَ عليه .

الفصل الثالث

من مهارات الكتابة وضوابطها

[القواعد الأساسية للإملاء]

[نبذة تاريخية]

اختلفت الأقوال حول أول من وضع الكتابة العربية فقيل: إنه آدم عليه السلام، وقيل إنه إسماعيل عليه السلام، ورُوِيَ عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله:" أول من خطَّ بالقلم إدريس" وقيل إنهم جماعة من الملوك أسماؤهم:" أبجد هوز حطي كلمن صعفص"؛ فسميت الحروف الهجائية بأسمائهم.

وقيل أن أول العرب الذين كتبوا بالعربية حرب بن أمية عبد شمس تعلم من أهل الحيرة الذين تعلموا من أهل الأنبار.

وتكاد المراجع العربية تجمع على أن الفضل في وضع الحروف يعود إلى مرامر بن مرة، وأسلم بن حدرة من الأنبار في بلدة "بقة".

ويذكر ابن خلدون أن الخط العربي كان ضعيفًا في البداية لبعد العرب عن الصنائع، وأشار إلى أن رسم المصحف لم يكن مستحكم

الإجادة في الزمن الأول، ولكن العرب عمدوا إلى تجويد كتابتهم فيما بعد.

وهناك ثلاثة يعزى إليهم الفضل في نقط الحروف هم: أبو الأسود الدؤلي، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، إذ كانت الكتابة بالحروف المعجمة غير المنقوطة في مبدأ الأمر.

ونقط المصحف على يد أبي الأسود الدؤلي كان بمثابة وضع حركات الإعراب على أواخر الكلمات أي "عمل إعرابي"، أمَّا نصر بن عاصم فقد كان نقْطُهُ نقْطَ إعجامٍ للتمييز بين الباءِ والتاءِ مثلًا أو بين الفاء والقاف، وحينما جاء الخليل بن أحمد وضع الحركات التي نعرفها الآن.

[الهمزة]

تُعرَّفُ الهمزة بأنها الحرف المخصوص الذي يقبل الحركة بخلاف الألف، والهمز النبر أيضا١. ويُعرِّفُ العلماء المحدثون الهمزة بأنها صوت مهموس شديد مرقق ينطلق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقًا تامًّا يمنع مرور الهواء فينحبس خلفها، ثم تفتح الأوتار فجأة فينطلق الهواء متفجرا.

الهمزة والألف: درج عديد من القراء على اعتبار الهمزة التي تكتب على شكل الألف في أول الكلمة ألفا، والمعروف أن الهمزة تنطق وفقًا لحركتها فليس لها شكل ثابت وخصوصا تلك التي تأتي في أول الكلمة، والذين سموها ألفا راعوا في ذلك السكون الذي هو مد الصوت، ولكن الصحيح أن تُسمَّى همزة، لأنها متحركة وليست ساكنة.

همزة الوصل وهمزة القطع

همزة الوصل:

لماذا سميت همزة الوصل بهذ الاسم؟

قيل أن المفروض أن تُسمَّى همزة إيصال لأنها لا تصل ولكن توصل الناطق إلى النطق بالسكون بعدها، ولكنها سميت بالوصل تخفيفا.

وهناك من يُعَرِّفُ همزة الوصل بأنها الثابتة ابتداء الساقطة وصلا، أي أنها تلفظ إذا ابتدئ، النطق بها، وتسقط إذا جاءت في سياق متصل بما قبلها وما بعدها، وكان الخليل بن أحمد يسميها "سلم اللسان" والأصل في الهمزة أن تكون في الأفعال لتصرفها وكثرة اعتلالها والأسماء تقاس عليها.

رسم الهمزة في أول الكلمة ألفا وهناك من يرسم فوقها "صادًا" للتمييز بينها وبين همزة القطع "ء".

همزة الوصل في الأفعال:

أولا: أمر الثلاثي:

اذهب، اجمع، انقع، ارهب.....إلخ.

ثانيا: ماضي الخماسي:

انصرف، انقطع، ارتبك.....إلخ.

أمر الخماسي:

انصرفْ، انقطعْ، ارتبكْ.....إلخ

ثالثا–ماضي السداسي:

استهتر، استثمر، استبشر.

أمر السداسي:

استهتر، استثمر، استبشر.

يقاس على ذلك دائما.

همزة الوصل في الأسماء:

أولا–قياسا: أي وفق قاعدة مضطردة.

أ–مصدر الخماسي: انصراف، انقطاع، ارتباك.

ب–مصدر السداسي: استثمار، استهتار، استبشار.

ثانيا–سماعا: أي دون قاعدة، بل استنادا إلى ما ورد في كلام العرب ويكون ذلك في عشرة أسماء: اسم، است، ابن، ابنه، ابنم، امرأة، امرؤ، اثنان، اثنتان،

وقيل في تعليل ذلك أن همزة الوصل زيدت في أوائل هذه الكلمات لأنها ساكنة؛ والابتداء بالساكن أمر متعذر في النطق فأضيفت الهمزة لتسهل عملية النطق، وقيل – أيضا – أن همزة الوصل أتت في هذه الأسماء عوضا عن حروف العلة التي سقطت من أواخرها.

وتنطق همزة الوصل مضمومة في أمر الثلاثي إذا كانت عينها مضمومة أصلا في المضارع، مثل: اقفل، اكتب، وتُكْسَرُ إذا كانت مكسورة مثل: ارم، امض.....إلخ.

همزة القطع:

ويعرفونها بقولهم: هي الثابتة ابتداء ووصلا وموضعها في غير المواقع التي أشرنا إليها في همزة الوصل، وتكون في أول الاسم المفرد والمثنى والجمع، وفي أول مصدر الثلاثي مثل أتى: إتيانا، والرباعي كقولنا أكبر: إكبارا وفي أفعالها الماضية كما تقدم، وتأتي في أول المضارع المبدوء، بهمزة أعوز، وأروح وأعدو.

متى تقطع همزة الوصل؟

قد تقطع همزة الوصل لضرورة ما كالضرورة الشعرية على النحو الذي ورد في قول قيس بن الخطيم:

إذا جاوز الاثنين سر فإنه ... نبث ١ وتكثير الوشاة قمين٢

والأمثلة على ذلك كثيرة. كذلك فإن لفظ الجلالة إذا نودي قطعت همزته نحو يا أللهُ كذلك فإن الابتداء بهمزة الوصل يعتبر عند البعض مبررا للقطع كقول العباس بن مرداس:

لا نسب اليوم ولا خلة ... إتسع الخرق على الراقع

فقد اعتبر البعض همزة "اتسع" همزة قطع حيث بدأ الشطر الثاني بها فإذا وقفوا ابتدؤا.

كتابة الهمزة:

١- في أول الكلمة: ترسم الهمزة في أول الكلمة على ألف، إذا كانت الهمزة مفتوحة أو مضمومة مثل: أقام، أقيم، وترسم تحت الألف إن كانت مكسورة نحو إقامة.

٢- في وسط الكلمة: ترسم الهمزة في وسط الكلمة حسب حركتها أو حركة ما قبلها، ويكون ذلك وفقا للحركة الأقوى على النحو التالي: الكسرة فالضمة فالفتحة ثم السكون، ولذلك فإن الهمزة المتوسطة تُكْتَبُ وفقًا لأربع صور:

أ- الهمزة على الألف:

إذا كانت مفتوحة وما قبلها مفتوح: سأل، تأمل، إذا كانت مفتوحة وما قبلها ساكن: تسأل، فجأة، إذا كانت ساكنة، وما قبلها مفتوح: رأي رأسي.

ب- الهمزة على الياء "نبرة":

إذا كانت مكسورة أو ما قبلها مكسور: فئة، رئة، بئر، إذا كانت قبلها ياء ساكنة: هيئة.

ج- الهمزة على الواو:

ترسم الهمزة على واو إذا كانت مضمومة أو ما قبلها مضموم نحو: يؤم، تفاؤل، تثاؤب، أرؤس، سؤال مؤامرة.

د- الهمزة المفردة:

إذا كانت مفتوحة، وقبلها سكون: السموءل.

إذا كانت مفتوحة وما قبلها ألف مد أو واو مد نحو مروءة.

إذا كانت مضمومة وقبلها حرف منفصل: روءف.

٣- الهمزة المتطرفة:

ترسم الهمزة المتطرفة في آخر الكلمة حسب الحركة التي قبلها فقط، فإذا كان ما قبلها فتحة كُتِبَتْ على ألف نحو: لجأ، ملأ.

وإذا كان ما قبلها كسرة كُتِبَتْ على ياء مثل: ناشيء، مقريء وإذا كان ما قبلها ضمة رسمت على واو: لؤلؤ، تباطؤ، وإذا كان ما قبلها سكون أو أي حرف مد تُكْتَبُ مفردة: مثل إملاء، وباء، هدوء، بطيء، بريء، جريء.

والهمزة المفردة المتطرفة يعقبها ألف رسمًا إذا كانت منونة، في حالة النصب وتُكْتَبُ على نبرة إذا كان ما قبلها قابلا للوصل: شيئًا، وإذا سبقت الهمزة المنونة بألف قبلها تهمل الألف كتابة مثل: شتاء، هواء.

حالات خاصة للهمزة المتوسطة والمتطرفة

أولا: الهمزة المتوسطة المفتوحة "إذا كانت الهمزة مسبوقة بحرف علة أو متبوعة بحرف علة".

أ- إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة ومسبوقة بألف ساكنة، تُكْتَبُ الهمزة مفردة، مثل قراءة، وكذلك إذا كانت مسبوقة بواو ساكنة مثل ضوءه، وإذا كانت مسبوقة بياء ساكنة تُكْتَبُ على نبرة مثل "فَيْئَه"، "هيئة".

ب- إذا كانت مفتوحة ومسبوقة بحرف مفتوح ومتبوعة بألف المد أو التثنية تدمج الهمزة مع الألف وتُكتبان على شكل ألف عليها مدة مثل "مآكل" و"ملجآن"، وإذا كانت مفتوحة ومسبوقة بصحيح ساكن ومتبوعة بألف مدغير متطرفة تدمج الهمزة مع هذه الألف وتُكتبان على شكل ألف عليها مدة، مثل "ظمآن".

ج- إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة ومسبوقة بصحيح ساكن ومتبوعة بألف الاثنين تُكْتَبُ الهمزة منفردة إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة لا يوصل بما بعده مثل "بدءان"، أو على "نبرة"، إذا كان الحرف الذي قبلها يقبل الوصل بما بعده، مثل "يبطئان".

ثانيا- تشذ الهمزة المتوسطة المضمومة عن قاعدة الحركة الأقوى عندما تكون مسبوقة بياء ساكنة، أو واو ساكنة، مثل "فيْئُه" و"ضوْءُه" على التوالي.

ثالثا- حالات خاصة لهمزة المتطرفة:

* إذا تطرفت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن وجاء بعدها تنوين نصب تُكْتَبُ الهمزة على نبرة مثل "دفئًا".

* إذا تطرفت الهمزة بعد ياء ساكنة وجاء بعدها تنوين نصب تُكْتَبُ على نبرة مثل جريئًا، وإذا تطرفت بعد صحيح أو ياء ساكنة وجاء بعدها تنوين نصب تُكْتَبُ على نبرة مثل "كفئًا" و"مجيئا" على التوالي

.أ ما الهمزة في القرآن الكريم فلا تتغير صورتها وفقًا لهذه القواعد؛ "الهجاء موقوف في كل القرآن" كما ذكر الفراء في "معاني

القرآن"، فكتابة المصحف بالرسم العثماني سنة متبعة اقتداء بعثمان وعلي وسائر الصحابة "رضوان الله عليهم" جميعًا وعملا بالإجماع، ويقول الإمام أحمد بن حنبل "تحرم مخالفة عثمان في ياء أو ألف أو واو وغيرها" ورُوِيَ عن عمثان رضي الله عنه قوله "لا تغيروها" وذلك بعد أن عرضت عليه المصاحف.

وهناك من يقترح علاج مشكلة تعدد صور الهمزة بكتابتها على صورة واحدة على "ألف" لأن مشكلة الهمزة ناجمة عن تعدد صور الهمزة، الأمر الذي أدى إلى اختلاف موقف العرب القدامى حولها، فالتخفيف والتحقيق والإبدال والحذف والتسهيل، كل ذلك أدى إلى تباين أشكال كتابتها، وقد كان الحجازيون لا يهمزون، وأهل نجد يحققون الهمز "أي يظهرونه" وقد جاء الهمز في القرآن الكريم، وقد أدى اضطراب موقف السلف من كتابتها إلى تعريف الهمزة بأنها حرف لا صورة له في الخط كما فعل ابن درستويه، وقد ذهب المبرد إلى أن الهمزة ليست من جملة الحروف، واستدل على ذلك بأنها لا صورة لها في الخط١.

---

١ راجع الدكتور/ شوقي النجار: الهمزة: مشكلاتها وعلاجها، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، المملكة العربية السعودية سنة ١٩٤٨ ص ٤٥.٧٥.

والحقيقة أن العبث بقواعد كتابة الهمزة سيفتح الباب أمام تغيير الكثير من المسلمات الإملائية والنحوية، ويترك المجال مفتوحا أمام المغرضين لتقويض دعائم اللغة باسم التجديد والتسهيل، لأن التغيير لن يقتصر على شكل الكتابة فحسب بل سيمتد إلى صلب اللغة ويجعلها عرضة للاجتهاد لذا فإن ترويض النفس على إجادة قواعدها والحذق فيها أولى وأليق.

أ- زيادة الألف:

* في أول الكلمة: تزاد في أول الكلمات المبدوءة بهمزة الوصل كما ذكرنا آنفًا.

* تزاد في وسط الكلمة: في كلمة "مئة" تمييزا لها عن "فئة" وهذه الزيادة تكون في المثنى وإذا كانت مركبة أيضًا "مائتان" و"ثلاثمائة"، ولا تلفظ. أما مع الجمع فلا تزاد نقول "مئات" و"مئون".

*تزاد في آخر الكلمة بعد واو الضمير المتطرفة، نحو: لن يضربوا وتُسَمَّى هذه الألف ألف الفصل أو الألف الفارقة.

***تزاد ألف في آخر الاسم المنصوب، وتكون بدلا من تنوينه، فيقال: رأيت زيدًا بدلا من رأيت زيد وتُسَمَّى ألف العوض.**

***وقد تزاد الألف للتذكر حيث يقول القائل: إن مضر ثم يقف على "مضر" ويقول إن مضرا. مع أن مضر ممنوعة من الصرف ولا تنون أو تلحق بها الألف وتُسَمَّى هذه الألف ألف التعايي.**

*** وتزاد الألف للفصل بين النونين: نون النسوة ونون التوكيد وذلك حتى لا تجتمع ثلاث نونات مثل افعلنانَّ، اذهبنانَّ.**

*** وتزاد الألف لمد الصوت بالمنادى المستغاث به: يا محمدا، يا عجبا.**

ب- زيادة الهاء:

وتُسَمَّى الهاء المزادة هاء السكت أوهاء الاستراحة، أو هاء الوقف.

*** وتزاد بعد كل متحرك الآخر حركة غير إعرابية لأجل الوقف عليها مثل قه: فالأصل فيها قِ والكسرة حركة غير إعرابية.**

هذا في اللفيف المفروق أي الفعل الذي يبدأ بحرف علة وينتهي بحرف علة أيضا يفرق بينهما حرف صحيح فالأصل وقى، يقي.

* وتزاد في "ما" الاستفهامية بعد حذف ألفها: كما ورد في حديث أبي ذؤيب قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام فقلت: مَهْ؟ فقيل: هلك رسول الله "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" "الحديث في شرح الشافية ٢/٢٩٦".

وذلك سواء كانت ما مجرورة بالإضافة مثل: بسب مه أتيت؟ أو بإحدى حروف الجر: لمه انصرفت؟

* وتزاد في الاسم المنتهي بحرف علة {وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ} [القارعة:١٠] .

* وتزاد في الاسم المنتهي بياء المتكلم {مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ} [الحاقة:٢٩-٣٠] .

* وتزاد في الاستغاثة والندبه: يا رباه، واولداه، واحر قلباه.

وقد تدخل على ثم وهلم إن ثمه، هلمه، إنه، وكذلك في مسمى حروف الهجاء مثل جه.

وقال ابن عقيل ويجوز الوقف بهاء السكت على كل متحرك بحركة بناء لازمة لا تشبه حركة إعراب كقولك في كيف: كيفه١.

ج- زيادة الواو:

أولا: زيادة الواو في الوسط في أولو، أولي، أولات.

{شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [آل عمران:١٨] .

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ

أُولِي الأَلْبَابِ} [آل عمران:١٩٠] وقد زيدت الواو في "أولي" بمعنى أصحاب للتفريق بينها وبين إلى الجارة، وحُملت حالة الرفع عليها.

* أما أولات بمعنى صاحبات في الأمثلة عليها:

{وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ} [الطلاق:٤] .

* أولئك، أولي بالقصر اسم إشارة.

{أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ} [البقرة:٥] .

* وقد زاد البعض الواو في أخي المصغرة عن أخي للتمييز بينها وبين أخي في المكبّر "همع الهوامع" ٦/٣٢٨

* وقد تزاد الواو في الألفاظ الدخيلة على العربية مثل "أوقيانوس أوكسجين".

ثانيا: زيادة الواو في آخر الكلمة كما في كلمة عمرو تمييزا لها عن عمر، وتحذف في النصب لزوال الداعي، فعمر لا تنون لأنها ممنوعة من الصرف فنقول: رأيت عمرا "عمرو" واشترط لهذه الزيادة أن يكون علما، غير مضاف، غير مصغر، غير مقترن بأل، غير منسوب، ليس قافية بيت، وليس منصوبا منونا.

تزاد الواو بعد ميم الجمع، ويقال لها واو الصلة مثل ضربتمو ذهبتمو، وقد تزاد بعد الهاء: منهو.

وهناك واو تسمى واو التذكر حينما يُنسى الفاعل تلحق واو في آخر الفعل، وذلك لوصل الكلام كقولنا يقومو في مقام زيد إذا نسي زيد.

وتزاد واو تسمى واو الإطلاق في القافية من أجل استقامة الوزن كقول الشاعر:

أقفر من أهله مَلْحُوبو ... فالقُطبيات فالذُّنوبو

[الحذف]

حذف الهمزة: في أول الكلمة في المواضع التالية:

إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، وكانت همزتها همزة وصل أو همزة المتكلم مثل {اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ} [الصافات:١٥٣] .

وإذا دخلت اللام على الاسم المعرف بأل:

{إِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ} [سورة البقرة:٤٩٦] .

{لَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ} [الأنعام:٣٢] .

يالله للمسلمين.

تحذف من "اسم" في "بسم الله الرحمن الرحيم" ولا تحذف الألف في غير البسملة.

تحذف من كلمة ابن بعد "يا" الندائية، "يابن آدم" وإذا وقعت بين علمين على ألا تكون صفة أو خبرا لمبتدأ، وأن تكون مفردة وألا تكون في أول السطر وألا يُفصل بينها وبين العلم السابق عليها مثل: "بكر هو ابن محمد" وألا ينون العلم مثلها مثل: "جارية من قيس ابن ثعلبة".

حذف التاء:

تحذف التاء من كل فعل آخره تاء إذا أسند إلى تاء الفاعل: بِتُّ.

وتحذف -أيضا- تاء التأنيث في النسب: فاطمي.

وتحذف تاء التأنيث من المؤنث إذا جمع جمعا سالما، عاقلة: عاقلات.

حذف اللام:

تحذف لام التعريف مما اجتمع فيه ثلاث لامات كراهة.
لبن، للحم، للهو، للعب.

تحذف اللام من الأسماء الموصولة التي تكتب بلامين إذا دخل عليه لام مكسورة أو مفتوحة لِلذين، لِلاتي، لِلوائي.

وتحذف لام الذي والتي والذين وتكتب بلام واحدة، وحقها أن تكتب بلامين.

حذف الميم:

تحذف الميم من نعم إذا كسرت عينها، ووصلت بما، وتنوب عنها الشدة، كقول الله تعالى: {نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ} [النساء:٥٨] {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا} [البقرة:٢٧١] .

حذف النون:

تحذف نون المثنى ونون جمع المذكر السالم في حالة الإضافة: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ} [المسد:١] {إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ} [القمر:٢٧] .

إذا أسند الفعل المنتهي بنون إلى النون مطلقا فإن النون تحذف منه سواء أُسند إلى نون الإناث مثل: طفن، أمن، زان؛ بان، ظعن، أمن، زن، بن. أو إلى نون الوقاية: أعان: أعني وأُسند الفعل إلى نا التي هي ضمير المتكلمين: من: آمنا، تعاون: تعاونا.

تحذف نون "من وعن" إذا دخلتا على "ما أو من": مما، عمَّا، عمَّن، ممَّن، بلحارث، بلعنبر، بلقين، بلجعراء في نبي الحارث، بني العنبر بني الجعراء، بني القين.

تحذف من كلمة من جوازا للتخفيف مثل: ملجن "أي: من الجن".

تحذف من إن الشرطية إذا وليها "لا" النافية، أو "ما" الزائدة: مثال: {إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ} [الأنفال:٧٣] .

تكلم بخير وإلا فاسكت.

{إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا} [الإسراء:٢٣] .

{إِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً} [الأنفال:٥٨] .

{إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ} [الإسراء:١٢٨] .

تحذف نون أن المصدرية الناصبة في المواقع التالية:

١- إذا وقع بعدها "ما" الزائدة: أما أنت برا، أما أنت منطلقا.

٢- إذا كان بعدها لا سواء كانت زائدة أو نافية {مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ} [الأعراف:١٢] ، {لِئَلاَ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ} [الحديد:٢٩] .

حذف الواو:

في فعل الأمر المنتهي بواو: ادعُ، اغزُ، اتلُ، ارجُ.

من المضارع المعتل الآخر بالواو إذاجزم أو اتصلت به واو الجماعة، لم يدع، والرجال يدعون.

إذا اتصل بالفعل السابق ياء المخاطبة،: أنت تدعين، تدنين، ترجين.

في جمع المذكر السالم إذا أضيفت لياء المتكلم: مؤمني، مسلمي، بني، أهلي، الفعل المثال الواوي في المضارع إذا كان مبنيا للمعلوم: وعد: يعد.

ما جاء على وزن مفعول مثل: مقول ومبيع أصلها مقوول ومبيوع.

تحذف من داود وطاوس.

تحذف من كل كلمة اجتمع فيها ثلاث واوات مثل موءودة، ينوءون.

حذف الألف:

أولا: حذف الألف من وسط الكلمة:

- من لفظ الجلالة "الله" للتخفيف، وحتى لا تلتبس مع اللاه من: لها يلهو-

- من كلمة الإله {وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} [البقرة:١٦٣] .
من الرحمن إلا إذا كانت غير مُعَرَّفَةٍ بأل مثل: يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة.

- من السلام أحيانا لكثرة الاستعمال.

- من لكن ومن السموات إذا ظلت مجموعة أما إذا أفردت فلا تحذف ألفها.

وتحذف الألف من كل كلمة وقعت فيها بعد همزة مرسومة ألف مثل: آثر، آمن، مآل، مكافآت، الآن، الآخر.

تحذف من الأعلام المشهورة في الاستعمال كثيرا مثل: إبراهيم، إسمعيل، هرون، إسحق، سليمن، عثمن.....إلخ.

وتحذف من طه ومن يس.

ثانيا: حذف الألف آخر الكلمة:

يا الندائية إذا وقعت بعدها كلمة أولها همزة قطع مثل نقول يأهل الكتاب، بإبراهيم يأيها، أيتها أما في مثل آدم وآخر، وآزر فلا تحذف. وتحذف إن جاء بعدها كلمة "ابن".

وتحذف الألف إذا وقعت "أنا" بين "ها" التنبيه و"ذا" الإشارية لكثرة استعماله معه: هأنذا.

تحذف الألف من "ها" التنبيه إذا دخلت على ضمير مبدوء بالهمزة مثل: هأنا، هأنتم، وإذا دخلت على اسم إشارة، ولم يكن مبدوءا

بتاء، ولا هاء، ولا بعد اسم الإشارة مثل هذا، هذه، هؤلاء، خلافا لها هناك، ها ذاك.

وتحذف ألف "ها" إذا كانت للقسم وبعدها لفظ الجلالة "ها الله لأفعلنَّ كذا".

وتحذف ألف اسم الإشارة إذا اقترن بلام البعد مثل: ذا، ذلك، ذلكم، ذلكن، خلافا لما لم يقترن بلام البعد مثل ذاك، ذاكم، ذاكن.

تحذف الألف من "ما" الاستفامية إذا جرت بحرف جر أو مضاف.

مثل: لِمَ، بِمَ، مِمَّ حَتَّام: {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا} [النازعات:٤٧] .

{لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ} [التحريم:١] .

{فَبِمَ تُبَشِّرُونَ} [الحجر:٥٤] {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} [النبأ:١] .

تحذف من أما المخففة بمعنى: حقا نحو: أم والله لأفعلنَّ.

حذف الياء:

تحذف الياء من كل أمر منته بياء خطا ولفظا، "ارمِ –اقضِ" ومن المضارعة إذا جُزم: لم يرمِ.

إذا اتصل بواو الجماعة: يرمون، يقضون، وإذا اتصلت بياء المخاطبة أنت ترمين. ومن الماضي المعتل بالياء إذا أسند إلى واو الجماعة رضوا نسوا.

وتحذف الياء من المثنى والجمع المذكر السالم إذا أضيفا إلى ياء المتكلم وذلك في حالة من غير حالة الرفع: قاضيّ.

تحذف الياء من المنقوص إذا أضيف إلى ياء المتكلم ويعوض عنها بالتشديد، ساعي: ساعي، قاضي: قاضيّ.

تحذف– أيضا– من الجمع المذكر السالم المنقوص رفعا ونصبا وجرا.

القاضون أصلها القاضيون.

وتحذف الياء من المنقوص إذا نون في حالتي الرفع والجر: هذا قاض، ساع.

تحذف الياء عند نداء الأبوين: يا أبت، يأمت، فالتاء دخلت بدلا من ياء المتكلم. وكذلك الحال بالنسبة للمنادى المضاف إلى ياء المتكلم فالأجود حذف الياء نحو "يا قوم" ويجوز إثباتها.

تحذف الياء من العدد ثماني في الإفراد، وفي ذلك خلاف١.

وتحذف ياء المتكلم الساكنة أحيانا وإن كانت في فعل، كقوله تعالى: {رَبِّي أَكْرَمَنِ} {رَبِّي أَهَانَنِ} [الفجر:١٥،١٦] {فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} [العنكبوت:٥٦] وهذا خاص بالكتابة القرآنية.

تحذف الياء – أحيانا – في الفواصل، ويجتزأ عنها بحركة ما قبلها وذلك لمراعاة التجانس والازدواج مثل "والليل إذا يسر" وكذلك الأمر في القوافي.

الحذف في حالة التشديد: كل حرف يدغم في مثله أو مخرجه يحذف خطًّا ويعوض عنه بتشديد الحرف الذي أدغم فيه مثل: مد، آمنا.

[تاء التأنيث]

التاء المربوطة: وتكون للتفرقة بين المذكر والمؤنث، ولتوكيد التأنيث في الجمع الذي على فعال وفعولة مثل: حجارة وخؤولة، وقد تزاد في أسماء الأشخاص مثل حمزة وطلحة، وتدخل لتمييز الواحد من الجنس مثل تمر: تمرة أو لبيان عدد المرات: شربت شربة، وفي جمع التكسير مثل ولاة وقضاة، وتكون للمبالغة مثل: راوية، علامة، وللنسب مثل: أزارقة مناذرة وللدلالة على أن الجمع أعجمي مثل: صيارفة، طيالسة، وتكون عوضا عن الألف المحذوفة مثل إقامة وأصلها: إقوام، وفي مواضع أخرى عديدة، وتكتب التاء مربوطة إذا لفظت هاء عند الوقف.

التاء المفتوحة: وتكون في الاسم الذي تائه مربوطة ثم أضيفت إلى ضمير مثل: سريرة: سريرته، وفي الأسماء المفردة مثل: بنت وأخت وتدخل على الأفعال الماضية: كتبت، أكانت، وتدخل على الأفعال الماضية: كتبت، أكانت، وتدخل على رب ولعل، ولا، وتأتي في جمع التكسير: بيوتات، وفي أسماء الأفعال، هيهات، وتأتي عوضا عن الياء: يا أبت ويا أمت ... الخ.

وتكتب التاء مفتوحة إذا لفظت تاء عند الوقف عليها.

[علامات الترقيم]

ما المقصود بعلامات الترقيم؟

علامات الترقيم إشارات وعلامات كتابية تُعِين على تَبَيُّنِ مواضع الوقف، وطريقة الأداء، ومنهج القراءة، وتساعد على توضيح وضع الجملة في الكلام وصلتها به، وتزيل الإبهام واللبس عن موقع العبارة من السياق.

وطبقا لهذا التعريف يمكن تقسيم علامات الترقيم إلى أقسام ثلاثة تتداخل فيما بينها أحيانا، فليس هذا التقسيم قاطعا ولا حاسما.

أولا: علامات الوصل والوقف وتتمثل في:

أ- الفاصلة أو الشولة"،"

وتستخدم للدلالة على الوقف الناقص، ويسمى الوقف الحسن، وتسمى "الفاصلة" أيضا، وأبرز معانيها اللغوية "الخرزة" التي تفصل بين الخرزتين في النظام، والفصلة هي؛ النخلة المنقولة المحولة، وفي كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر، وواحدها فاصلة.

أما الفصلة كعلامة ترقيم فترسم هكذا "،" ومهمتها التمييز بين أجزاء الكلام يسكت عندها سكتة خفيفة، وتشير إلى ضرورة أن يتفاوت الصوت بعدها –ولو قليلا –عما تبعها، وأهم مواضعها:

١– بعد لفظة المنادى: "يا بني، إن أباك قد فني وهو حي".

٢– بين أنواع الشيء وأقسامه: آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان.

٣– بين الجمل الصغرى المعطوفة التي يتركب منها كلام تام، مثل "المعروف قروض، والأيام دول، ومن توانَ عن نفسه ضاع".

٤– بين الكلمات المفردة المعطوفة إذا تعلق بها ما يطيلها، قال أبو العباس المبرد: هذا كتاب ألفنَّاه، يجمع ضرويا من الآداب ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومَثَلٍ سائر، وموعظة بالغة، ورسالة بليغة.

٥– بعد حرف الجواب في أول الجملة:

نعم، سرى طيف من أهوى فأرقني – بلى، لقد انتظرت طويلا لا، لا نلحن، ومن المسئول عما آل إليه أمري – كلا، لم أسافر.

بين الشرط والجزاء، وبين القسم والجواب، إذا طالت جملة الشرط أوالقسم: إذا كنت في مصر ولم تكن ساكنا على نيلها، فما أنت في مصر.

٦- بين لفظ البدل والمبدل منه، كقولنا: جاء السيف القاطع، والخنجر الباتر، بطل الأبطال، خالد بن الوليد.

ويمتنع وضع الفاصلة بين ركني الجملة المبتدأ والخبر، كقولنا "أنت، مالك الملك"، أو الفعل والفاعل، كقولنا "انصرف، سعيد".

٧- بين جملتين مرتبطتين كأن تكون الثانية صفة أو حالا أو ظرفا للأولى، "كادت السيارة تدوس طفلا، يظهر أنه أصم".

ب- الفاصلة المنقوطة: "؛". ويكون بعدها وقف يسمى "الوقف الكافي".

وتكون وقفة القارئ عندها أطول قليلا من وقفته عند الفاصلة، وتفيد البيان والشرح والتفصيل أيضا فتدل على اتصال الكلام، وتستخدم في المواضع التالية:

١- بين الجمل الطويلة التي يتألف من مجموعها كلام مفيد، وذلك ليتمكن

القارئ من الاستراحة والتنفس بين هذه الجمل، إذ لا يستطيع أن يستمر في قراءة الجملة الطويلة من بدايتها إلى نهايتها بسبب تباعد ما بين طرفيها.

"وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجساما؛ وأوفر من أجسامهم أحلاما؛ وأحسن بقوتهم للأمور إتقانا".

٢- بين جملتين تكون الثانية فيها سببا في الأولى:

فاز الأديب بالجائزة؛ نظرا لتفوقه.

أو حينما تكون الأولى سببا في الثانية: بذل الطالب جهودا دائبة من أجل النجاح؛ فكان ترتيبه الأول على أقرانه.

٣- بين الجملتين المتصلتين في المعنى، ومثال ذلك:

يحب الإنسان وطنه حبا فطريا، فيه نشأ؛ وعلى أرضه ترعرع.

وكثيرا ما تحل الفاصلة محل الفاصلة المنقوطة أو النقطة خطأ وذلك لدقة موقعها فتلتبس على الكاتب.

ج- النقطة:

وتكون دالة على الوقف التام بسكوت المتكلم تماما مع استراحة النفس وتوضع في نهاية الجملة التامة، أو الفقرة أو الموضوع، ويستلزم وجودها وقفة طويلة نوعا ما مثل "مصر كنانة الله في أرضه من أرادها بسوء قصمه الله".

د- النقطتان الرأسيتان":":

وهما تميزان ما بعدهما عما قبلهما وتستلزمان وقفة يسيرة تعلو معها درجة الصوت في الغالب، وتوضعان في المواضع التالية:

١- بعد كلمة قال مثال: قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر:٢٨] .

– بين الشيء وأقسامه: اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

٣– قبل الأمثلة التي توضح قاعدة، بعد كلمة مثل أو مثال ذلك كما أسلفناه.

٤– قبل الكلام المنقول أو المحكي، وقد مثلنا للكلام بنصه بعد القول أو شبهه مثل "سأل:" أما المحكي بما معناه كقولنا: سمعت المدرس يقول ما معناه: إياكم والغش.

٥– قبل التفصيل، وبعد الإجمال كقولنا: اشتريت لوازم السفر: حقائب، وهدايا ... الخ.

هـ– الوصلة أو الشرطة"–":

وهي تفيد اتصال الكلام إذا طال أحد ركنيه، وهي من أدوات الربط، وتستلزم وقفة يسيرة قبل استئناف الكلام، وتوضع في المواضع التالية:

١- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول مثل:

إذا أصبح المرء سره كعلانيته، وباطنه كظاهره، يخشى الله ويخافه - فإنه من أهل الصلاح إن شاء الله.

فقد طالت جملة الشرط، وجاءت الوصلة لتنبه إلى اتصال جملة الجواب بجملة الشرط.

٢- بين العدد والمعدود لتصل بينها ولتحدد ضرورة الوقفة قليلا مثل: أولا- ثانيا - ثالثا - ... الخ.

٣- في أول السطر للدلالة على بداية فقرة الحوار ونستغني بها عن ذكر المتحاور:

- من ربك؟

- الله ربي.

ثانيا- علامات التوضيح وتحديد وضع العبارة في السياق:

أ- علامة التنصيص "" "" وتفيد حصر الكلام المنقول بنصه على النحو التالي:

١- الكلام المقتبس حرفيا سواء كان كلام الله سبحانه وتعالى، أو من الأحاديث الشريفة، أو من العبارات المستشهد بها من أي مصدر كان.

٢- عند الإشارة لعناوين الكتب أو القصائد أو المقالات أو الموضوعات، أو ذكر علم من الأعلام لأي غرض من الأغراض بقصد الحديث عنه، أو الاستشهاد به، مثل قرأت ذلك في قصيدة "نهج البردة".

٣- عند الإشارة إلى مرجع في سياق الكلام، كأن نقول بعد حديثنا عن موضوع بعينه: "انظر كتاب سيبويه ج٤ ص ٣٢٠".

٤- عند الحوار حول قضية معينة أو لفظة لمناقشة بناءها الصرفي، أو دلالتها المعنوية وتكررت الإشارة إليها. مثل: إن "ولود" على وزن فعول.

ب- علامتا الحصر: "القوسان" أو المعقوفان:

والقوسان يراد بهما الحصر والتحديد ويستخدمان في المواضع التالية:

١- عند التحديد والحصر لمعنى سابق مثال ذلك: المصطلحات النقدية "العلمية على وجه الخصوص" لها معاجمها الخاصة، لقد استخدم القوسان هنا لتحديد المقصود بالمصطلحات النقدية ومنها العلمي وغير العلمي، فجاءت العبارة بين القوسين لتحدد نوع المصطلحات النقدية المقصودة.

٢- يوضع بينهما الدعاء القصير مثل: الصحابة الأجلاء "رضي الله عنهم أجمعين".

٣- يوضع بينهما العبارات المفسرة: الاستطيقا "أي علم الجمال" من العلوم الإنسانية التي شغلت أذهان العلماء والفلاسفة.

٤- التمثيل الذي يحدد جوانب من عبارة أو لفظة عامة دون أن يستغرق كل ما يندرج في إطارها، مثل: دول العالم الثالث "دول المشرق العربي وجنوب شرق آسيا مثلا" ما زالت تعيش في مستوى أقل من دول العالم المتقدمة.

أما المعقوفان فيحصر فيها الإضافات أو العبارات الساقطة في نص محقق، ويكتبان هكذا [] ويسميان القوسان الركنيان، ويوضع بينها الزيادات التي تضاف إلى كلام مقتبس.

جـ- علامات الاعتراض: [-] :

وهما وصلتان تحصر بينهما الجمل الاعتراضية والتفسير، وما إلى ذلك مما يفصل بين أركان الجملة الأساسية، ويمكن استخدام القوسين أيضا () بدلا من الوصلتين. ومن الجمل الاعتراضية الدعاء، والتفسير وما إلى ذلك.

والأمة العربية - وقاها الله شر أعدائها - ذات تاريخ عريق.

ابن خلدون - بفتح وسكون- من علماء الاجتماع المسلمين البارزين.

تُوفِّيَ الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن عمر يناهز ثلاثا وستين سنة.

د- علامة الحذف:

وهي ثلاث نقاط متوالية على السطر " ... " وتستخدم في المواضع التالية:

١- ذكر المهم من المقتبس مع إسقاط غير المهم ووضع نقط ... بدلا منه فمثلا حين تقتبس من كتاب الدكتور محمد يوسف نجم "فن المقالة" قوله "أهم ألوان المقالة ... الصورة الشخصية ... مقالة النقد الاجتماعي ... المقالة الوصفية ... إلخ".

النقاط الدالة على الحذف وضعت لتشير إلى أن كلاما أسقط من هذه الفقرة المقتبسة لا يعنينا إثباته.

٢- للدلالة على استقباح ذكر المحذوف.

٣- للدلالة على أن هناك أمثلة كثيرة لم تذكر اكتفاء بما ذكر مثل: من أفعال الخير: إعانة الضعيف ومساعدة الفقير والتلطف مع الآخرين ...

ثالثا- علامات تدل على الانفعال:

أ- علامة التأثر وترسم هكذا"! ": وتوضع في آخر الجمل التي يعبر بها عن:

١- فرح: يا بشراي فزت بالجائزة!

٢- حزن: وأسفاه مات صديقي!

٣- تعجب: ما أجمل الكون!

٤- استغاثة: الغوث العون!

٥- دعاء: اللهم اغفر لنا واهدنا!

ب- علامة الاستفهام وترسم هكذا"؟ ":

وتوضع في نهاية كل سؤال أو استفسار أو تساؤل، وتقتضي أداء معينا يختلف فيه.

١- السؤال: من أول من ارتاد الفضاء؟

٢- الاستفسار: سافر أخوك؟

٣- التساؤل: أحقا نجحت؟

ج- علامة الاستفهام الإنكاري:
علامة استفهام بعدها علامة تعجب "؟! " وتستعمل عندما نجمع في الجملة بين الاستفهام والتعجب أو الإنكار:

أحزينا وقد تكللت مساعيك بالنجاح؟!

أتلومني وقد أرشدتك إلى الصواب؟!
مثال لعلامات الترقيم:

قال السخاوي في مقدمة "الوسيلة إلى كشف العقيلة" المخطوط بدار الكتب ما نصه: "إن الله جعل الكتابة من أجلِّ صنائع البشر وأعلاها؛ ومن أكبر منافع الأمم وأسناها. وهي حرز لا يضيع ما استودع فيه؛ وكنز لا يتغير لديه ما توعيه مما تصطفيه؛ وحافظ لا يخاف عليه النسيان؛ وناطق بالصواب من القول إذا حرَّفه اللسان، ولذلك قال "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": "قيدوا العلم بالكتابة" وكان عمر بن عبد العزيز "رحمه الله" يصلي بالليل فإذا مرت به آية فهم منها شيئا، سلم من صلاته، وكتب في لوح أعده ليعمل به في غده.

الفصل الرابع: [تطبيقات لغوية]

[تطبيقات على الهمزة]

أكرمنا الله سبحانه وتعالى؛ فلم يئد فكرنا ولم يسألنا إلا العمل الصالح والتؤدة والأناة في الإقدام والإحجام، فآمنا به وصدقنا وقد حسنت منا الهيئة، وكان بنا رؤوفًا رحيمًا، فإذا ما أحسنا قراءة القرآن الكريم وحللنا المآكل والمشارب؛ كان لنا ملجآن من النار وكان إيماننا لنا دفئًا وطمأنينة، وكان كل منا للجنة كفئًا.

في هذ النص:

أولًا- همزات القطع - أكرمنا: همزة الفعل الرباعي المزيد بالهمزة

- إقدام: مصدر الرباعي - أحسنا: همزة الفعل الرباعي المزيد بالهمزة

- إحجام: مصدر الرباعي - إيماننا: مصدر الفعل الرباعي

- بعكس همزة الفعل الخماسي - اقترب: فهي همزة وصل

وهمزة الفعل السداسي - استبشر: فهي همزة وصل

والمعيار العملي لمعرفة همزة الوصل وتمييزها عن همزة القطع وضع واو العطف أو فاء العطف قبلها فإن نطقت كانت قطعًا وإن لم تلفظ كانت وصلًا.

ثانيًا- الهمزة المتوسطة: - يئد: ما قبلها مفتوح وهي مكسورة تكتب على نبرة

- يسألنا: ما قبلها ساكن وهي مفتوحة تكتب على ألف

- التؤدة: ما قبلها مضموم وهي مفتوحة تكتب على واو

لماذا؟ لأن الكسر في الأولى أقوى من الفتح فغلب الكسر وما يناسب الكسرة الياء لذا كتبت الهمزة على ياء.

لضمة على الفتحة، والضمة يناسبها الواو.

الحالات الخاصة في الكلمات التالية من النص:

آمنا: التقت همزتان في أول الكلمة فأدمجتا في مد فوق الألف.

الهيئة: الهمزة المتوسطة مسبوقة بياء ساكنة كتبت على نبرة مثل فيْئة.

رءوف: الهمزة مضمومة وقبلها حرف منفصل لذا تكتب مفردة.

قراءة: الهمزة المتوسطة مفتوحة ومسبوقة بألف ساكنة لذا كتبت الهمزة مفردة.

المآكل: الهمزة مفتوحة ومسبوقة بحرف مفتوح ومتبوعة بألف المد هنا وألف.

ملجآن: التنثية في "ملجآن" فدمجت الهمزة مع الألف وكتبت مدة على الألف.

دفئًا: تطرفت الهمزة بعد صحيح ساكن وجاء بعدها تنوين نصب لذا كتبت على نبرة.

كفئًا: تطرفت الهمزة بعد صحيح ساكن وجاء بعدها تنوين نصب فكتبت على نبرة.

أمثلة للتأمل:

{لِإِيلافِ قُرَيْشٍ، إِيلافِهِمْ} [قريش:١-٢] .

{فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} [الرحمن:١٣] .

أحشفًا وسوء كيلة

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم

تلألأت النجوم في السماء وأقبل الفجر مضيئًا أرجاء الكون، فما أروع هذا المشهد، وما أدله على قدرة الله سبحانه وتعالى، فبئس الجاحد الكافر والمتآمر البائس.

وفي الثانية كتبت الهمزة على ألف؛ لأن ما قبلها ساكن وهي مفتوحة والفتح أقوى من السكون فغلبت الفتحة على السكون وما يناسب الفتح الألف لذا كتبت على الألف.

وفي الثالثة كتبت الهمزة على الواو؛ لأنها مفتوحة وما قبلها مضموم فغلبت

[تطبيقات على الحذف]

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لليقين الصادق أن تصطفي من الناس أخيارهم "ما اصطفى أحد الخير فندم" كلا، بل إن الخير هو المراد في كل عمل يابن الصادقين المتقين كما فعل نبينا الكريم محمد بن عبد الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وقد قلت لأخ لي: أتعرف القبلي الذي يعتد بقبيلته؟ إنه قد تنكب طريق الخير وسار في سبيل الضلالة، إنه نذر نفسه للهو وللعب وللغواية، فبعد عن النصيحة، والنصيحة نعما ما يقدم إلى الإنسان، فإما نعرض عن مثل هذا لهو الأحسن والأفضل، ولكن لنتذكر قول الله سبحانه وتعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَةَ} [النحل:١٢٥] هذا دأب الأنبياء إبراهيم وسليمان وإسحاق "صلوات الله وسلامه عليهم" وذلك هو الحق.

استخرج من النص السابق الحروف المحذوفة في الكلمات التي تم فيها الحذف

بسم الله الرحمن الرحيم: حذفت همزة اسم في البسملة الكاملة.

لليقين:حذفت الألف لدخول اللام على الاسم المعرف بأل.

اصطفى: دخول همزة القطع على الاسم.

يابن الصادقين: حذفت همزة ابن لأنها؛ بعد حرف النداء يا.

محمد بن عبد الله: حذفت همزة ابن لأنها؛ وقعت بين علمين.

قلت لأخ لي: حذفت ألف قال لاتصالها بضمير الرفع.

للهو: حذفت الألف لاتصال اللام بأل التعريف.

للعب: حذفت الألف لاتصال اللام بأل التعريف.

نعما ما يقدم: حذفت ألف نعم لاتصالها بما.

فإما نعرض: حذفت النون لاتصال "إن" بـ "ما" حيث أدغمت بها.

ادع: حذفت الواو؛ لأن الفعل مبني على حذف حرف العلة.

إبراهيم "إبراهيم": حذفت ألف إبراهيم لأن؛ هذه الأسماء كثيرة = إسماعيل "إسمعيل" = الاستعمال فحذف الألف للتخفيف

إسحق

[تطبيقات على الحروف الزائدة]

كم من رجل يقدر بمائة رجل لم يثبتوا في النوازل، وقد شاهدت اثنين تقاعسا عن الإقدام فقلت: اغربنانَّ عن وجهي فواأسفا على شباب هانت عليهم كرامتهم، فرد علي أحدهم قائلًا: أما نفسك فهذبها ودع الآخرين، ثم مضيا إلى حال سبيلهما، فرأيت من لحق بهما مناديًا

فقلت: مه، ولما سمعني أحد اللغويين قال لي: لقد زدت هاء فلمه؟ وأسبابك ما هيه؟ والغتاه، فقلت له: سل أولي العلم وأولات المعرفة، فالعلم كالماء والهواء والأكسجين بخاصة، ألم تسمع بعمرو:

استخرج حروف الزيادة من الكلمات التي بها حروف زائدة في النص السابق:

أ- زيادة الألف في:

مائة: زيدت في مئة تمييزًا له عن فئة.

لم يثبتوا: زيدت الألف بعد واو الجماعة وهي الألف الفارقة بين الضمير والحرف.

اغربنان: زيدت الألف لتفصل بين نون التوكيد ونون التثنية.

فواأسفا: زيدت الألف للاستغاثة.

ب- زيادة الهاء في:

مه: زيدت في ما الاستفهامية عوضًا عن ألفها المحذوفة.

لمه: زيدت في ما الاستفهامية عوضًا عن ألفها المحذوفة.

ماهيه: لأن الاسم منته بحرف علة زيدت الهاء في آخره عند الوقف.

والغتاه: زيدت الهاء في الندبة وكذلك في الاستغاثة.

قِه: زيدت الهاء؛ لأن الفعل متحرك وقف عليه.
ج- زيدت الواو في وسط الكلمة في:

أولي العلم: لأنها تزاد في أولو وأولي وأولات.

أولات المعرفة: لأنها تزاد في أولات وأولئك.

الأوكسجين: لأنه اسم أجنبي

عمرو: تزاد في عمرو تمييزًا لها عن عمر.

[تطبيقات على التاء المفتوحة والتاء المربوطة]

حين تمر الأمة بمنعطفات مهمة في تاريخها لا بد أن تجند جميع قواها، فقد سبق أن تجاوزت أمتنا العديد من العقبات والمفاوز التي كادت أن تحول بينها وبين تحقيق أهدافها، ومن ذلك ما فعله أركان جمعية الاتحاد والترقي وعلى رأسهم مدحت باشا "سفاح الشام"، وأحد أعمدة يهود "الدونمة"، لقد قمعوا الحركة العروبية في الشام، وعلقوا زعماءها على المشانق، ومع هذا لم يستطعيوا أن ينالوا من روح الأمة ولا من عزيمتها، فلم تلن لها قناة، وثبتت للشدائد، فما هانت، ولا لانت، وظلت قوية عزيزة منيعة.

استخرج من النص السابق الكلمات المنتهية بالتاء المربوطة، وتلك المنتهية بالتاء المفتوحة مع تعليل سبب مجيء التاء على هذا النحو أو ذاك:

١- الأسماء المنتهية بتاء التأنيث المربوطة:

الأمة: اسم انتهى بتاء التأنيث.

مهمة: اسم انتهى بتاء التأنيث.

جمعية: اسم انتهى بتاء التأنيث.

أعمدة: جمع تكسير تاؤه مربوطة.

الدونمة: اسم انتهى بتاء التأنيث.

قناة: اسم انتهى بتاء التأنيث.

عزيزة: اسم انتهى بتاء التأنيث.

- الأسماء المنتهية بتاء التأنيث المفتوحة:

منعطفات: جمع مؤنث سالم تأتي تاؤه مفتوحة.

تجاوزت: فعل انتهى بتاء التأنيث فهي مفتوحة.

العقبات: جمع مؤنث سالم تاؤه مفتوحة.

كادت: فعل انتهى بتاء التأنيث.

مدحت: اسم أجنبي ينتهي بتاء التأنيث المفتوحة.

ثبتت: فعل انتهى بتاء التأنيث المفتوحة.

هانت: فعل انتهى بتاء التأنيث المفتوحة.

لانت: فعل انتهى بتاء التأنيث المفتوحة.

ظلت: فعل انتهى بتاء التأنيث المفتوحة.

ومن الواضح أن الأسماء في عمومها تنتهي بتاء التأنيث المربوطة ما عدا الأسماء الأجنبية، وخصوصًا من أصل تركي مثل: حكمت وحشمت وطلعت، أما الأفعال فتنتهي بتاء التأنيث المفتوحة.

المصادر والمراجع

- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.

-الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، دار غريب – القاهرة.

-الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م.

-البحث البلاغي عند العرب، د. شفيع السيد، دار الفكر العربي، القاهرة.

-البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

-جوهر الكنز، ابن الاثير الحلبي، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، شركة الاسكندرية للطباعة والنشر.

-الخصائص، لابن جني، ت: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.

-دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ت: د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، عام١٩٩٥م.

-شرح عقود الجمان في المعاني والبيان: جلال الدين السيوطي، ت: إبراهيم الحمداني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١م.
-الصناعتين، أبو هلال العسكري، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ.
-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
-فن التحرير العربي (ضوابطه وأنماطه)، د. محمد صالح الشنطي، دار الأندلس – حائل، ط. خامسة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- قواعد النحو بأسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار – القاهرة، ط. أولي ٢٠٠٠م.
-الكشاف، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٤٠٧ هـ.
-لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١.
- لغة القرآن، أحمد مختار عمر، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت١٩٩٢م
- اللباب في قواعد اللغة وآليات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، لمحمد علي السراج، مراجعة خير الدين شمسي باشا، دار الفكر – دمشق، ط. ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين الأثير، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م.
-معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٤.
-مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧ م.
-مقاييس اللغة، لابن فارس، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
-المهارات اللغوية، د. محمد صالح الشنطي، دار الأندلس – حائل، ط. خامسة ٢٠٠٣م
-الموجز في قواعد العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر – دمشق

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
صفحة العنوان	١
بيانات الكتاب	٢
المقدمة	٤
الفصل الأول: من قواعد النحو العربي	٧
الفرق بين قواعد النحو وقواعد الصرف	٨
سبب التسمية	١٠
الكلام وما يتألف منه	١١
أقسام الاسم وعلاماته	١٣
أقسام الفعل وعلاماته	١٦
الحرف وأقسامه	١٩
الإعراب والبناء	٢٤
المعرب والمبني من الأسماء	٢٦
المعرب والمبني من الأفعال	٢٩
أحوال الإعراب وعلاماته	٣٢

المثني وإعرابه	٣٤
ما يُلحق بالمثني	٣٥
جمع المذكر السالم	٣٧
إعراب جمع المذكر السالم	٤٠
مايلحق بجمع المذكر السالم	٤٤
جمع المؤنث السالم	٥٣
جمع التكسير	٥٧
الأسماء الستة وإعرابها	٦١
الممنوع من الصرف	٦٦
إعراب الممنوع من الصرف	٧٣
حذف التنوين من الاسم المنون	٧٤
الأفعال الخمسة	٧٥
الفصل الثاني: نصوص تطبيقية من أدب العربية	٧٨
نصوص من المواعظ والحكم والأمثال	٧٩
من فنون الأدب الشعرية	١٢٣
نص للسموءل بن عادياء في الفخر	١٢٤
نص لجميل بثينية في الغزل	١٣٣

الفصل الثالث: من مهارات الكتابة وضوابطها	**١٣٨**
قواعد أساسية للإملاء	**١٣٩**
الهمزة	**١٤٠**
همزة الوصل وهمزة القطع	**١٤١**
الزيادة والحذف	
تاء التأنيث	**١٦٧**
علامات الترقيم	**١٦٨**
الفصل الرابع: تطبيقات لغوية	**١٨١**
تطبيقات على االهمزة	**١٨١**
تطبيقات على الحذف	**١٨٥**
تطبيقات على الحروف الزائدة	**١٨٧**
تطبيقات على التاء المفتوحة والتاء المربوطة	**١٩٠**
المصادر والمراجع	**١٩٣**
فهرس الموضوعات	**١٩٧**